

PROVISIONAL

A/46/PV.9
7 October 1991

ARABIC

الجمعية العامة



الدورة السادسة والأربعون

الجمعية العامةمحضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة

المعقدة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الأربعاء ، ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩١ ، الساعة ١٥٠٠

(ميامار)

السيد مين

الرئيس :

(نائب الرئيس)

(تونس)

السيد غزال

شـ :

(نائب الرئيس)

خطاب فخامة الآب جان - برتلان أريستيد ، رئيس جمهورية هايتي

المناقشة العامة [٩] (تابع)

القى كلمة كل من :

السيد جوهي (نيبال)

السيدة ماكدوغال (كندا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطيع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فيتبيّن إلا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . ويتبين في إدخالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعنى خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

الآن الكلمة كل من :

السيد ناستاسي (رومانيا)

السيد ايلمان - جنسن (الدانمرك)

السيد كابلانى (اليانيا)

السيد بوز (لوكسمبورغ)

السيد دريفوس موراليس (نيكاراغوا)

نظراً لغيب الرئيس ، تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد مين (ميامار)
افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٥ .

خطاب فخامة الأب جان - برتران أريستيد ، رئيس جمهورية هايتي
الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تستمع الجمعية أولاً إلى خطاب
من رئيس جمهورية هايتي .

امضي الأب جان - برتران أريستيد ، رئيس جمهورية هايتي ، إلى قاعة الجمعية
العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة ، أتشرف
بأن أرحب في الأمم المتحدة برئيس جمهورية هايتي ، فخامة الأب جان - برتران أريستيد
وأدعوه إلى إلقاء خطابه أمام الجمعية .

الرئيس أريستيد (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يسرني أن أحياكم باسم
شعب هايتي ، الذي يتغنى قلبه بتبنيات الحرية وعزيمة النفس والكرامة : لقد استرجعوا
الحرية وأحياناً عزة النفس واستعادوا الكرامة . ومن بعد يمكن أن تلمع الابتسامة
المرمومة على شفاة شعب يسعده أن يحييكم تحية "الفالاسي" . ويمكن من بعد ، سماع صوت
شعب هايتي ، السعيد بأن يكون عضواً في الأمم المتحدة ، السعيد بأن يكون حاضراً في
الأمم المتحدة .

(الرئيس أريستيد)

وفي الوقت الذي يهدر فيه صدى أصوات مواطني هايتي ، أود أن أقدم للسيد الشهابي آخر التهاني على انتخابه لرئاسة الجمعية العامة في دورتها السادسة والأربعين . ولا شك أن خصاله الفريدة وخبرته الواسعة في التصدي للمشاكل الدولية تذكرى شعلة الأمل من جديد .

وأود أن اختتم هذه الفرصة لاعرب عن امتناننا لسلفه السيد غيدو دي ماركتو الذي أدار أعمال الجمعية العامة في دورتها الخامسة والأربعين بحكمة وكفاءة بالغتين .

وأود أيضاً أن أشيد إشادة طيبة بالسيد خافيير بيريز دي كوييار ، الأمين العام ، لصبره وآياته . ومستتربيه ولاليته للاسف خلال الاشهر القليلة القادمة . لقد تفتقده بمهارة وبصيرة دون أدنس شك ، الاحكام التي وضعها ميشاق الأمم المتحدة للمجتمع الدولي . وال الأمم المتحدة تدين له بدرجة كبيرة جداً لاستعادة الثقة التي تتمتع بها اليوم . وستذكرة لمدة طويلة ممثل دبلوماسية أمريكا اللاتينية هذا .

(تكلم بالإنجليزية)

إلى أصدقائي ورفاقتي من أمريكا اللاتينية أقدم تحية أخوية . وكما تعلمون ، نحن نشتراك في خيرة النضال . نضال ضد عبودية الإنسان للإنسان ، نضال في سبيل حقيقة من السلام والتحرير الكامل لقارة أمريكا اللاتينية والعالم أجمع .

لقد كنا متدينين بالامن مع رفاقنا وأصدقائنا وأخوتنا وأخواتنا ، ولا نزال متدينين ، فمن المؤكد أنه بوجود الديمقراطية سيكون التصر من تصيبنا . وستظل بنا تحدادنا .

(تكلم بالفرنسية)

وتذبذب الأحوال اللغوية يشجعني على إضافة قليل من الانفاس إلى هذه المسفوغية اللغوية .

(تكلم بالإنكليزية)

وأشق بأن الشاطقين بالإنكليزية يسعدهم سماع صوت هايتي يقول مرحباً . وما نحن على درب الديمقراطية ، نكافح كل أنواع الظلم والاستغلال . وسيكون العالم أفضل

(الرئيس أريستيد)

بطبيعة الحال . فلتتحقق قدمًا . ولتساعد القراء ، ولتحفيز هايتي والهايتيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ، يبنون التضامن لمملكة العدالة والاحترام والكرامة . إن الامدقاء والمنظمات في إطار المجتمع الدولي يتضامنون تضامناً كبيراً مع شعب هايتي لكي يصل إلى هذه المرحلة من تاريخ حياتها . ونحن نعرب عن امتناننا للجميع على هذا التضامن . إن هذا التضامن سيجعلنا نظل ندين بالعرفان للمنظمة التي ساعدت شعب هايتي ، ولا تزال . إن أهالي هايتي يلجمون العالم كله منذ عقود . ونحن نتقدم بشكرنا للبلدان التي تستقبلنا . أما البلدان التي تسيء معاملتنا فنقول لها ، "إخواتنا ، إنتا من أهالي هايتي ، ونحن فخورون بذلك . وشعب هايتي ، ونفخر بذلك . إنتا مواطنون عالميون ، ونفخر بذلك" . ونقول "شكراً مرة أخرى لمن يستقبلوننا باحترام وكراهة .

(تكلم بالفرنسية)

وكثير من إخواننا الأفارقة والعرب يتكلم الانكليزية بالطبع . ولكن ذلك لا يعني أنه لا يمكننا التكلم بلغة الليغفالا لتقديم التحية لجميع الأفارقة .

(تكلم بالليغفالا ، الترجمة الشفوية عن النص الفرنسي الذي قدمه الوفد)

أعرب عن تحبي لجميع الأفارقة . عاذ التضامن بين إفريقيا وهايتي . فلنجدد الروابط مع إفريقيا ولنرجع ، يدا بيد ، إلى أصول التضامن . إنتي أحب إفريقيا وأدعو الأفارقة إلى هايتي .

(تكلم بالسوادلية ، الترجمة الشفوية عن النص الفرنسي الذي قدمه الوفد)

أحب إفريقيا . أحب إفريقيا .

(تكلم بالفرنسية)

أود أيضًا أن استعين بالعربية لاتكلم مع إخواتي وإخواتي العرب .

(تكلم بالعربية)

هل أنت ميسوط ؟ أنا ميسوط كثيراً . الحمد لله . السلام عليكم .

(تكلم بالفرنسية)

وللسلام في الشرق الأوسط ، ينفتح قلبي لليهود بكلمات السلام هذه :

(الرئيس أريستيد)

(تكلم بالعبرية ؛ الترجمة الشفوية عن النص الفرنسي الذي قدمه الوفد)

ليحل السلام بينكم . مبارك الرب . لقد عشت ثلاث سنوات في إسرائيل وتعلمت لغتكم . ويسعدني اليوم أن أقول لكم باسم شعبي "السلام لكم جميعاً" . ولدينا الفرصة الآن لتعمل معاً أعمالاً طيبة . إلا أنه ليس لدينا الوقت اليوم لذكرها كلها . وسياتر الوقت . مبارك الرب .

(تكلم بالفرنسية)

كيف يمكننا النظر إلى المانيا وايطاليا دون أن نقول :

(تكلم بالالمانية ؛ الترجمة الشفوية عن النص الفرنسي الذي قدمه الوفد)

مساء الخير . كيف حالكم ؟ إننا أقوياء باتحادنا . ولدينا مهام كثيرة تتجزأها . ومستوجه سوياً بطبيعة الحال موب الديمقراتية .

(تكلم بالفرنسية)

واسع بالفعل صوت الصوت البليغ يسألني "وايطاليا ؟"

(تكلم بالإيطالية ؛ الترجمة الشفوية عن النص الفرنسي الذي قدمه الوفد)

وليكن هناك صوت إيطالي . ها هو ، وإن جاء متاخرًا ، فهذا أفضل من عدم وجوده على الإطلاق . ومن المعمورة يمكن أن أنس أصدقائي ، وبخاصة عندما يكون الكثيرون منهم يعملون من أجل السلام في هذا الوقت بعيشه . ونحن نقول مراراً وتكراراً للجميع إن الكلام عن السلام هو الكلام عن الشعب . ولهذا فتحن سداداً لوجودنا معكم .

(تكلم بالكريولية ؛ الترجمة الشفوية عن النص الفرنسي الذي قدمه الوفد)

وليخمن الممثلون اللغة التي ستدخل الان إلى الأمم المتحدة . نعم ، إنها الكريولية بطبيعة الحال .

(تكلم بالفرنسية)

نعم نحن في طريقنا ، جنبا إلى جنب مع جميع شعوب الأمم المتحدة ، إلى تحقيق غد أفضل . ولقد بدأ هذا العقد في الواقع بأحداث يمكن أن تحدد مستقبل البشرية وتشير بالطبع آمالا وتساؤلات . والدورة السادسة والأربعون للجمعية العامة تبلور في رأينا فترة من التفكير العميق في المجتمع الدولي . وبخلاف الفترات السابقة ، تتعقد هذه الدورة في وقت تغير فيه الاضطرابات العميقة ، إلى حد بعيد ، المحاور الجغرافية السياسية لكونكينا . وإن جدلية السياسة الثنائية الامتنقاط تستحوذ المجتمع الدولي على أن يتساءل عن ميحة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في الجمعية العامة ومجلس الأمن للأمم المتحدة ؟ وماذا عن الديمقراطية على المستوى العالمي ؟

إتنا نتكلّم على مستقبل المحاور الجغرافية السياسية التي ينفي لا يسمح لها أن تتتطور إلى سلطة استبدادية ومطلقة .

وفي الوقت الذي يهتم فيه المجتمع الدولي بالتغييرات التي تحدث في المحاور الجغرافية السياسية لكونكينا ، فلعلت هطر وطننا هايتي العزيزة ، هذه الابنة المتمردة والمخلمة ، الشائرة على كل الأوامر الدكتاتورية لكنها مخلمة لتعاليم الديمقراطية .

ويودي أن أتكلم على عشرة معالم تحدد مصيرنا ، ويمكن لنا أن نطلق عليها اسم الوصايا الديمقراطية العشر التي تتبع من ممارستنا العملية للديمقراطية . إن رسالتنا ستقتصر على المجال الديمقراطي الذي تتتابع فيه الوصايا الديمقراطية العشر مستقيمة .

والعلم الأول ، أو الوصية الديمقراطية الأولى ، هي الحرية أو الموت . وكما تعلمون ، كانت هايتي واحدة من أولى مشارات الحرية في الجزء الغربي من العالم . في العام 1791 ، قدمتنا للعالم الثورة الأولى للعبيد التي مكّنت مئات الآف السود من التخلص من نير القمع . وقد ساعد قادة هذه الثورة المنتصرة على تمويل حملة التحرير التي قام بها سيمون بوليفار في جنوب أمريكا . وفي هايتي جرى للمرة الأولى إلغاء

العبودية ، وكانت خطوة عملاقة نحو تحرير البشرية . ومن ثورة هايتي نمت جذور إعلان حقوق الإنسان . فهاليتي ، موطن بوكمان وديسالين وتوبسين لوفيرتور ، كانت ولا تزال الجمهورية الأولى للسود في العالم .

إن هايتي مثل نجم الحرية تتلالا في أعین جميع الناس . فخلال تاريخنا المنتصر غالباً والذي عاش من الاضطراب أحياها ، تستذكر دائماً بغير اعتراف أجدادنا البطولية التي لم يسبق لها مثيل . ولا تزال صيحات الحرية أو الموت ، بعيداً من أن تخنق في الماضي العقيم ، تدوي باستمرار في قلب شعب أصبح أمة حرة إلى الأبد .

وفي غضون مسيرتنا حتى بلوغ العام 1991 ، وبرغم ما قدمناه إلى العالم الحر ، لم يكن بمقدور هايتي أن تفتح جميع أبواب المجتمع الدولي . فالمستوطنون في تلك الأيام وخلفاً لهم كانوا يخنون الحرية ، كما كان الحال بالنسبة إلى زعمائنا وحکم القلة التقليديون ؛ المستوطنون البيضا أو المستوطنون السود إذ تعين علينا أن نتخلص من الدكتاتوريين السود وخلفائهم الدوليين .

ولحسن الحظ قلب شعب هايتي في العام 1987 نظاماً دكتاتورياً دام ٣٠ سنة مما أدهش العالم بأجمعه . تلك كانت بداية النهاية لدكتاتورية خلفت تدوباً يتمذر إزالتها . ولكن كلما تراءت لنا هذه التدوب كان صوتنا أعلى متادياً : الحرية أو الموت ، الحرية أو الموت .

والعلم الثاني ، أو الوصية الديمقرatية الثانية ، فهي الديمقرatية أو الموت . فبعد أن قلبنا النظام القمعي الفاسد (السرقة دوفالييه في ٧ شباط/فبراير 1986 ، كان لشعب شارلمان بيرالت خيار واحد هو إقامة نظام ديمقراطي على نحو حاسم في هايتي . وبالتالي إن الحرية أو الموت تساوي الديمقرatية أو الموت . وهكذا قمنا ببنطال لا يكل للحصول على حقوقنا في وجه مجموعات الأقلية التي كانت تتحكم السلطة بعد العام 1986 . وكان هذا النضال الذي لا يكل نضالاً شرعياً لأن من كانوا في السلطة لم يعملوا شيئاً لتفعيل طبيعة الدولة ، الأمر الذي أوجد لفترة طويلة ظروفاً سمحت بالإبقاء على الوضع كما هو وعلى آلته الاستغلال والقمع قيد العمل .

واخيرا ، اجرينا للمرة الاولى انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة في ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٠ ، وذلك بفضل الشجاعة البطولية لشعب هايتي وبفضل إسهامكم . فالمجد لا يحدهما الذين قاوموا الاستعمار في بداية القرن التاسع عشر . تحية للمجتمع الدولي !

إنه في الواقع أمر يقع للمرة الاولى في التاريخ . فللمرة الاولى قام شعب ، من خلال حركة تكتيكية بارعة ، بهوية عن طريق صناديق الاقتراع - وما انتخاب رئيس للجمهورية بالغلبية ٧٠ في المائة في دورة الاقتراع الاولى سوى رمز لانتصار الشعب ، وبملطة الشعب ومطالب الشعب .

وتاتي هذه الانتخابات العزة والنزاهة والديمقراطية في نهاية المطاف نتيجة لاستراتيجيتنا السياسية الخامسة ، مما يعني انتفاضة "الفالام" التاريخية . لقد كافحنا بطريقة "الفالام" ، وانتصرنا بطريقة "الفالام" ونحن نتقدم بطريقة "الفالام" . هدفنا هو في الاتحاد قوة . إن المرء لا يستطيع إجراء انتخابات بالتفرقة ، كما لا يستطيع تحقيق الديمقراطية بالتفرقة .

إن استراتيجية "الفالام" من ناحية تشبه أفكار البابا الذي أشار في المنشور الدوري المكتوب إلى أن أحداث أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيatici تمهد السبيل إلى إعادة تأكيد "الطابع الإيجابي لللاهوت الأصيل لتحرير الإنسان التام" . ولا يمكن قصر هذه المنهجية اللاهوتية بالنسبة إلى هايتي على مجرد تحليل بل أنها منهجية للفكر والعمل في مدرسة القراء ، وهي الموقع المميز للوحي الإلهي الذي هو الموضوع التاريخي لهذا الكفاح في سبيل أن يتحرر الإنسان تاما .

وببناء على تجربة القراء ، نرمي تعاليمنا المتمللة بالمهارات الديمقراطية العملية ، يتغيرها ويغذيها بطبعية الحال مفهوم الحرية . وإن الجدلية التي يتبعها ان تقام بين لاهوت الحرية وسياسة الحرية تمر بالضرورة عبر حياة القراء وتجاربهم .

(الرئيس أريستيد)

وعندما انتقد جان بول سارتر هيقول لاحظ انه أغفل أن الفراغ خلو من شيء ما ، ونحن علماء اللاهوت المتحررين يمكننا القول إن خواء الفقر شديد الخواص وليس خاليا مما هو ضروري . إن الخواص التواق إلى التحرر يستتبع ظهور توقعات مشروعة يكمن جوهرها في روح الفقير . ويعيش الخواص بـ أيام الديمقراطية ونحن ، الذين انتُخبنا على نحو ديمقراطي ، يجب أن تكون أوفياء لهذه الحقوق .

انتقل الان إلى المعلم الثالث من معالم الديمقراطية ، الإخلاص لحقوق الإنسان . فعلى الإنسان واجبات ، وله بالتأكيد حقوق ، حقوق يجب أن يحترمها الآخرون ، وحقوق يتعمين عليه أن يحترمها ، حقوق تضمن أن الدولة التي يحكمها القانون ستظهر في نهاية المطاف .

إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مقدس ويجب أن يظل كذلك . ومسؤوليتنا المعاشرة هي أن نلتزم بـ إخلاص بالدستور حتى نضمن حقوقنا غير القابلة للتصريف في الحياة والحرية والسعى إلى تحقيق السعادة ، وفقاً لإعلان الاستقلال الصادر في ١٨٠٤ والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في ١٩٤٨ .

يجب احترام الدستور لبناء أمة في هايتي تسودها العدالة الاجتماعية والحرية الاقتصادية والاستقلال السياسي .

يجب احترام الدستور لإقامة تعددية أيديولوجية وتنوع سياسي ، ولتعزيز الوحدة الوطنية والقضاء على الفوارق بين المدن والمناطق الريفية وضمان الفصل بين السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية وتحقيق الوئام فيما بينها وذلك بغية إنشاء حكومة تقوم على الحريات الأساسية واحترام حقوق الإنسان والحوار الوطني ومشاركة الشعب بأكمله في صنع القرار الأساسية المتعلقة بالحياة الوطنية عن طريق لا مركزية فعالة .

المعلم الرابع من معالم الديمقراطية أو الوصية الرابعة للديمقراطية هي الحق في الفداء والحق في العمل .

غنى عن البيان أن الحق في الغذاء جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان . ووجود إنسان يعاني من الجوع نتيجة الاستغلال يعتبر اتهاما للظلم ، واتهاما للسلطات المسؤولة عن ضمان احترام حقه الشابت غير القابل للتصرف في الحياة . إن ضحايا الاستغلال الدولي في هايتي لا يجدون ما يسد رمقهم لأن محاور الاستغلال الدولي تسحقهم . وتكرر ألم العالم لسباق التسلح أكثر من ٥٠٠ بليون دولار في العام أي ما يعادل ١,٤ بليون دولار كل يوم ، إن ما يصرف على سباق التسلح في ١٥ يوما فقط يكفي للقضاء على الفقر في عالمنا طيلة عدة سنوات .

إن مأساة الجوع ليست نتيجة لنقص الغذاء ولكنها نتيجة لانعدام العدالة الاجتماعية . إن ما يحتاج إليه الإنسان ليكسب خبزه بعرق جبينه هو العمل ، العمل المستمر وال دائم . ومن الملاحظ أن ما ينفق على بناء قادمة قنابل من طراز بي - ١ كان يمكن إنفاقه على إقامة المساكن وتوفير ٧٠ ٠٠٠ فرصة عمل .

كيف يمكن أن ثبّر أن ٧١ في المائة من الزراعيين في هايتي يزرعون مساحة مفيرة من الأرض تقل عن ١,٢ هكتار ؟ وكيف يمكن أن ثبّر أن ٣٠ في المائة من أشد ملاك الأراضي شراء في بلدنا يملكون أكثر من ثلثي الأراضي الصالحة للزراعة ؟

يجب أن نتفاوض عن الإهمال الطويل الذي صدر عن القطاعات السياسية والاقتصادية المسيطرة وأن نطالب باحترام حقنا في الغذاء وحقنا في العمل .

إن جوع فرد واحد هو جوع لجميع الناس . ويجب أن يعمل كل شخص ليحقق حضارة العمل التي تقتلع جذور الفقر . إن جوع فرد واحد هو جوع لجميع الناس .

يجب أن نتجاوز الحشو في العبارات وأن نستكشف بعض الطرق الحقيقة التي اجتنناها منذ ٧ شباط/فبراير ١٩٩١ . في بتاريخ ٧ شباط/فبراير ١٩٩١ بدأت حكومة لافالاس تعيد النظام إلى الإدارة . وزادت موارد الدولة بشكل ملحوظ . وفي الأشهر الأربعية الأخيرة للحكومة السابقة بلغت ايرادات الخزانة وايرادات الجمارك ٨٦,٨ مليون غورد في المتوسط شهريا ، بخلاف متوسطها الشهري الذي بلغ في الأشهر الأربعية الأولى لحكومة لافالاس ١٣٧,٦ مليون غورد وحققت زيادة واضحة في شهر حزيران/يونيه ، إذ بلغت ١٣٢,٩

(الرئيس اريستيد)

مليون غورد . وفيما يتعلق بالمصروفات إنفقت الحكومة السابقة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ ١٦٤,٧ مليون غورد وفي حزيران/يونيه ١٩٩١ لم تنفق حكومة لافالان إلا ٨٦ مليون غورد . وللمرة الأولى منذ زمن طويل حققت الموازنة العامة فائضاً يبلغ ٤١ مليون غورد .

إن زيادة الانتاج الغذائي أصبح ضرورياً . ولتحقيق ذلك ستطبق الإصلاح الزراعي الذي نص عليه الدستور في المادة ٣٤٨ وسنوفر للزارعين المال الكافي للإنتاج . إن اشتراك القطاع الخاص لازم لقيام أعمال ذات كثافة عالية في الأيدي العاملة . إن الممارسات غير القانونية في الماضي مكنت بعض القطاعات من أن تنهب البلاد على حساب الأغلبية العظمى من السكان ، وحكومة لافالان تعمل الان على ضمان احترام الحقوق للجميع ؛ الحق في الاستثمار وفقاً لاحكام الدستور ، والحق في العمل لتحقيق النمو الانساني والاقتصادي . إننا نقول لأصدقائنا الأعزاء والمستثمرين في الخارج ان هايتي تمد لكم يديها وترحب بكم بحرارة وإخلاص من الان .

المعلم الرابع من مظالم الديمقرatie أو وصيتها الخامسة هي الحق في المطالبة بحقوقنا . وفي السنوات الخمس الماضية ، أشهد الشعب الهايتي اسهاماً هاماً وملحوظاً في الكفاح الديمقراطي الذي بدأ في جميع أنحاء العالم . وفي الوقت الذي تدفق فيه تيار الديمقرatie في أوروبا الشرقية وفي آسيا وفي الشرق الأوسط وجنوب إفريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية شهدنا في هايتي تياراً جارفاً نحو الديمقراطie أطلقنا عليه اسم "لافالان" . فلا يمكن لدولة ديمقراطية أن تعيش منعزلة دون روابط دولية واقتصادية ودبلوماسية وجغرافية سياسية .

والاليوم ، نرى أن حقنا في المطالبة بحقوقنا يعتبر جزءاً من هذه الشبكة من العلاقات التي يمكن أن ندرك فيها ثمار ما تم غني مسلوب القوة من ناحية ونتبين فيها شمار حاضر مستغل يحمل في شناياه الامل من ناحية أخرى وذلك بفضل الفرصة التي اتيحت لنا للجمع بين ما تم في ظل الاستعمار وحاضر ديمقراطي .

لقد قال هرقلبيتس من أفسس بحق ما يلي : "الرجال المستنيرون لهم عالم واحد ، أما الغافلون فلكل منهم عالمه" . والمستنيرون من الرجال والنساء في هايتي يرون في عالمنا ، عالم تسوده العدالة ، عدالة للجميع ، وعدالة لشعب هايتي الذي كان دائمًا ضحية للظلم الاجتماعي .

ولذا أمعنا النظر في آفاق عالم العدالة هذا تساءلناكم من الوقت يحتاج الفقير حتى يصرخ مع ديمقراطيته "إننا نبحث عن الخير ولا نجده ، ونجد الشر دون أن نبحث عنه" .

ولأننا نعتقد أن العقل يمكن أن يحرك كل شيء فستبقى ميامتنا دائمًا أن ننتبه لمطالب الجماهير التي تنادي بالاحترام والكرامة الازمة لها . وينطبق الأمر نفسه على معاملة العدد الكبير من أهقائنا وحقائقنا من أهالي هايتي الذين يعيشون خارج البلاد .

والدعاة السادسة من دعامتين الديمocrاطية هي الدفاع عن النفس في الشتات - أي ما سمي بالدائرة العاشرة . فأخواتنا وإخواننا من الهايتيين ، الذين تعرضوا للمطاردة والمضايقة حتى عام ١٩٩١ على يد آلية قمع وحشية عمياء أو على أيدي هياكل استغلال أقيمت على أساس معاداة الديمocratie ، لم ينعموا على الدوام بمتعة العشور على أرض المعيباد .

لقد اعتبروا غير شرعيين لأن الجلادين لا يعطون ضحاياهم شهادات تعذيب موقعة حسب الأصول ؛ لقد اعتبروا غير شرعيين لأنهم تعين عليهم أن يسافروا كركاب زوارق دون أوراق شرعية تحدد هويتهم . إلا أنهم أسهموا إسهاماً كبيراً في الازدهار الاقتصادي الذي حققه رؤساؤهم ، الذين فضلاوا عملاً سهول الانقياد والاستغلال .

ماذا بوسعنا أن نقول عن أخواتنا وإخواننا المسجونين في كروم وفي أماكن أخرى ؟ ألم يحن الوقت بعد ، باسم الديمocratie ، لدراسة اوضاعهم وتحويل معاناتهم إلى سعادة ؟ بغية تشجيع السلطات المعنية على اتخاذ الخطوات المناسبة لتحقيق السعادة التي طال انتظارهم لها ، فإننا في الحكومة الهايتية نحارب باستمرار ممارسات الاحتيال وبيع التأشيرات المزيفة على الأراضي الهايتيية .

ونحن إذ نخاطب الدورة السادسة والأربعين للجمعية العامة ، فإننا نعبر عن أنفسنا بهذه العبارات من أجل رفاه مجتمعنا . ونشعر بأننا ملزمون بأن نشجب وأن ندين أمام البشرية كلها الانتهاك الصارخ لحقوق الهايتيين الذين يعيشون في الجمهورية الدومينيكية . وفي الوقت الذي نعترف فيه بسيادة الجمهورية الدومينيكية ، يتعمد علينا أن نشجب وندين بقوة هذا الانتهاك لحقوق الإنسان .

إن هايتي والجمهورية الدومينيكية جناحان لطائر واحد ، دولتان تتشاركان جزيرة إسبانيولا الجميلة . ونحن إذ نردد صيحات جميع الضحايا الذين حرموا من حقوقهم وتمشياً مع التزامنا باحترام حقوق الإنسان ، وعلى الرغم مما نواجهه من مشاكل اجتماعية ومعابر اقتصادية نتيجة لهذه العودة القسرية للجترين ، نعتزم

(الرئيس اريستيد)

إبداء الاحترام لجنائي الطاير كلبيهما . ويشهد على هذا الترحيب الذي تتلقى فيه هايتي جميع الرجال والنساء الذين يعبرون حدودنا سواء كانوا هايتيين أو دومينيكيين .

تكلم بالاسبانية

وتقامنا مع الاقليات المحرومة ، فيإننا ندعو الى اعادة اللاجئين الذين هم مواطنون دومينيكيون بالولادة ولكنهم من أصل هايتي بقدر ما ندعو الى عودة المواطنين الهايتيين الذين وقعوا ضحايا لهذه الاعادة .

إن المسالة ليست مسألة بكاء عندما يدرك المرء حقيقة ما يحدث في الجمهورية الدومينيكية ، إنها مسألة دفاع عن حقوق الانسان باسم جميع الرجال الذين هم رجال حقا وباسم جميع النساء اللواتي هن نساء حقا في جميع أنحاء العالم . لذلك ، نحن الهايتيين نعمل مع اخواتنا واخواتنا من الجمهورية الدومينيكية لنتتمكن من العيش سويا في مجتمع واحد مع مواملة الحوار . وهذا هو ما يحدونا ، نحن الشعب الهايتي ، بأكمله جنبا الى جنب مع الرجال والنساء الدومينيكيين الذين لا يقبلون بهذا الانتهاك لحقوق الانسان ، الى أن نعلن للعالم انسانا طالب بعودة اللاجئين .

يجب أن نسير دائما جنبا الى جنب مع الشعب الدومينيكي ، بوصفنا اخوة وآخوات ، بفتح العيش في سلام ، ولكن لا يسع اي رجل جدير بهذه التسمية ان يطأطئ برأسه عندما تداس حقوق الانسان ، كما تداس الان في حالة الهايتيين المولودين في الجمهورية الدومينيكية او في هايتي ، سواء كانوا هايتيين من أصل دومينيكي او دومينيكيين من أصل هايتي . ومن المؤسف أن اللون يلعب دوره حتى عندما ينطوي الامر على دومينيكيين .

تكلم بالفرنسية

ان الذين يلقى القبض عليهم ويرحلون الى الاراضي الهايتية ، ليس لهم بصورة عامة ، بيوت او عائلات او وظائف . وتغريد التقديرات المتخلفة ان عدد المعادين يزيد بالفعل على ٥٠ الفا . وأملنا في أن تساعدننا الوكالات الدولية المعنية على ضمان

(الرئيس اريستيد)

احترام حقوق الانسان الأساسية ، نعلن رسمياً هنا والآن ، بذخر وكراهة ، بأن أخواتنا وأخواننا الهايتيين لن يباعوا شانية لكي تحول دمائهم الى سكر من . فالدم في السكر المر غير مقبول أبداً - وغير المقبول يجب أن لا يقبل .

تكلم بالاسبانية

يحدوني الامل أن يسير معنا على الدوام جنبا الى جنب أخواتنا وأخواننا الدومينيكيون في حوار لكي نتمكن سوياً من حماية حقوق جميع الدومينيكيين والهايتيين . قولوا معى أىها الاخوة الدومينيكيون ، الذين أحبهم كثيراً : لنمضي معاً قدماً لبناء عالم ينعم بالسلام .

تكلم بالفرنسية

والدعاة السابعة من دعائم الديمقراتية هي : لا للعنف ، ونعم لـ "الافالان" . هل قيام ثورة سياسية غير مسلحة في عام 1991 ممكن ؟ نعم . عجيب ، ولكن ممكن . من تعاليم "الفالان" : التلاقي التكتيكي والاستراتيجي للقوى الديمocratية يشهر سلاح الوحدة لمقارعة العنف . نصر مدهش ، مفاجئة تاريخية !

في مدارس القراء ، بدأت تعاليم منهج اللاعنف القائم على المشاركة ، وتعاليم الاتحاد تتتص على العنف المؤسسي . لقد كان عام 1804 تاريخ أول استقلال لنا ، لكن عام 1991 هو بداية عهد استقلالنا الثاني .

(الرئيس اريستيد)

هل هناك أية أمة ديمقراطية قادرة على أن تبقى غير مكتروفة بهذا الانتصار الذي حققه عدم العنف في المكان الذي لاتزال فيه على وجه التحديد هيأة العنف الاقتصادية سائدة ؟ هل من الشرعية أن تخضع ضحايا العنف الاقتصادي لتجربة قاسية تفقدهم القدرة على الاحتمال ؟ لا توجد سياسية بمعزل عن علاقات القوة ، بل لا يوجد أيضاً اقتصاد بمعزل عن علاقات المصالح .

وبفضل استعادة السلم أخذ رئيس مال عدم العنف الذي استثمرته جماهير هايتي يدر فائدة اقتصادية كبيرة . إن إجراء أي تحليل نفسي واجتماعي بسيط يكون برهاناً ساطعاً على ذلك . وكلما ازدادت تعرّض الذات الاجتماعية للهجوم من جانب القلة المهيمنة ، ازدادت صحة نفسياً وسياسياً واقتصادياً . إن تعليم عدم العنف ينبغي أن يشير إلى الوعي الجماعي ببلدنا القائم على عدم العنف . فبلدنا موطن لعدم العنف ، ولا يزال ٨٥ في المائة من شعبنا يطهّرهم العنف الاقتصادي ، وهم ما زالوا يعانون من الأمية ، ولكنهم ليسوا باغبياء . إن محاربة أمية هؤلاء الضحايا أمر يتطلّب المساعدة من أصدقاء هايتي الحقيقيين - ليس مجرد الأصدقاء ، وإنما الأصدقاء الحقيقيين . وأنتم يا من تعتبرون أصدقائنا الحقيقيين عليكم أن تعملوا معنا ، ليس كمراقبين ، ولكن كعنصار فاعلة باعتباركم مواطنين عالميين . إننا نأمل في أن نتمكن من الاعتماد على تعاونكم في حملتنا لمحاربة أمية شعبنا . وأي تعاون على هذا المستوى يثبت التصميم على مكافحة العنف الاقتصادي بعدم العنف الإيجابي . فحيث يرتفع صوت مدافعي العنف ، علينا أن نجعل صوت عدم العنف تستطع بروح "الإقليم" .

إن العلامة البارزة أو الوصيّة الديمقراطية الشامنة هي أن الإخلاص لليسان هو الشروءة الحقيقة بكل معنى الكلمة .

وكلامنا عن الإنسان باعتباره الشروءة الحقيقة قد يوحي بأننا نتناسى الذهب والنفط والدولارات . ولكن حاشا لنا لذلك . فهناك فرق بين شروءة وشروع أخرى . وطبقاً لما ورد على لسان بعض الخبراء ، لو تم استغلال طاقة توليد الكهرباء من القوة المائية في الولايات المتحدة استغلاًلاً كاملاً لامكّن توفير طاقة تزيد على إجمالي كميات النفط المستهلكة في العالم .

ولابد من وضع كل هذه الشروط في خدمة الإنسان ، وهو المحور الذي تدور حوله سياسة "الفالاس" . إننا مستعدون للبرهنة على أخلاصنا لهذا النهج باعتناق أي شيء يمكن أن يعزز التنمية الكاملة للإنسان . لهذا فإن الروابط المتتسقة التي أقمناها مع مجموعة دول منطقة البحر الكاريبي جزء لا يتجزأ من إطار التضامن الكاريبي الذي يستهدف زيادة تعزيز رفاه الإنسان .

إننا نعمل أيضاً من أجل توسيع نطاق التعاون فيما بين بلدان الجنوب ، وبيننا وبين جيراننا في أمريكا اللاتينية . ومن ثافلة القول أن الصلات فيما بين بلدان الجنوب ليست هي الصلات الهمة الوحيدة بالنسبة لhaiti . فتحن تتشاطر تراثاً سياسياً مع الولايات المتحدة ، التي يذكرنا استقلالها بالرواد من شعب هايتي الذين حاربوا واستشهدوا من أجل ذلك الاستقلال . كما أن فرنسا تتشاطر معنا تراثاً سياسياً والولايات المتحدة وبلدان أخرى في أمريكا الشمالية ، وكذلك بلدان أوروبا والشرق الأوسط وأفريقياً ومناطق أخرى من العالم ، وهي جميعاً تشتراك معنا في شبكة التكافل بين أمم العالم قاطبة .

ومن منطلق وطنيتنا نحو الرجال والنساء من هايتي الذين يعيشون في كوبا ، كما نحو كوبا وشعب كوبا الذي نقدم له تمثيلنا بأن يحقق السلم والتنمية الديمقراطية . ونوجه نفس التمنيات الطيبة بإحلال السلم وتحقيق التنمية الديمقراطية إلى الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا .

وفي السنوات الأخيرة ، برهنت الأمم المتحدة بقيادة السيد خافيير بيريز دي كويبار أنها يمكن أن تكون فعالة في تسوية النزاعات إذا ما توفرت لها الوسائل اللازمة لذلك . ومما يثبت هذا وقف القتال بين إيران والعراق ، واستقلال ناميبيا ، وظهور بوادر حل مشكلة الصحراء الغربية . والبرهان الآخر على ذلك يتمثل في الطريقة التي تصرفت بها الأمم المتحدة وقتاً لم يسبقها عندما وقعت أحدى الدول الأعضاء في المنظمة ضحية العدوان الوحشي الذي قام به العراق يوم ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ . لقد أشارت

(الرئيس اربيستيد)

الطريقة التي تم بها تناول هذا الصراع بعض التحفظات المشروعة ، ولكن دور الأمم المتحدة لم يكن قط موضع طعن من أي أحد . ومع ذلك فإن أزمة الخليج أشارت عدداً من التساؤلات التي مازالت معلقة دون إجابة .

إننا نعرف جميعاً أنه بالرغم من الجهد الذي تبذلها الأمم المتحدة لإنزال هناك مناطق من العالم تختلف فيها المصالح وينعدم فيها التفاهم بين الشعوب ، مما يؤدي إلى ظهور صراعات بين الدول وفي داخل الدول . فبالرغم من الانتصارات التي حققها شعب آزانيا على الجهاز القضائي لنظام الفصل العنصري ، فإننا لا نزال بعيدين عن الوصول إلى الذروة . لا وهي تحقيق الديمقراطية .

وأطلاقاً من احساسنا بالوحدة مع شعب أفريقيا الأسود الذي يتمنى أن يتمتع بكل الحقوق المعترف بها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، نفتئم هذه الفرصة لتنادى أمم المجتمع الدولي ، وفي المقام الأول البلدان الصناعية ، لا ترفع الجزاء الشاملة المفروضة على نظام بريتوريا في هذه المرحلة المبكرة . إن جمهورية هايتي ، إذ تعارض الفصل العنصري معاشرة مطلقة ، تناضل من أجل همان تتمتع الأغلبية السوداء في جنوب أفريقيا بحقوقها الكاملة في مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق برافو مانديلا ! كل إجلال واحترام لمانديلا !

إذا كان ذكر اسم مانديلا يشير كل هذا التصديق الحاد الذي أسمعه الان ، فإننا يجب بالتأكيد أن نصفق لذكرى رجل آخر عظيم حقاً ، لا وهو مارتن لوثر كنغ .

وقد لاحظت حكومة هايتي بارتياح وقد إطلاق النار الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين الأطراف المتصارعة في الصحراء الغربية . ونحن نؤكد من جديد مساندتنا للعملية الجارية الان .

إن معاناة فرد واحد معاناة للجنس البشري قاطبة . وسياستنا تهدف إلى تقديم برهان ساطع يوماً بعد يوم عن إخلاصنا للإنسان .
والعلاقة البارزة أو الوصية الديمقراطية التاسعة هي الإخلاص لثقافتنا .

إن ممارسة سياسة "الفالام" تربط بين العلاقات السياسية في قلب الكون السياسي . ومقاومة الاستبعاد السياسي تضمن الصحة النفسية للنسيج الديمقراطي . وأي انتحار ثقافي يؤدي إلى سلب الحياة من الجسد الاجتماعي ، ولا يمكن وبالتالي إلا أن يهدد خلايا الديمقراطية في ذله الجسد .
 ولكن نحيا ، ونحي حياة كاملة ، علينا أن نستمد غذاءنا من مصدر ثقافتنا . والحياة الكاملة هي أن نمد جذورنا بعمق إلى مصدر ثقافتنا .

وهذا يشمل حياة شعب برمتها . والامر يتعلق هنا بعمق الوجود الذي يجب ان تبحث عنه و تستكشفه ، وما تعنيه بالوجود هنا هو نسيج العلاقات المتعددة الابعاد . وإن فريدريك نيتشه ، إذ يصف الانسان بأنه الوسيلة وليس الهدف ، يضعه - سواء رضينا بذلك أم لم نرخ - في نقطة التقاطع لعملية التطبع الثقافي واكتساب الثقافة الذاتية . والذي يحدث هو نقل بذور الحضارة التي يمكن ان تمد هذا الوجود بالحياة او ان تسبب له الجراح في صميمه .

إن بذور الاشم التي تُنقل عن طريق الاحتكاك بين ما يسمى بشقاقة المهيمن والمهيمن عليه لا يمكن لا ان تكون مضره لاني نمو ديمقراطي .

إن ممارسة "الافلام" تسعى الى إعطاء هويتنا الثقافية قيمتها الحقة . ولا يمكن لاي تغيير جذري أن يتحقق ديمقراطيا ما لم تتدخل القيم الأصلية في نسيج اجتماعي - ثقافي خاص .

وهذا الوفاء لثقافة الجنوبي البشري يدفعنا الى ان نشاطر الشعب الكردي والشعب الفلسطيني والشعب اليهودي وشعب العراق شواغلها ، وهي كلها شعوب تعتز بجذورها . وفي سياق الاحترام والسلم هذا ، ترحب جمهورية هايتي بحرارة بانضمام شطري كوريا الى أسرة الامم المتحدة .

إن الولاء لثقافتنا يدعونا الى زيادة وعيها النقدي بغية حماية ثقافتنا من بعض الشرور مثل الاتجار غير المشروع بالمخدرات . وتود حكومة هايتي أن تذكر ان العمل الفعال ضد انتاج المخدرات يعني ايضا تقديم مساعدة اكبر الى دول امريكا اللاتينية .

وفيما يتعلق بالاتجار بالمخدرات في حد ذاته ، من المهم ان نشير الى انه نتيجة للطلب الوارد في الشمال - ومن ثم ، يتعين القضاء على حواجز الانتاج من مستهلكي الدول الصناعية منها كلف الامر . وأن عملاً متضاداً بين دول الشمال والجنوب بمساعدة الامم المتحدة يمكن ان يزيد من فعالية النضال ضد خطر المخدرات الذي يعمّر النساء والرجال .

اما النقطة البارزة العاشرة والأخيرة او الوصية الديمocrاطية العاشرة فهى :
أن نجلو جميعا حول المائدة .

نعم لجلوس الجميع حول مائدة الديمocratie .

لا أقلية على المائدة .

ولا أغلبية تحت المائدة .

بل الجميع حول مائدة الديمocratie .

إننا ، إذ نقترب من عام ١٩٩٦ ، نواجه حدثا تاريخيا . إنه حدث تاريخي لانه يصادف الاحتفال بالذكرى السنوية الى ٥٠٠ لاعتناق شعب هايتي المسيحية ونضاله من أجل البقاء واستعادة كرامته وهويته . وإننا إذ نقترب من ذكرى المقاومة السنوية هذه كما ونوعا يمكن أن نتحدث عن الجلوس حول المائدة . وهذا في الواقع يمثل تحديا كبيرا يواجهنا ونحن على عتبة الالف الثالثة .

أيها الأخوة والأخوات في جامايكا وبربادوس وتربيدياد وكوبا والجمهوريه الديمocratie وغواداروب ومارتينيك وما إليها ، إن ماضينا المتميل في النضال ضد الاستعمار يقودنا حتما إلى إقامة روابط أوثق وأعمق في مسيرة تقدمنا موب مائدة الديمocratie .

إن إبرام اتفاقية اجتماعية جديدة على صعيد دول منطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية والمعيد الدولي ضروري إذا ما أردنا أن نجتمع يوما ما حول مائدة الديمocratie .

ومنذ ١٦ كانون الأول /ديسمبر ١٩٩٠ وهو تاريخ الانتخابات التي جرت تحت رعاية الأمم المتحدة السامية فإننا في هايتي نتحرك صوب تحقيق هذه الغاية .

وإذا كان يتعين علينا جميعا أن نبلغ هذا الهدف ، فقد حان الوقت لأن تكشف المديونية عن أن تشكل نقلة صافية للموارد من بلدانها الفقيرة إلى البلدان الفتية .
ففي الواقع ، بلغ التقل المافي للموارد إلى ما يسمى بالدول المتقدمة النمو ١١٥
بليون دولار في الأعوام من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٨ . وقد بلغ هذا التقل في عام ١٩٨٩ وحده إلى

ما يقارب ٧٠ بليون دولار - وهذا يمثل الموارد المالية التي تحتاج إليها دول الجنوب من الحاجة للنمو .

يحدوتي الأمل في أن يؤدي العقد الرابع إلى نتائج إيجابية في إطار النظام الدولي الجديد الذي يتعمّن إقامته .

وفي نهاية القرن العشرين هذه ترفرق هايتي السلطة المطلقة وتعانق الديمقراطية القائمة على المشاركة وتبدأ بتشيد أنشودة الحرية والنخوة والكرامة - نلنا الحرية واستعدنا عزة النفس والكرامة .

وفي نهاية القرن العشرين هذه ، تتشرف جمهورية هايتي أن تحفي وحدة الأمم : الأمم المتحدة من أجل عالم متعدد ، والأمم المتحدة وليدة شعوب متعددة .

أما بالنسبة لشعب هايتي ، فتحنّ تحبي من جديد شجاعته البطولية وتحنّ نعلن بصوت عال وبروح "الفالامي" قائلين :

إننا نفضل الفداء مع الشعب على الشجاج دوته . ولكن لا انحرار مع الشعب ، لذا فالنصر حليفنا .

وينفس الروح : إننا نؤمن بالانسان ، فعندما يُستغل الانسان نادونا . وسنحيي لندائكم وتقول "نعم" ٧٧ مرة . أما ردنا على الاستغلال فهو "كلا" ٧٧ مرة . وإن مهمة الأمم المتحدة الدفاع عن حقوق الانسان . ولأننا نؤمن بالسلم ، نادونا أينما شئت الحرب . وسخرد على تدائكم بـ "نعم" ٧٧ مرة . أما للحرب فستقول "كلا" ٧٧ مرة . ضمان السلم ، تلك هي مهمة الأمم المتحدة .

نحن نؤمن بالتأني بين الشعوب . فحيثما ولـى الناس بعضهم لبعض ظهورهم ،
نادوـنا . وستلبيـن نداءكم ونقول لكم نعم ٧٧ مرة . وللمددود سنقول لا ، ٧٧ مرة . أمـا
أن يكون للحوار مكان : فتلك هي رسالة الأمم المتحدة .
 وإنـا لـنـؤمـن بـشـعبـ هـايـتي . وـمنـكـونـ دـائـماـ مـعـهـ أـيـثـماـ كـافـحـ دونـ كلـلـ تـحدـدـهـ رـوحـ
الـأـفـالـاـنـ"ـ فـمـنـ الـأـفـلـلـ لـلـمـرـءـ أـنـ يـقـنـعـ قـوـمـهـ عـلـىـ أـنـ يـنـجـعـ دـوـنـهـ .
ولـماـ كـانـ صـدـىـ هـذـهـ عـقـيـدـةـ يـتـرـدـدـ فـيـ آـذـانـاـ فـلـتـدـعـ أـيـضاـ أـصـدـاءـ عـقـيـدـةـ
الـدـيمـقـراـطـيـةـ تـتـرـدـدـ فـيـ جـنـبـاتـ الـكـوـنـ . فـنـحنـ نـؤـمـنـ بـالـتـعـالـيمـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ الـعـشـرـةـ
تـلـكـ . نـؤـمـنـ بـالـسـيـاسـةـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ تـلـكـ نـؤـمـنـ بـذـلـكـ الـاجـتـمـاعـ الـتـيـ لـاـ مـكـانـ فـيـ لـاـيـ اـقـلـيـةـ
عـلـىـ الـمـائـدـةـ وـالـتـيـ لـاـ تـقـبـعـ فـيـ الـأـغـلـيـةـ أـمـلـ الـمـائـدـةـ بـلـ الـتـيـ سـيـلـتـفـ الـجـمـيعـ فـيـ حـولـ
الـمـائـدـةـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ . وـلـتـحـلـ الـبـرـكـةـ بـاسـمـ الـشـعـبـ وـأـبـنـاهـ وـرـوـحـهـ الـقـدـسـ .
إـنـ لـفـيـ الـاتـحـادـ قـوـةـ إـنـتـاـ لـقـوـةـ بـاـتـحـادـنـاـ فـيـ اـطـارـ مـنـطـقـةـ الـبـحـرـ الـكـارـيـبـيـ ،
إـنـتـاـ لـقـوـةـ مـلـمـ وـعـدـ وـحـبـ وـحـرـيـةـ بـاـنـخـراـطـنـاـ فـيـ الـعـالـمـ .

فـهـلـ لـنـاـ الـحـقـ فـيـ الـكـلـامـ هـنـاـ ؟ إـنـ كـانـ لـنـاـ هـذـاـ الـحـقـ فـلـتـفـعـلـ جـمـيـعـاـ مـعـاـ حـتـىـ
يـتـرـدـدـ صـدـىـ صـوـتـنـاـ الـواـحـدـ فـيـ هـايـتيـ .

الـرـئـيـسـ : بـاسـمـ الـجـمـعـيـةـ الـعـامـةـ ، أـوـدـ أـنـ أـشـكـرـ رـئـيـسـ جـمـهـورـيـةـ هـايـتيـ
عـلـىـ الـبـيـانـ الـذـيـ اـدـلـ بـهـ لـتـوهـ .

امـطبـ الـبـيـانـ الـرـئـيـسـ اـريـستـيدـ رـئـيـسـ جـمـهـورـيـةـ هـايـتيـ إـلـىـ خـارـجـ قـاعـةـ الـجـمـعـيـةـ
الـعـامـةـ .

علـقـتـ الجـلـسـةـ السـاعـةـ ١٦/٢٥ـ وـامـتـؤـنـتـ السـاعـةـ ١٦/٤٠ـ

الـبـيـانـ ٩ـ مـنـ جـدـولـ الـأـعـمـالـ (ـتـابـعـ)

الـمـنـاقـشـةـ الـعـامـةـ

الـسـيـدـ جـوشـ (ـتـيـبـالـ) (ـتـرـجـمـةـ شـفـوـيـةـ عـنـ الـأـنـكـلـيـزـيـةـ) : أـمـحـواـ لـيـ أـنـ
أـتـوـجـهـ إـلـىـ السـفـيرـ الشـهـابـيـ مـمـثـلـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ بـاـحـرـ التـهـانـيـ عـلـىـ
أـنـتـخـابـهـ رـئـيـسـاـ لـلـجـمـعـيـةـ الـعـامـةـ فـيـ دـوـرـتـهـ السـادـيـةـ وـالـأـرـبـعـيـنـ . وـإـنـتـيـ لـاـ تـمـسـ لـهـ

التوفيقى فى إتجاه مداولاتنا . وأود ، أيضا ، أن أختتم هذه الغرفة لاعرب عن تقديرى وفى لسلفه غيدو دي مارکو وزير خارجية مالطة للطريقة الممتازة التى باشر بها مهام منصبه رئيسا للجمعية العامة فى دورتها الخامسة والاربعين . كما أود أن أتوجه باخبار الثناء إلى السيد خافيرير بيريز دي كوبیمار الأمين العام . فلقد استفادت الأمم المتحدة عظيم الفائدة من حكمته وتفانيه .

لقد تصور مؤسسو الأمم المتحدة هذه المنظمة كاسرة أمم تتسم بطابع سلمى وعالمى . ولذا فإنه لمن دواعي سرورنا البالغ أن نرحب بالأعضاء الجدد بينها - جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية كوريا ، وولايات ميكرونيزيا الاتحادية ، وجمهورية جزر مارشال وجمهوريات استونيا ولاتفيا وليتوانيا . فياضمام هذه الدول اقتربنا بقدر أكبر من الهدف المتمثل فى إنشاء طابع العالمية على المعنوية فى الأمم المتحدة .

وقد اتاحت السنة قيد الاستعراض بأحداث غير عادية في مداها وأهميتها . إذ لم تتحقق حتى الآن آمال الميثاق ، آمال قيام عالم من التسامح والحقوق المتساوية للرجال والنساء وللأمم صغيرها وكبیرها ، وأمال تقدم اجتماعي ومستويات أفضل للحياة تقوم على أساس قدر أكبر من الحريات والكرامة والاحترام لشخص الإنسان . غير أن الآمال كبيرة الآن أكثر من أي وقت مضى . إذ تجتاح العالم الآن موجة طبيعية من الديمocrاطية والحرية وحقوق الإنسان . وحلت روح التعاون والشقة المتبادلة محل المواجهة التي شوهت العلاقات بين الشرق والغرب لفترة تربو على أربعين عاماً وجعلت هذه المنظمة غير فعالة . خلال العام الماضي أوضاع المجتمع العالمي على نحو كافٍ أن العدوان لن يلقي التسامح ، ولن يكتفي له النجاح ولن يجدني نفعاً . وهذا الالتزام بالعمل الجماعي قد أحدث تهفة في الأمم المتحدة .

وقد أعطت هذه التطورات الهمامة آملاً لملايين الناس في جميع أنحاء العالم . وتغتر نيبال بأنها جزء من الحركة العالمية نحو نظم التعددية السياسية . وقبل ما يربو قليلاً على العام ، انضم شعب نيبال في حركة جماهيرية لاستعادة الديمocratie القائمة على تعدد الأحزاب . وقد جعلت استعادة الديمocratie ملك نيبال وشعبها يلتقيان معاً في عملية بناء الدولة . ونحن مقتضيون بأن الديمocratie والتعددية وحقوق الإنسان عناصر لا غنى عنها لتحقيق التنمية الاقتصادية . وعهد دستورنا الجديد بالسيادة إلى الشعب . وسمات ذلك النظام هي الملكية الدستورية والنظام السياسي المتعدد الأحزاب ، واستقلال القضاء وضمان جميع حقوق الإنسان . وظهرت قوة وحماية الشعب النيبالي لحقه في اختيار حكومته بشكل واضح في الانتخابات العامة التي أجريت في شهر آيار/مايو من هذا العام - وهي أول انتخابات حرة تجري في نيبال منذ ما يقرب من ثلاثة عقود . وبدأت حكومتنا الجديدة عملية ترسیخ المؤسسات لإيجاد مجتمع ديمocratic ليبرالي كما نص على ذلك الدستور . وتلتزم الحكومة بضمان مستوى الحياة الكريمة للمواطنين وخلق مجتمع يمارس فيه شعبنا حقوقه وحريته إلى أبعد الحدود . ونحن نتطلع إلى تفهم وتعاون أكبر من البلدان الصديقة والمؤسسات المتعددة الأطراف لمساعدتها في

تحقيق هذه الاهداف . كما اتنا نعطي اهمية كبيرة لعلاقات التعاون والصداقة مع البلدان المجاورة . وقمنا بجهد مشترك مع جيراتنا في جنوب آسيا في اطار مشروع تعاوني في ظل رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي لوضع حجر الامان لتحقيق رؤية واسعة النطاق للمنافع المشتركة وإيجاد علاقات دائمة من الصدق والثقة بين جميع الاعضاء . وتعتبر بصداقتها مع جميع بلدان العالم ونحن على استعداد للتعاون من أجل العمل لتحقيق السلام والأمن . والتزامنا بحقوق الانسان مجسد في دستورنا ونحن مصممون على ان تصبح حقوق الانسان حجر زاوية هام في سياستنا الخارجية .

وكما اشار الامين العام في تقريره السنوي عن أعمال المنظمة ، فإن الوضع العالمي يشهد تواجداً فريداً للأعمال والمخاطر جنباً إلى جنب . فالاحداث المشيرة في أوروبا هي تعبير عن ارادة الشعب . وثورة الشعب أدت إلى إزالة ستار الحديدي . ومكّن ذلك جمهوريات البلطيق الثلاث من أن تأخذ مكانها المشروع بين شعوب العالم . ونرحب بالحركة نحو اتباع نهج متكامل من أجل إيجاد حل للمشاكل الأوروبية . وأوروبا الديناميكية هي عنصر حيوي لتحقيق الديمقراطية والتقدم الاقتصادي في جميع أنحاء العالم . ولكن ليس هناك ما هو أسوأ من أن تتحول أوروبا المتحدة إلى قلعة عسكرية أوروبية . ومن المفارقات أن رياح التغيير قد بعثت إلى الوجود أيضاً بشيخ الاقتتال القومي والعرقي . ولو سمح لهذا الاتجاه بالانتشار ، فإنه يحمل بذور زعزعة الاستقرار التي تتطوّر على آثار بعيدة المدى . وهذه النقطة الملتبة لا يمكن السيطرة عليها إلا من خلال التقييد الدقيق بقواعد حقوق الانسان وحقوق الاقليات . وتقتضي الحلول جنحة سياسية من الطراز الأول .

ولا بد من اغتنام الفرص التي اوجدها المناخ الجديد من العلاقات الدولية لتسوية أزمة الشرق الأوسط على أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٧٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . ويبعد حل مشكلة كمبوديا الآن في متناول أيدينا . ونرحب بجهود الاطراف الكمبودية لتنفيذ الخطة التي اعدها الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن لإيجاد تسوية سياسية شاملة . ونحن نؤيد بقوة دور الامم المتحدة في هذه العملية .

(السيد جوش ، نيبال)

وتأمل أملاً مادقاً في أن يسهل انضمام جمهوريتي كوريا إلى عضوية الأمم المتحدة إعادة توحيدهما من خلال الجهود السلمية التي يبذلها الشعب الكوري.

ونرحب بالتطورات الهمامة نحو إزالة نظام الفصل العنصري من جانب إفريقيا إزالة كاملة. ونناشد من أجل وضع نهاية للعنف في ذلك البلد، لأن العنف لا يغدو إلا في تعريف هدف استئصال شافة الفصل العنصري للخطر. وفي حين تؤيد تصميم غالبية السكان في جنوب إفريقيا على إحداث تغييرات دائمة في جنوب إفريقيا من خلال المفاوضات والوسائل السلمية، فإننا نعتقد أن الأمم المتحدة يجب أن توافق بذلك كل الجهود الممكنة من أجل تحقيق ذلك الهدف.

ولا يمكن أن يكون هناك عالم آمن وسالم، دون الاعتراف بالملحنة المشتركة في بناء الجيش البشري. ومع عدم التشكك في الحق المشروع في الدفاع عن النفس، نشعر أن الهوس السائد حالياً بالأمن العسكري يتناقض تناقضاً جوهرياً مع السعي المعلن عنه لإقامة نظام عالمي جديد يقوم على القانون والعدل. ولذا فإن على المجتمع الدولي أن يصر على نزع السلاح على نطاق عالمي. وإن سلسلة الازمات أوضحت بشكل مثير أهمية منع الانتشار الاقفي والرآسي لأسلحة الدمار الشامل. ولا بد أن يشمل نزع السلاح كل فئات الأسلحة: النووية والتقلدية والكييمائية. ويتطلع صدورنا التقدم في المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. ونرحب بنيبال بتوقيع معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية (ستارت)، وتتطلع إلى موافلة هذه العملية التي تؤدي إلى إحداث تخفيضات أكبر في الترميات الاستراتيجية. ونرحب بقرار الصين وفرنسا بالانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وهي خطوة من شأنها تعزيز مصداقية حجر الزاوية الأساسي في نزع السلاح النووي تعزيزاً كبيراً. ونكرر نداءنا من أجل إبرام اتفاقية عالمية تحظر الاملحة الكيميائية في وقت قريب.

وإن الكثير من آمال الشعوب في البلدان النامية يتركز على التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ويتيح الوضع السياسي العالمي اليوم فرصته للتصدى للقضايا الاقتصادية والمالية والتجارية المتراكبة وقضايا التجارة باعتبارها أجزاء من عملية

سياسية أوسع نطاقا . إذ أن استمرار تدهور الوضع الاقتصادي في غالبية البلدان النامية هو في حد ذاته تهديد للسلم والاستقرار الدوليين . وهو يضر بترسيخ العملية الديمقراطية وبحقوق الإنسان . وأضحى من الواجب علينا وبالتالي أن نتصرف على وجه السرعة بشأن قضايا مثل الديون والتجارة والسلع الأساسية وتطوير الموارد البشرية . إن استمرار المعوقات في الوضع الاقتصادي الدولي الحق أشد الضرر بأقل البلدان نموا . وما لم تتخذ تدابير عاجلة يكون من الصعب عكس الاتجاه المتزايد نحو تهميش دورها وأهميتها في الاقتصاد العالمي .

إن أقل البلدان نموا تحتاج إلى مساعدة مالية وإلى تخفيف عبء الديون ، وبالإضافة إلى خطط شاملة للتنفيذ الهيكلي . وفي هذا السياق تتطلع نيبال إلى التنفيذ الكامل والسرعى لبرنامج العمل الذى اعتمدته مؤتمر الأمم المتحدة الثاني المعنى بأقل البلدان نموا .

لقد أصبحت البيئة مسألة رئيسية على جدول الأعمال العالمي . والتحدي المأزول في هذا الصدد يتمثل في إيجاد السبل والوسائل الكفيلة بتمكين البلدان النامية من أن تشارك بصورة فعالة في التعاون البيئي الدولى دون التضحية بمقتضياتها الإنمائية . فمن الواضح أن مشاكلنا البيئية شديدة التنوع لا يمكن معالجتها إلا إذا تصرف العالم بوصفه وحدة واحدة . ويمثل مؤتمر ريو دي جانيرو لعام ١٩٩٣ فرصة فريدة لتجاوز العموميات الجوفاء واعتماد استراتيجيات إنمائية سليمة بيئياً ترتكز على نقل الموارد الكافية والتكنولوجيات المناسبة .

إن فهم ما تنتهي عليه التغيرات التي ما برحنا نشهدها في السنوات الأخيرة فيما كاملاً أو مر قد يستغرق عدة سنوات . وفي الوقت الذي تفوق فيه سرعة الأحداث قدرتنا على التكيف ، تتوافق الآراء على أن مبادئ الميثاق ينبغي أن تحكم صنع التاريخ الأخذ في التشكل ضماناً لانتقالاً سلساً إلى نظام عالمي مستقر وديمقراطي . إن الاجتماع الذي تحقق في مجلس الأمن في مواجهة أزمة الخليج الفارسي أمر ينطوي على آثار ذات أهمية استثنائية للمستقبل . فقد دعم هذا الاجتماع التمسك بمبدأ الامتثال غير المشروط لقواعد القانون . كما شكل هذا الاجتماع بداية مرحلة جديدة في استخدام سلطة مجلس الأمن في صيانة السلام والأمن الدوليين .

ومع ترحيبنا بتلاقي آراء الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن بشأن عدد من القضايا الإقليمية فائقة الأهمية ، نود أن نؤكد على أن مما يتسم باهمية حاسمة أن تُسبغ المشروعية على هذا الاتفاق بمحوله على دعم واسع النطاق من المجتمع الدولي . وفي ضوء عوامل التفجر التي تنطوي عليها الحالة الراهنة ، يأتي نداء الأمين العام ، بالتركيز مجدداً على الدبلوماسية الوقائية ، في أوانه تماماً . إن نجاح عمليتي الأمم المتحدة في ناميبيا ونيكاراغوا والبعثتين الحاليتين في أنغولا وأمريكا الوسطى ،

وخطة الامم المتحدة لإجراء استفتاء في المحراء الغربيه ، والعملية المزعزع تنفيذها في كمبوديا ، والاحتمالات الواعدة في افغانستان ، عوامل اضافت كلها ابعاداً جديدة الى امكانيات المنظمة العالمية .

لقد اتضحت منذ فترة طويلاً الأهمية الاساسية لعمليات صيانة السلم ولكننا نشهد في هذا المضمار بروغا سريعاً لجانب اكثـر اهمـيـة يتعلـق بـمشاركة الـامـمـ المتـحدـةـ في صـنعـ السـلمـ . ونيـهـالـ تـظلـ مؤـيـداـ شـابـتاـ لـكـلـ مـنـ اـنـشـطـةـ صـيـانـةـ السـلمـ وـاـنـشـطـةـ صـنـعـ السـلمـ التـيـ تـضـطـلـ بـهـاـ الـامـمـ المتـحدـةـ . وـنـحنـ نـعـتـقـدـ أـنـ هـذـهـ اـنـشـطـةـ يـجـبـ أـنـ تـسـتـنـدـ إـلـىـ لـاـلـيـةـ وـاـضـحـةـ وـالـىـ مـبـادـيـ فـعـالـيـةـ التـكـالـيفـ وـالـمـرـوـنـةـ وـالـكـفـاـيـةـ . وـيـتـسـمـ اـسـاسـ الـمـالـيـ السـلـيمـ فـيـ هـذـهـ اـسـاسـ بـالـاـهـمـيـةـ شـانـهـ شـانـ تـعـاـونـ اـلـاطـرـافـ الـمـعـنـيـةـ . وـهـذـاـ يـتـطـلـبـ التـزـاماـ مـتـجـدـداـ مـنـ جـمـيعـ الـاعـضـاءـ بـأـنـ يـنـهـضـواـ بـمـسـؤـولـيـتـهـمـ فـيـ تـنـفـيـذـ عـمـلـيـاتـ صـيـانـةـ السـلمـ وـاـوـ صـنـعـ السـلمـ الـمـأـذـونـ بـهـاـ عـلـىـ النـحـوـ الـوـاجـبـ .

ولـمـ كـانـ الرـؤـيـةـ التـيـ يـجـسـدـهاـ الـمـيـشـاـقـ لـاـ تـقـتـصـرـ عـلـىـ حلـ الـمـشاـكـلـ السـيـاسـيـةـ ، فـيـانـ الـامـمـ المتـحدـةـ يـجـبـ أـنـ تـسـهـمـ فـيـ إـقـامـةـ عـالـمـ يـتـمـتـعـ فـيـهـ كـلـ فـردـ بـالـحـقـ فـيـ حـيـاةـ كـرـيمـةـ لـائـقةـ . وـهـذـاـ يـفـتـرـضـ السـعـيـ إـلـىـ اـيـجادـ حلـولـ عـالـمـيـةـ لـلـفـقـرـ الـمـنـتـشـرـ عـلـىـ نـطـاقـ وـاسـعـ ، وـلـحـمـاـيـةـ الـبـيـئـةـ وـمـوـنـهـاـ ، وـلـمـكـافـحةـ آـفـةـ الـارـهـابـ وـالـاتـجـارـ بـالـمـخـدـراتـ ، وـلـحـمـاـيـةـ حقـوقـ الـإـنـسـانـ .

إن رخاء الإنسان هو في التحليل النهائي الغاية القصوى لجهودنا المشتركة الرامية إلى تحقيق المثل العليا للميثاق . وإذا كنا نسع إلى إقامة نظام دولي ديمقراطي فإن هدفنا من ذلك هو أن نكفل لكل إنسان الحقوق والحريات الأساسية بصورة كاملة . وقد هيأ انتهاء الانقسام الأيديولوجي فرصة فريدة لجعل حقوق الإنسان محور التزامنا .

إن تحويل مجرى التيار في مسائل من هذا النوع - مسائل تتعلق بالسلم والحياة الكريمة - مهمة هائلة حتى بالنسبة للأمم المتحدة بعد تنشيطها . ولكن لا يجوز لنا إلا نفتض تلك التغيرات الكاسحة التي تتيح إحياء الأفكار المكرمة في ميثاق الأمم المتحدة .

السيدة ماكدوغال (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنني أعرف أنكم ستنتقلون يا سيدي إلى رئيس الجمعية العامة في دورتها السادسة والأربعين تهانئي إذ أضم صوتي إلى صوت من سبقني إلى تهنئته على توليه مقاليد هذا المنصب المهم . وإنني لأعلم أنه واثتم والآخرين ستشهرون بحكمتكم وخبرتكم في الإضافة إلى الإنجازات البارزة التي حققها العديد من أسلافكم المرموقين .

لقد زادت مغوف هذه الجمعية العامة منذ المناقشة العامة التي جرت في السنة الماضية ، فقد اتسعت أسرة الأمم المتحدة الآن بانضمام سبعة أعضاء جدد هم : استونيا ولاتفيا وليتوانيا وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وجزر مارشال وميكرونيزيا . وأود أن آوجه لممثلي هذه الدول السبع تحية ترحيب حارة وتعهدنا باستمرار تعاون كندا مع بلدانهم .

إننا نجتمع هذا العام في وقت ينطوي على فرق كبير . فيإن مرعة واتجاه الأحداث التي وقعت في الأشهر القليلة الماضية يبشران بوجه عام بنظام عالمي أكثر امناً وانصافاً ، وبالانتصار النهائي لعالم يتمسك بحكم القانون . ولكن هذا التقدم ينطوي أيضاً على بعض التحديات . فقد أطلقت الثورة إثر الأخرى العنان لتناحرات إثنية طال جيشانها في الصدور . كما كشفت التغيرات التي تهز الاتحاد السوفيتي النقاب عن توشرات اقتصادية واجتماعية مستمرة .

(تكلمت بالفرنسية)

إن الصراع الأهلي في يوغوسلافيا يهدد السلم الجديد في أوروبا . كما أن أعداداً متزايدة من السكان أخذت تنزع من بلدانها الأممية فراراً من الاضطرابات السياسية أو الكوارث الطبيعية أو الفقر المدقع .

وعلى المجتمع الدولي أن يتكييف مع هذه الأوضاع وأن يتحول من عالم يرتكز على الدول القومية الفردية إلى عالم مترابط ، من عالم تهيمن عليه الدبلوماسية الثنائية إلى عالم تشغل فيه المؤسسات متعددة الأطراف مكانة الصدارة .

السيدة ماكدوغال (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنني أعترف

أنكم ستنقلون يا سيدي إلى رئيس الجمعية العامة في دورتها السادسة والأربعين تهانئي إذ أضم صوتي إلى صوت من سبقني إلى تهانئه على توليه مقاليد هذا المنصب الهمام ، وإنني لاعلم أنه وانتم والآخرين ستسمون بحكمتكم وخبرتكم في الإضافة إلى الانجازات البارزة التي حققها العديد من أسلافكم المرموقين .

لقد زادت مفهوم هذه الجمعية العامة منذ المناقشة العامة التي جرت في السنة الماضية ، فقد اتسعت أسرة الأمم المتحدة الان بانضمام سبعة أعضاء جدد هم : استونيا ولاتفيا وليتوانيا وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وجزر مارشال وميكرونيزيا . وأود أن أوجه لممثلي هذه الدول السبع تحية ترحيب حارة وتعهدنا باستمرار تعاون كندا مع بلدانهم .

إننا نجتمع هذا العام في وقت ينطوي على فرص كبرى . فيان سرعة واتجاه الأحداث التي وقعت في الأشهر القليلة الماضية يبشران بوجه عام بنظام عالمي أكثر امنا وانصافا ، وبالانتصار النهائي لعالم يتمسك بحكم القانون . ولكن هذا التقدم ينطوي أيضا على بعض التحديات . فقد أطلقت الثورة إثر الأخرى العنوان لتناصرات إثنية طال جيشانها في الصدور . كما كشفت التغيرات التي تهز الاتحاد السوفيتي النقاب عن توترات اقتصادية واجتماعية مستمرة .

(تكلمت بالفرنسية)

إن الصراع الأهلي في يوغوسلافيا يهدد السلام الجديد في أوروبا . كما أن اعدادا متزايدة من السكان أخذت تنزع من بلدانها الأهلية فرارا من الاضطرابات السياسية أو الكوارث الطبيعية أو الفقر المدقع .

وعلى المجتمع الدولي أن يتكييف مع هذه الوضعان وأن يتحول من عالم يرتكز على الدول القومية الفردية إلى عالم مترابط ، من عالم تهيمن عليه الدبلوماسية الثنائية إلى عالم تشغل فيه المؤسسات متعددة الأطراف مكانة المداراة .

ويجب أن يكون تكيفنا في هذه الفترة التي تشهد تغيرات شورية تكيفاً على الصعديين الوطني والدولي في آن واحد . وتعكف كندا الان على اجراء هذا التكيف الجوهرى في مواجهة تحديات داخلية . ويشمل هذا طرح تساؤلات أساسية بشأن هيكلنا السياسي الداخلية . وحكومة كندا ملتزمة التزاماً ثابتاً برخاء كندا ووحدتها ، وإنني لعلى شقة من أن أبناء كندا سينجحون في تجديد نظامهم الاعتمادي مستلهميـن روح المرونة والتسامح والتوفيق والتفاول التي ميزت دوماً علاقة كندا بهذه المنظمة وميـزـتـ الكثـيرـ منـ أنشـطـتناـ الدـولـيـةـ الآخـرىـ .

(تكلمت بالإنكليزية)

ونحن ندين بهذا الالتزام لشعبنا وكذلك بالسعى العالمي لتحقيق الاستقرار والامن والزعامة في وقت يتسم بالتغيير العميق بل والمؤلم أحياناً.

إن التكيف يجب أن يمتد أيضاً إلى مجموعة القوانين والمبادئ التي تتبعها الدول في دبلوماسيتها على مدى قرون. ففي يوغوسلافيا، حيث أحققت قوى العداء العرقي الموت والدمار بمئات من الناس يتعمّل علينا لا نسمح لمبدأ عدم التدخل بأن يعيق الاستجابة الدولية الفعالة. فمفهوم السيادة مفهوم أساس للمواطنة وللحوار الدولي وللأمم المتحدة ذاتها بطبيعة الحال. بيد أن الصراع الحالي في يوغوسلافيا أكثر من مجرد أمر داخلي. فتدعى السلطة الحكومية الفعالة في يوغوسلافيا من شأنه، إذا ما استمر، أن يمدد من النزاع الأهلي وأن يعرض السلم والأمن في البلدان المجاورة. ومن ثم، يجب أن يحترم مفهوم السيادة مبادئ أعلى تتضمن ضرورة الحفاظ على الحياة الإنسانية من التدمير الوحشي.

ولهذا السبب طلبت كندا من مجلس الأمن أن ينظر في الحالة في يوغوسلافيا. فالمجلس يتكلم باليابانية عنا جميعاً في مسائل السلم والأمن. واجراءاته تحمل ثقل وسلطة المجتمع العالمي بأسره. ونحن نعتقد أنه يستطيع، بل ويتعين عليه، أن يضيف هذا الثقل وتلك السلطة إلى جهود المجموعة الأوروبية ومؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا للتوصّل إلى تسوية ملموسة متفاوض عليها.

إذا ما تقرر أن تسهم عملية صيانة السلم التابعة للأمم المتحدة في هذا الحل، فإنني أؤكد لكم أن كندا على أهبة الاستعداد للاضطلاع بدورها كما فعلنا ذلك مرات عديدة في الماضي عندما استدعا الواجب والالتزام بتعزيز السلم والأمن والاستقرار القيام بذلك.

لقد كانت الأحداث التي وقعت في نطاق هذه المنظمة في العام الماضي، هامة للغاية. وقد شارك أهالي كندا العاديون مشاركة فعالة في تلك الأحداث. فنحن نشارك بالتزام ونشاط حيثما ترقى الأمم المتحدة إلى الوفاء بولاية ميشاها. لقد أيد الكنديون عملية الأمم المتحدة في الخليج الفارسي. كما أيدوا مشاركة بلادنا في

الجهود الرامية إلى استعادة السيادة الكويتية ادراكاً منهم بأن المبادئ الأساسية الدولية هي التي كانت تتعرض للخطر ، لكنهم ما كانوا ليؤيدوا تلك الاعمال ومن القرار الواضح المتخد سلفاً من قبل مجلس الأمن .

والآن ، يود هؤلاء الكنديون أنفسهم منا أن نبني أمماً متحدة أكثر فعالية ، تكون قادرة على العمل على تحقيق الأمن الشامل في كل مكان على أساس مبادئ القانون الدولي . إن ضرورة بناء هذا الإطار الأمني الشامل هو الدرس المستفاد من أحداث العام الماضي .

وأعتقد أنه يتعمين علينا أن نتطلع إلى نظام يتجاوز مجرد كبح المجاهمات المسلحة . كما أعتقد أننا بحاجة إلى تعريف جديد لمفهوم الأمن المتعدد الأطراف ، تعريفاً يأخذ في الحسبان التهديدات الجديدة والمتنوعة التي يتعرض لها السلم والأمن العالميان . وهي تتضمن استغلال طبقة الأوزون ، وأضمحلال بحارنا ، والافة اللعينة المتمثلة في الاتجار غير المشروع بالمخدرات ، والأوبئة المنتشرة في أرجاء العالم مثل "إيدز" والهجرات الجماعية واسعة النطاق للاهالي من بلد إلى آخر والغقر المدقع الذي يسود أجزاء كثيرة من العالم . كما أننا نسلم أيضاً بأن أمننا الجماعي إنما يرتهن بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان .

لقد أظهرت أزمة الخليج أن الأمم المتحدة لديها الاستعداد والقدرة على صد أي عدوan عسكري . لكن هل نستطيع مواجهة هذه التهديدات الجديدة ؟ تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وحقوق الإنسان وحرياته والبيئة ؟

إن الأولوية الوحيدة الهامة للغاية ، بالنسبة لكندا ، هي أن نجعل الأمم المتحدة أكثر قوة وأكثر فعالية وأكثر اتصالاً بتحديات هذا العصر . ويمكننا أن نبدأ بالقاء نظرة جديدة على كل من ميشان الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

فعلى سبيل المثال ، لا يدرك سوى قليل من الناس أن البلدان السبعة التي انضمت إلى الأمم المتحدة وتخدمها بتقان ما زالت تعرف على أنها "دول عدوة" . ويهكثنا ، بل ويتعين علينا ، ايجاد السبيل لإزالة هذه الوصمة القديمة .

(السيدة ماكدوغال ، كندا)

أما بالنسبة لمجلس الأمن ذاته ، فنحن ، على غرار غيرنا ، نتطلع إلى قيادة فعالة من قبل الأعضاء الخمس الدائمين الحاليين ، الذين يعملون اليوم سوياً بنوع من المشاركة التي تواхها الميثاق . وكندا تعتقد أنه قد آن الآوان لنتطلع قدماً إلى اليوم الذي تصبح فيه البلدان الرئيسية ، التي تمثل كل مناطق المعمورة ، أعضاء دائمة العضوية في مجلس الأمن . وفي نفس الوقت ، تتمثل أولويتنا الحالية في ضمان أن يتمكن مجلس الأمن ، بشكله الحالي ، من العمل ببصيرة وفعالية وحكمة .

ويتعين علينا ، كنقطة انطلاق ، أن نعزز قدرة المجلس على اتخاذ إجراءات وقائية أو استباقية . فالقدرة على تقييم بؤر التوتر وشيكة الحدوث ، وتجهيز الإرادة السياسية الازمة في أقرب مرحلة ممكنة واتخاذ إجراء حاسم فعال في حينه من شأنه أن يزيد من سرعة رد الفعل للأحداث وتقليل المخاطر الأمنية وذلك بالقليل إلى أدنى حد ممكن من عنصر المفاجأة . إذ أن قدرة الأمم المتحدة ذاتها على تقديم تحذير مبكر وفعال ، يمكن - في حقيقة الأمر - أن تعود اللجوء إلى الصراع .

وأعتقد أننا نستطيع تحقيق هذا في إطار الميثاق الحالي مادام الأمين العام قادرًا على موافلة الأضطلاع بدوره القيادي القوى . ويحق لنا أن نفخر - كما يحق للسيد خافيير بيريز دي كويبيار نفسه - بما حققه ، إبان فترة ولايته ، من إنجازات بارزة رغمًا عن القيود الضخمة . وإذا نسلم بإنجازاته فإننا نعترف بأن هذا المنصب يحتاج إلى تأييد أقوى لضمان أن يتمكن خلفه من موافلة تقديم نفس القيادة الملهمة .

وعلى صعيد آخر عملي للغاية ، فإنه يتعين - كيما تكون الأمم المتحدة فعالة - أن تحترم كل الدول الأعضاء التزاماتها المالية . وهذا يعني السداد في موعده وبالكامل . وعلى ضوء دورها المعزز ، يكون من غير المقبول في النهاية أن تشن الأمم المتحدة بسبب الافتقار إلى الموارد الكافية نتيجة لعدم سداد الاشتراكات .

إن كندا ملتزمة بتحسين قدرة الأمم المتحدة على تحويل الموارد العسكرية للدول الأعضاء إلى الأغراض السلمية . وهذا أمر جوهري بالنسبة لكل من الأغراض الإنسانية وتعزيز السلم والأمن عن طريق صيانة السلم بل وعن طريق فرض القوة العسكرية إذا ما اقتضت الضرورة . إننا نتطلع إلى زيادة قدرة الأمين العام على التخطيط لبعثات

لصيانة السلم وتنفيذها كما يتعين علينا استنباط الوسائل الكفيلة بتحويل هذه الموارد العسكرية إلى أغراض الإغاثة الإنسانية .

كما أثنا بحاجة إلى أن ننظر إلى الأمن الجماعي نظرة أكثر تمعنا . فنحن جميعا ندرك تمام الادراك أن قدرة مجلس الأمن على ردع أعمال العدوان لا يمكن أن توفر بمفردها أمنا عالميا شاملـا . لذا ، فإننا نحتاج بالإضافة إلى ذلك إلى ترتيبات أمنية إقليمية فعالة تقوم على أساس تعاوني ، ترتيبات يمكن أن تتمدـى لبعض القضايا الأساسية لأنعدام الأمن وزعزعة الاستقرار .

إن مناخ التعاون العالمي الشامل الجديد قد هيأ فرصـاً لبعض المناطق للتصدي لمشاكلها دون أن تستخدم كقطع شرطـنج في لعبة أيديولوجية أوسع نطاقـا . كما أوجـد التزامـات على مناطقـاً ما للقيام بذلك وهذا النهج حاسم بالنسبة لإقرار سـلم وأمن دائمـين في مناطقـ مثل أوروبا الشرقـية والوسطـي ومنطقة المحيـط الهادـي الآسيـوية . كما أنه أصبحـ من الأمور الجوهرـية بالنسبة للتقدم صوب السـلم في كمبودـيا وحلـ بقـية الصراعـات الإقليمـية الأخرى .

وفي الشرق الأوسط ، مازالت المشاكل تستعصي على الحل ، ولكننا نعتقد أن حلول هذه المشاكل المعيبة قد اقتربت الان قليلا عن ذي قبل . ومازالت كندا تؤيد هذه المبادرات البناءة مثل الجهود الحالية التي تبذلها الولايات المتحدة على أساس المبادئ الواردة في قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . نحن ندعو إلى التفاوض المباشر بين الأطراف المعنية باعتباره السبيل الوحيد نحو السلم العادل والدائم . ومازالتنا نأمل أن يستطيع مؤتمر السلم أن يفتح الباب على مصراعيه أمام تلك المفاوضات .

وفي الوقت ذاته ، بوسع كل البلدان ان تبذل جهودا خاصة في الدورة القادمة لإظهار مدى استجابتها للأطراف المعنية مباشرة . ومن متظورنا الخام ، نرى أن إصدار قرار من جانب هذه الدورة للجمعية العامة بـإلغاء القرار الشائن "الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري" ، من شأنه أن يمثل اشارة قوية ايجابية ، وستؤيد كندا ، أي خطوة تتخذ لتحقيق ذلك .

تعد الجهود المتتجدة الرامية إلى وضع هيكل شامل وفعال لمعالجة انتشار أسلحة التدمير الشامل من الأمور الجوهرية أيضا . وقد أظهر نزاع الخليج أن الأسلحة التقليدية وكذلك أسلحة التدمير الشامل ومنظومات نقلها ، يمكن أن تزعزع الاستقرار في مناطق بأسها . ومنذ عام ١٩٥٠ ، بعد إنشاء المنظمة بفترة وجيزة ، عانى العالم من نشوب ١٢٥ حربا . وقد أودت تلك الحروب بحياة ٣٥ مليون نسمة نجمت كلها تقريبا عن الأسلحة التقليدية العادي . فكم صرحا وكم قتيلا وكم لاجئا معدما يحتاج المجتمع الدولي أكثر من ذلك ليجعلنا نطبق الالتزام السياسي الذي ينبغي أن تتحلى به جميعا واللازم لإزالة هذه التهديدات ؟

كانت كندا من بين الدول الأولى التي دعت إلى اتخاذ اجراء حاسم . ففي شباط/فبراير وصف رئيس وزرائنا ، برلين ملروني ، تكديس الأسلحة الذي حدث في العراق بأنه عمل جنوني ، ومازلتنا نرى اليوم هذه الحالة من الجنون . وفي ذلك الوقت ، طرح رئيس الوزراء مبادرة تدعو إلى اتخاذ عدد من الخطوات المحددة : أولا ، الالتزام العالمي بمعاهدة عدم الانتشار النووي وتمديدها إلى ما بعد ١٩٩٥ ، ثانيا ، الإبرام

الفوري لاتفاقية عالمية شاملة قابلة للتحقيق تحظر اكتساب أو حيازة أو استخدام الأسلحة الكيميائية ؛ ثالثا ، تعزيز اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية ؛ رابعا ، شفافية عمليات مبيعات الأسلحة على الصعيد الدولي ، ولا سيما عن طريق وضع سجل في الأمم المتحدة .

ونحن مع غيرنا نمضي قدما بالاقتراحات التي تعالج مجالات الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية . وفيما يتعلق بالأسلحة التقليدية ، يعد أمرا حيويا ، ليس فقط لمعرفة ما الذي يحدث في تجارة الأسلحة ، وإنما أيضا لبناء الثقة والائتمان . ولقد تأخر طويلا وضع سجل شامل عالمي النطاق بعمليات نقل الأسلحة يكون غير تمييزي وفعالا . وينبغي أن يتضمن السجل أيضا قوائم بالمخزون الوطني الحالي ، ويجب أن تكون على استعداد للعمل على أساس تلك المعلومات .

ونحن نشي على الانجازات التاريخية التي تحققت طوال العام الماضي في مجال تحديد الأسلحة بين الشرق والغرب . ونحث كل الأطراف على التصديق على معاهدة الأسلحة التقليدية في أوروبا وتنفيذها ، وعلى معاهدة المحادثات المتعلقة بتخفيف الأسلحة الاستراتيجية في أسرع وقت ممكن ، ثم البدء من جديد في إجراء تخفيف آخر للترسانات الكبيرة غير الضرورية .

دعوني أوضح أنه ليس من السذاجة من جانبنا حينما ندعو إلى هذا . فكل بلد له حق مشروع في تقييد احتياجاته الدفاعية الخامسة ، وكل بلد له الحق في أن يتصرف تبعاً لذلك . ولكن ليس لأي بلد ، تحت ذريمة الدفاع ، الحق في تكديس الأسلحة التي يعتزم أن يدمر بها جيرانه . ومما يسبب الفيق بنفس القدر النفقات الباهظة على الأسلحة على حساب أولويات هامة أخرى مثل الصحة والتعليم والزراعة . لدينا الفرصة جميعاً لكي نختار القول المأثور يقول : "فيضربون سيوفهم سكاكا" ، والخيار هو : أدوات تدمير أم أدوات سلم ؟

(تكلمت بالفرنسية)

أود أيضاً أن أتحدث قليلاً عن فعالية أعمال الإغاثة الإنسانية . فمساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية والاقتصادية والسياسية كانت دائماً تحتل أولوية في الأمم المتحدة .

ومع ذلك ، فنحن ندرك تمام الإدراك أن استجابة الأمم المتحدة لهذه الأزمات فقيرة شدتها ، وقد ضفت بسبب الخلافات بين الوكالات والحرس على تكديس الموارد الشحيحة على نحو لا يمكن إنكاره . وفي مواجهة المأساة الإنسانية التي نحن بمقدورها ، فإن هذه الممارسات لا يمكن تبريرها ولا يسعنا احتمالها . ولهذا ، فقد حان الوقت لكي نعيّن مسؤولاً كبيراً لعمليات الإغاثة الإنسانية والمساعدات في حالات الكوارث ، يمكنه تنظيم الاستجابات العاجلة للكوارث بسرعة وبروح من التعاطف .

بإعادة تقوية فعالية منظمة الأمم المتحدة في عمليات الإغاثة في حالات الكوارث ، وبإقامة روابط قوية بين نيويورك وجنيف ، يمكن توفير الاستجابات فيما بين الوكالات التي تدعو الحاجة إليها ، على أن تكون مترابطة ومركزة على الهدف منها . ونحن نؤيد إنشاء صندوق جديد للأمم المتحدة لتوفير المرونة لعمليات الإغاثة الإنسانية في بداية الكوارث .

وفيما يتعلق بالبلدان النامية ، وعلى الرغم من القيود الحالية التي تمس جميع البلدان النامية تقريباً في العالم ، ترى كندا أن الأمم المتحدة المدعومة والأكثر فعالية يجب أن تواصل التركيز اهتمامها على مساعدة أشد الشعوب فقراً فيما بيننا .

تبذل البلدان النامية جهوداً كبيرة لإصلاح أنظمتها السياسية والاقتصادية . وللاسف الشديد أن العديد منها ، خامة تلك التي تقع في أفريقيا ، حسبما جاء في تقرير الأمين العام عن برنامج عمل الأمم المتحدة للإنعاش الاقتصادي للتنمية في أفريقيا ، مازالت تجد التزاماتها الخامسة بخدمة الديون تتجاوز كثيراً قدرتها على السداد . وقد ازداد ذلك التحدي صعوبة على نحو خطير بسبب الجفاف والتضمر والتدمر البيئي والأمراض وهجرة الناس الذين أصابهم اليأس فراراً من هذه الأخطار .

فما هي الإجابات على ذلك ؟ إذا كانت الإجابات معقدة ، فإنها ليست بالجديدة . إن الهدف المشترك للتنمية القابلة للإدامة يتوقف على ديمقراطية المشاركة ، وعلى سياسات الاقتصاد السوقى المفتوح ، وعلى الإدارة الاقتصادية السليمة ، وعلى النظام التجارى الدولى المنظم - وهي ما نحاول أن نكفله في المفاوضات التجارية متعددة

الاطراف التي تعقد في اطار جولة اوروجواي . والان ، ومع تبدد التكتلات الايديولوجية ، ينبع علينا لا نبتكر تكتلات اقتصادية جديدة لتفرق فيما بيننا من جديد .
(تكلمت بالانكليزية) .

على مدى العام السابق شهدنا تقدما كبيرا في ميدان حقوق الانسان – وهو من اكبر الموضوعات المفضلة لدى كندا . وعلى سبيل المثال ، اتخذت جنوب افريقيا خطوات هامة نحو تفكيك الفصل العنصري وانشاء ديمقراطية غير عنصرية . ومع ذلك ، وكما نعلم جميعا ، ينبع عمل الكثير . يجب ان يصبح المؤتمر العالمي لعام ١٩٩٣ مركز تنسيق لتعزيز الجهود الدولية للنهوض بالثقافة العالمية لحقوق الانسان . وببينما نقترب من ذلك المؤتمر ينبع ان نسأل كيف يمكن تحويل مركز الامم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف إلى ساحة تدافع بحماس عن حقوق الإنسان . ونظرا للأولوية التي نوليها لحقوق الانسان باعتبارها أحد الاهداف الثلاثة الاولية للميثاق ، يتبعين علينا ان نبني القدرات المؤسسية لمنظومة الامم المتحدة حتى يتسع لها القيام بوظائفها بفعالية . لقد أصبح التفاوت بين اهدافنا في ميدان حقوق الانسان وبين الوسائل المتواضعة المتوفرة تحت تصرف الامين العام كبيرا إلى درجة لا تتلاءم مع الواقع .

إن الأحداث التي وقعت في الأشهر الأخيرة الماضية صوبت اهتماماً متزايداً ومستوجباً إلى المؤسسات الديمocrاطية . ونحن جميعاً نشئ على البلدان التي أقامت انتخابات حرة تزويده في العام الماضي - ولأول مرة في الكثير من تلك البلدان . ولكن الديمocratie أكثر من عملية انتخابية ، فهي وسيلة للتفكير ولا بد أن تكون جزءاً من كيائنا . وهي تتطلب الدعم المؤسسي ، بما في ذلك الصحافة الحرة والحماية الساهرة من قبل قضاء مستقل . ونتمنى خلال الدورة الحالية للجمعية العامة أن تصدر قراراً حول استقلال القضاء .

ويجب على الأمم المتحدة أن تكتفَ عملها أيضاً لتحقيق المساواة للمرأة . في بالرغم من أن الأمم المتحدة اتخذت بعض الخطوات الهامة لتعزيز المساواة بين الجنسين منذ إعلان السنة الدولية للمرأة وعقد الأمم المتحدة للمرأة ، ما فتئتُ أغلبية نساء العالم متخلفات عن الرجال في مجال القوة والثروة والغرض المتاح ، وما فتئن يقمن بمعظم الواجبات .

وعلى قيادة هذه المنظمة - عن طريق الإجراءات التي تقوم بها والعمليات التي تشغelnها - أن توفر القيادة الازمة لجميع قضايا مساواة المرأة . وهناك خطوة حسان وقتها منذ امد بعيد ، وهي ضمان تعزيز مركز المرأة في الامانة العامة بتعيين عدد أكبر من النساء في المراكز العليا .

ويجب بذلك المزيد من الجهد والنشاط عند تنفيذ الاستراتيجيات الامترافية لتقدم المرأة ، بما في ذلك البرامج التي تستهدف التهوض بمحو الأمية . ويجب متابعة الجهود المبذولة لكتفالة اشتراك المرأة في عملية التنمية اشتراكاً تماماً وضمان وجود رأي لها فيها والاهتمام بتلك الجهود اهتماماً كبيراً . وبإضافة إلى اعتبارات الإنماء والعدالة الاجتماعية التي تكمن في أساس إيماننا بهذه القضية ، حان الوقت لكي ندرك أنه لا يمكن لآية امة أن تتمو بشكل كامل ما لم يحصل كل مواطناتها ليس فحسب على الفرصة بل أيضاً على القدرة لإلهم بمهاراتهم وذكائهم وطاقاتهم لتحقيق ذلك الهدف .

ومن التحديات الهامة في مجال حقوق الإنسان أيضاً التهوض بحياة الأطفال في العالم . ويتضمن ذلك التنفيذ التام لاتفاقية حقوق الطفل بالإضافة إلى الامداد الطموحة لإعلان وخطة العمل الصادرين عن مؤتمر القيمة العالمية للم طفل الذين قدمهم رئيس الوزراء ملروني في دورة العام الماضي للجمعية العامة .

وأود أن أعرب عن غبطة كندا للمتابعة التي تجري تحت رعاية مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) . وبالنسبة للمتابعة المتعلقة بها ، اتخذنا عدة مبادرات بهدف زيادة الوعي بمسائل الأطفال وتشجيع التعاون في جميع أنحاء كندا .

واسمحوا لي أن أتكلم بيايجاز أيضاً عن البيئة . في بعد ثمانية أشهر فقط سيعتبر قادة العالم في ريو دي جانيرو في مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية . وهي فرصة عظيمة للبدء في تغيير متضاد صوب اشكال للتنمية القابلة للاستمرار ، ودمج الشواغل البيئية ضمن التنمية الاقتصادية . وهي فرصة لتزويد جهودنا لحماية البيئة الدولية بالإرادة السياسية المطلوبة لإتمام ذلك . وهي فرصة للتوصل إلى توافق دولي في الآراء يمنع تحطيم جهودنا وتقسيمها دون رجعة بين البلدان المتقدمة النمو والشامية .

إن مؤتمر ريو حاجة واجبة . وهو يقترب ، ولا بد أن ندرك الآن ، وقبل بدء مداولاتها بمدة طويلة ، أن شمن الفشل سيكون باهظاً للغاية .

ومن وجهة نظرنا ، فإن الصفة الجيدة في ريو تتكون من أربعة عناصر : ميشاق الأرق ، الذي يتناول المبادئ ، وجدول الأعمال ٢١ ، الذي يحدد التدابير ، واتفاقية تغير المناخ والتنوع البيولوجي ، وبيان مبادئ الغابات . ولكي تنجح هذه الصفة ، يجب علينا أن نكفل الالتزام السياسي بالموارد الضرورية وتقل التكنولوجيا وتكييف المؤسسات .

ولكننا نشعر بالقلق . الان وقد عقدت ثلاثة من الاجتماعات التمهيدية الأربع في أنه يمكن تقييم التماشج . وأخش أننا لم نتغلب على الخطرين الكبيرين الذين

يواجهان المؤتمر إلا وهم عدم اهتمام حكومات كثيرة من البلدان المتقدمة التنمو والاتجاه صوب انعزاز الاغتياء عن الفقراء .

والواقع أنتا نشعر بالقلق في كندا تظرا للتغير المناخ وانقراض بعض أنواع الكائنات وتلوث المواد الغذائية في القطب وموارد المحيطات والغابات . ولكن ، كيلد متقدم ، تدرك أنه بالنسبة للبلدان النامية فإن القضاء على الفقر وكفالة الغذاء واستئصال الأمراض أولويات أساسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة . ولهذا تدرك أن إيجاد حلول لمجموعة من هذه المشاكل يرتهن بالعمل على إيجاد حلول للمجموعات الأخرى من المشاكل .

إن البيئة والتنمية يتبعي أن يصبحا شاغلاً مشتركاً لنا جميعاً . وتعلم أن البلدان النامية تحتاج إلى المساعدة في تحقيق التنمية القابلة للاستمرار . والمؤتمر ، حتى وإن لم ينجح أي عمل آخر ، لا بد أن يتبنى لهذه القضية مباشرة . كما أنه يجب أن يعالج القضايا الهامة التي تشمل عدة قطاعات ، وهي المستوطنات البشرية ، والقرى والقابيلية للاستمرار ، ونقل التكنولوجيا ، والبيئة الاقتصادية الدولية بما في ذلك مسألة التبادل التجاري والدين .

هناك فارق هام بين مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية وغيره من المؤتمرات الكبرى ، وهو فارق إيجابي يتمثل في الدور الهام الذي تقوم به القطاعات غير الحكومية المتعددة التي ستشارك في المؤتمر . فالشباب ، والمرأة ، والسكان الأصليون ، والتجارة ، والصناعة ، والعمال ، ومدن العالم ، والمنظمات البيئية والإنسانية غير الحكومية ، والجامعات ، والكليات ، والجمعيات العلمية ذات الكفاءة والأهمية ، تشارك كلها بعهدة في عملية المؤتمر . وستحضر هذه القطاعات المؤتمر لتقديم بانشطة موازية تركز على إسهامها في تنفيذ التنمية القابلة للاستمرار . وسيكتب كل منها الفصل الخامس به في جدول الأعمال ٢١ . ويجب أن يسمح تركيب المؤتمر بتسهيل إسهاماتها الخامسة الهامة .

وببساطة ، إن البديل الناجع الوحيد هو إحراز نتائج عملية بعيدة النظر في هذا المؤتمر .

ويجب أن نذكر أنفسنا بصفة مستمرة ، ونحن نبدأ الدورة السادسة والأربعين للجمعية العامة ، باتنا لسنا هنا لتمثل تكتلات أو شرقي لايديولوجيات . نحن هنا لتمثل شعوبنا . وعبارة "نحن شعوب الأمم المتحدة" مأخوذة من الميثاق . هذه الكلمات لم تعن أو تحمل وعودا في أي وقت مضى أكثر مما تقوم به اليوم . ولكن لا يمكن للكلمات أن تحول المجاعة إلى وفرة ، أو التفرقة إلى مساواة ، أو القمع إلى حرية ، أو الوحشية إلى تعاطف . لن تعني هذه الكلمات إلا القليل إذا فشلنا في إعطاء أنفسنا وسائل العمل الفعال أو إذا استسلمنا لإغراء الغردية .

وتعتزم كندا أن تصون هذه الكلمات ، وأن تضمن حصول المنظمة على الوسائل الازمة لتنفيذها ، تلك المنظمة التي تؤيد منذ أمد بعيد المبادئ التي تمثلها . والكنديون يريدون أن يقطنوا في كوكب يسوده السلم والرخاء والعدل . ولدينا القدرة هنا في هذه الجمعية على بناء هذا العالم تبنيه أمة بأمة وفردا بفرد وبشكل جماعي هنا سويا .

والأحداث التي وقعت مؤخرا تشجعنا ، كما يشجعنا الدور الذي قامت به الأمم المتحدة في هذه الأحداث .

ولنشتغل ، كأمم متحدة ، من قوة إلى قوة لصالح كل شعوب العالم .

السيد ناستاسى (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في

البداية أن أتقدم إلى السيد سمير الشهابي بتهانى على تسلمه زمام رئاسة الجمعية العامة في هذه الدورة ذات الأهمية القصوى .

وباستثناء الأحداث المتعلقة بالعام ١٩٧٠ يصعب على المرء أن يجد في مجالات الأمم المتحدة حدثا من نوع الحدث الذي شاهدناه الأسبوع الماضي ، إلا وهو قبول عضوية سبع دول في نفس الوقت . وهذا يؤكد دونما شك على الطابع العالمي لمنظمتنا ، أود بصورة أدق ، على ذاك الافتتاح الغريب الذي يمكن الأمم المتحدة من مجاراة ما يحدث في العالم . ولدى تقييم أهمية مثل هذا الحدث ، يتبيّن لنا أيضا أن نؤكد بالمثل على أن البلدان التي انضمت مؤخرا - فضلا عن البلدان الأخرى التي لا تزال تتنتظر الانضمام - ومن خلال السعي إلى الاعتراف بها بوصفها أعضاء في الأمم المتحدة ، تقدم أكثر الأدلة اقتناعا بأنه يتظر إلى الأمم المتحدة بصورة متزايدة على أنها إطار مميز لتحقيق نظام عالمي سلمي وديمقراطي .

هذه الدلائل المشجعة ، على أن الأمم المتحدة لم تفقد المهام المسندة إليها في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، يتبيّن أن تكون حافزا لنا في مسعانا المشترك من أجل تحسين فعاليتها .

و قبل أن أتحدث باستفاضة عن هذا الموضوع أود أن أتقدم بتهانينا إلى ممثلي جمهورية كوريا ، وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والبلدان الأوروبية الزميلة لنا - استونيا ولاتفيا وليتوانيا - فضلا عن ممثلي ولايات ميكرونيزيا الاتحادية وجزر مارشال على انضمامها إلى أسرة الأمم المتحدة بوصف هذه البلدان أعضاء كاملة العضوية . وفي الوقت نفسه ، أود أن أشاطر جميع الممثلين المجتمعين في هذه القاعة أملنا في أن الدول المستقلة حديثا التي طلبت أو التي هي في طريقها إلى طلب السماح لها بالانضمام إلى منظمنا العالمية هذه ، مستمرة في المستقبل القريب بالحق في أن تكون فيما بيننا .

إن كون بعض الأعضاء الجدد لم ينالوا استقلالهم والاعتراف الدولي بهم إلا ، من ناحية ، وكوننا قد وافقنا على قبول دولتين تمثلان أمة واحدة موحدة من ناحية أخرى ، يشجعانا على الاعتقاد أنه في غضون فترة زمنية معقولة ، مستفيدين جمهورية مولدوفا بدورها من الاعتراف الشرعي بها بوصفها عضوا في الأمم المتحدة .

إن ما يعزز اعتقادنا هو الدليل على أن الكيل بمكيالين أخذ في الزوال في منظمتنا . واليوم بعد أن بدأ المسعن المتنامي لإقامة نظام عالمي جديد يحل محل انقسامات الحرب الباردة ، بات من الطبيعي الآيس مع بالكيل بمكيالين فيما يتعلق بالانضمام إلى الأمم المتحدة ، وذلك بصورة آخر لأن التخلّي عن الكيل بمكيالين ليس أولوية عليا فحسب بل هو أيضا إمكانية ملموسة .

ولقد دللت أزمة الخليج بوضوح على أن الأمم المتحدة لم تعد أميرة المواجهة الأيديولوجية التي أدت إلى الفشل في تنفيذ العديد من قراراتها في غضون العقود الأربع الماضية حتى بعض القرارات التي اتخذتها مجلس الأمن .

ومنذ نهاية العام ١٩٨٩ ، دخل العالم ومعه الأمم المتحدة مرحلة جديدة من تاريخهما . فالمجال الفكري ذاته يوحى بأن الأوقات بدأت تتغير ، والمفاهيم المباشرة وغير المباشرة المتصلة باللغة ذات الحدين للحرب الباردة أصبحت خلفنا بالفعل . ويبعدو أن شمة مفاهيم أخرى ، مثل الحياد وعدم الاختيار ، أصبحت تحتاج إلى تعرifications جديدة . أما المفاهيم الجديدة - ومفهوم النظام العالمي الجديد أفضل مثال على ذلك - فقد أصبحت جزءا من لغتنا السياسية اليومية .

من البديهي إذن الآيسوفر المناخ الجديد الخالل للعديد من المشاكل التي يواجهها العالم في التسعينيات ، غير أنه أوجد بيئـة سياسية دولية أكثر ملاءمة من أجل التعاون والتفاهم . والتحدي المطروح أمامنا هو أن توجد ، في كل مجال من مجالات الانشطة الإنسانية ظروف مناسبة لتحسين وضع الإنسان في كل أنحاء العالم .

إنني أشعر بالحاجة إلى تذكير الممثلين في هذه الدورة للجمعية العامة بمدى التعلق القوي لبلدي بقضية السلم والحضارة على مر تاريخه المتدرج . إن هويته

اللاتينية ، ودينه المسيحي ، والتزامه بالتسامح - وكلها شروط لازمة كافية للديمقراطية - كانت الباعث الرئيس على تعلقه الراسخ بتلك المقاصد السامية للمجهود الإنساني .

وحيث أن رومانيا تقع بمشيئة الله ، على مفترق طرق لا يقتصر على الثقافات العظيمة فحسب بل يشمل الامبراطوريات العظيمة أيضا ، فإن الرومانيين هم ورثة داسيا القديمة وروما وبيزنطية . ولم يكن الخطأ يوما خطأهم إذا ما كانت أرضهم مسرحا للحرب في أكثر من مناسبة . فغالبا ما كانت الامبراطوريات المجاورة تقرر مصير الرومانيين وتتعديل حدود أراضيهم بصورة تعسفية وتؤثر وتتدخل ، على نحو غاشم في تطورهم الداخلي .

لقد انقضى حوالي ٢٠٠٠ عام منذ أن أوكل الامبراطور الروماني الشهير ترايان إلى أحد أكبر المهندسين المعماريين في ذاك الوقت هو أبيلودور الدمشقي مهمة بناء أكبر جسر على نهر الدانوب ليتسنى لفيالقة الدخول إلى داسيا فيليكي . وكان أبيلودور الدمشقي هو نفسه الذي أقام بعد عدة سنوات عمود ترايان في روما ، وهو نصب يعتبره المؤرخون بمحاباة وشيقه ميلاد للشعب الروماني . وكما كان يذكر سلفي الامام ، الدبلوماسي القيادي أثناء الفترة بين الحربين العالميين في أوروبا وزير خارجية رومانيا نيكولاي تيتولييسكو فإن جهد الشعب الروماني هو ترانسylvانيا . ولا يزال هذا الشعب يعيش ويتمو بوشام واتحاد داخل حدود محددة عرقيا وتاريخيا . وبما أن الرومانيين أوروبيون المولد ويعون وشائجهم بأسرة البلدان اللاتينية من خلال لغتهم وأصولهم وثقافتهم ، فإنهم يتوقعون مصيرا وعملا إلى تبوء مكانهم الصحيح في مجتمع الأمم .

إن حرية رومانيا الخالدة في إطار حدودها الطبيعية هي القوة الدافعة لشعبها . فمنذ أقل من مئتين ، وبعد ليل طويل من عهود الديكتاتورية ، استعاد الشعب الروماني بما قدمه من تحضيرات ، حقه في التنمية الحرة والديمقراطية . والثمانين الباهظ الذي اضطر إلى دفعه ثمنا لحرি�ته جعله مصمما بعزم على حماية وممارسة خياره ، الذي لا رجعة فيه ، للديمقراطية والكرامة والشرعية .

لقد انطلقت رومانيا في تاريخها ما بعد الشيوعية منذ نحو ٢٠ شهرا فقط ، وكانت نقطة البداية مرحلة من الانعزال والدوغماتية العقائدية والسيامية التي لم تكن معروفة في أي مكان آخر في أوروبا .

ولقد حددنا الان الإطار التشريعي والمؤسسي الجديد المطلوب للانتقال إلى اقتصاد السوق . فتم الاعتراف بالملكية الخاصة وضمانها في الصناعة والزراعة مما ومن خلال التشريعات المناسبة ، وآليات السوق الاقتصادية والمالية ، وتحويل ملكية الأرض إلى القطاع الخاص ، انطلقت الصناعة والتجارة والسياحة في مسارها .

بيد أن حالتنا الاقتصادية والمالية لا تزال في مرحلة تذر بالخطر . فالآليات الجديدة لا تتحقق حتى الان النتائج المرجوة منها ، إذ لا تزال ثمة مقاومة وتردد وعدم ثقة إزاء البدء بعملية إصلاح شامل ، وتعي حكومتنا ما للفترة الانتقالية من مخاطر وصعوبات جسام ، وتختلفتها الاقتصادية والاجتماعية المحتومة باهظة كما يسلم به المجتمع الدولي . ويعين علينا دفع الثمن طالما لا توجد في هذا الصدد صيغ خارقة للمادة تتضمن التجاج .

وتسعى الحكومة إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي في بيئه دينامية يفرضها الإصلاح . إننا نسعى إلى النجاح ولكن من المحتمل أن يستفرق هذا النجاح وقتا طويلا إذا لم نحصل على دعم خارجي ملموس . لقد كان للمساعدة التي تلقيناهما من المؤسسات المالية الدولية ومن عدد من البلدان المتقدمة النمو ، أثر هام ولكننا في حاجة إلى المزيد من المساعدات لتحديث الاقتصاد وإعادة هيكلته حتى ينطلق . وفي هذا المدد أشير إلى أن رومانيا دائن صافيا لأنها لم تحصل على قروض طويلة الأجل . إننا نحتاج بشدة إلى سداد الديون الخارجية المستحقة لرومانيا وبصفة خاصة من جانب العراق . ونحن نعتمد على تفهم ومساندة الأمم المتحدة في استعادة قروضنا المعلقة .

ونحن نتطلع أهمية خاصة على مساندة المجموعة الاقتصادية الأوروبية وعلى تضامنها معنا ، في مرحلة الانتقال الناجح في بلادنا . وينبغي لجهودنا الرامية إلى إعادة اقتصاد السوق في رومانيا وتعزيز المبادرات الفردية الحرة أن تحفز المجموعة الاقتصادية الأوروبية إلى اتخاذ قرار بضم رومانيا ضمن الأطراف المشاركين في وقت لاحق كعضو من أعضائها .

وندرك أن التأهل لهذا المركز ليس أمرا سهلا ، ولكننا نثق أنه إذا ما وضحت هذه الإمكانية فإن الطاقات الفردية لشعب رومانيا ستنتطلق وستجد حلولا قابلة للتطبيق للمشاكل العديدة التي تواجه بلادنا الآن ذلك أن الأمل ، هو في نهاية المطاف شرط لا غنى عنه لتحقيق النجاح .

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن منظومة الأمم المتحدة ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة لحماية وتعزيز الكرامة الإنسانية على الصعيد الدولي ، فإن دراسة السبيل الجديدة والأكثر فعالية لتحقيق هذه الأهداف يتبعها أن تكون أهم شواغلنا .

إن المعالم الأساسية للهيكل الجديد للعلاقات الدولية لا تتعارض إطلاقا مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة ، ولكنها على العكس من ذلك تتفق مع المفهوم الأساسى للميثاق ، أي الأمان القائم على القانون ، والتعاون لضمان حياة كريمة لجميع الشعوب والديمقراطية باعتبارها إطارا لضمان الحقوق والحريات الأساسية لجميع البشر بصرف النظر عن اللون أو الجنس أو العرق أو الأصل أو العقيدة .

ومن ثم فإن مسؤوليتنا المشتركة هي أن نبني على أساس هذه التطورات الإيجابية وأن نضفي عليها طابعا دائما وعائلا . وال الأمم المتحدة مؤهلة تماما للاضطلاع بالمهام التاريخية المتمثلة في بناء نظام دولي جديد يقوم على القيم الإنسانية والديمقراطية ، واقتضادات السوق المزدهرة وال العلاقات الدولية السلمية .

إن تحقيق السلام والأمن الدوليين وتعزيزهما يحتاجان ، في رأينا ، إلى العمل في أكثر من اتجاه .

من المهم في المقام الأول أن تشجع وتكثف الجهود لتسوية النزاعات الحالية التي دمرت على نحو خطير المصالح الحقيقية لجميع الأطراف المعنية وأضرت بالعلاقات الدولية بأكملها . وينبغي أن تسعى بصفة خاصة إلى منع احتمال تضاعف النزاعات المستمرة . ومن سوء الطالع أن أصبحت أوروبا ، وعلى وجه التحديد الجزء الشرقي منها ، في الشهور الأخيرة مسرحاً لتطورات خطيرة من هذا النوع .

ويؤسفنا أسفًا عميقاً أن يوغوسلافيا الصديقة المجاورة لنا تعاني بشدة من الآثار التي ترتبت على الصراع القاسي والمدمر الذي تتعلم منه درساً أساسياً هو أن استخدام القوة لا يؤدي إلا إلى زيادة تعقيد المشكلات القائمة . ونحن نرجو بالإجراءات التي اتخذتها المجموعة الاقتصادية الأوروبية لتشجيع إيجاد تسوية سيامية للأزمة اليوغوسلافية ، كما نؤيد هذه الإجراءات ونحن في رومانيا نعتقد أن البلدان المجاورة ليوغوسلافيا تحمل مسؤولية كبيرة من العمل على منع تصاعد الصراع وتسهيل إيجاد حل على طاولة المفاوضات . كما أنتبه أن هذا الحل ينبغي أن يأتي من داخل يوغوسلافيا حتى يكون قابلاً للتطبيق . وينبغي لغيران يوغوسلافيا والبلدان الأوروبية وال الأمم المتحدة أن تبذل كل طاقتها لمساعدة الأطراف المشاركة في الصراع في التوصل إلى اتفاق . إن الحلول المفروضة لا يمكن أن يكتب لها البقاء . والطريق الوحيد الحكيم هو الذي يتفق مع مصالح جميع الشعوب اليوغوسلافية ومع الأهداف والمصالح المشتركة لأوروبا بأكملها وكذلك مع مصالح العالم كله .

لقد كشفت المناقشات الأخيرة بشأن الأزمة اليوغوسلافية ، والمشاورات الدبلوماسية التي جرت بشأنها ، عن وجود نهج وأفكار معينة ينبغي تناولها . ومن الصعب أن نقيم نظاما عالميا جديدا على أساس سيادة بعض الدول وليس جميعها . إن الاختيار الحر للأملوب تسوية النزاعات يعتبر العنصر الأساسي لفلسفة الميثاق . ويشير إلى أن نتعلم من حكمة الآجيال السابقة ، فعلى سبيل المثال استبعدت فورا المشكلات الإقليمية ومشكلات الحدود من إجراءات التحكيم في عشرات من المعاهدات المتعلقة بالتسوية السلمية للنزاعات . هل تريد أن تتخلّ أوروبا عن أحكام الوثيقة الختامية لهلستكي فيما يتعلق بمتغيرات الحدود ؟ إننا إذا فعلنا ذلك ، ستفتح باباً للمشاكل .

وكما يحدث في أماكن أخرى من العالم فإن المهمة التي تواجه أوروبا الآن هي التقدم إلى القرن الحادي والعشرين وعدم النظر إلى الخلف إلى القرن التاسع عشر . يجب لا ننسى أن الطموحات والأغراض الجنوبيّة للتجارب الشمولية التي وجدت خلال القرن العشرين على أرض أوروبا لا تختلف في الجوهر عن طموحات وأغراض الإمبراطوريات "التقليدية" . والجديد في الأمر هو أن كابوئ النازية والشيوعية أدى إلى الاستخدام العدواني لآيديولوجيات هذين النظائر كوسيلة لتحقيق أهدافهما القمعية . ولذلك فلشن كما ترحب بانهيار الإمبراطورية الأوروبيّة الأخيرة ، أي الإمبراطورية الشيوعية فيتبين أن تبذل كل جهد ممكن لمقاومة الأحلام السياسيّة المتمثلة في إحياء إمبراطوريات قديمة في أشكال جديدة ، تكون معاذية لحقوق الشعب في تحرير المصير والسيادة والاستقلال .

إن رومانيا التي تقع بين منطقتين من المحتمل أن تتشعب فيها صراعات ، مصممة على أن تبذل كل طاقتها لتظل "جسر أمل" مستمرا في أوروبا الشرقية . فمن مصلحتها الضرورية ، لا أن توقف على حدودها الاضطراب الذي يلحق الضرر بإثنين من جيرانها فقط ولكن أيضاً أن تشارك في تحقيق الاستقرار والامن في جميع أنحاء القارة .

إن حكومة رومانيا التي تدرك بعمق مسؤوليتها وترغب في الاضطلاع بهذه المسؤولية ، انخرطت في الاممابيع الاخيرة الماضية في نشاط دبلوماسي مكثف . وقد شمل حوارنا المفتوح البناء ما يقرب من جميع الاطراف المعنية أو المتأشرة بالازمة اليوغوسلافية - ممثلى الحكومة المركزية في يوغوسلافيا ، وممثلى كرواتيا ومقدونيا وسلوفينيا - كما شمل تبادلات متوازية للاراء مع البوسنة والجبلان وبلغاريا وتركيا ، باعتبار ذلك جزءا من جهودنا الزامية إلى تعزيز التوصل إلى حل سلمي لازمة التي تتعرض لها جارتنا . وهذا هو املنا . وبالتالي ينبغي أن تستكشف إمكانية بذلك أية جهود أخرى تكميلية تضاف إلى الجهد التي تقطع بها المجموعة الاقتصادية الأوروبية والجهود التي يمكن للأمم المتحدة أن تقوم بها ، إذا ما رأت المنظمة انه من الضروري أن تبحث هذه الازمة بصفة خاصة وأن تضع توصياتها بشأن حل سلمي لها .

اما بالنسبة للقضايا التي أصبحت "تقليدية" على جدول الأمم المتحدة ، فإن رومانيا ترحب بالجهود التي تبذل لتحقيق السلم في الشرق الأوسط ، كما أنها ترحب بالتقدم المحرز في تسوية الحالة القائمة في كمبوديا وأفغانستان وقبرص والصحراء الغربية وأمريكا الوسطى .

ولثن كثا نسعى إلى إنهاء جميع الصراعات القائمة في أقرب وقت ممكن ، فمن المهم يمكن أن نطور ونعزز إجراءات الأمم المتحدة وآلياتها الخامسة بالتسوية السلمية للمنازعات بين الدول . إن الوقاية خير من العلاج كما هو الحال في الطب . وقد أكد الأمين العام مرة أخرى في تقريره السنوي . إن الدبلوماسية الوقائية لمجلس الأمن والجمعية العامة والأمين العام أدوار عريضة في هذا الصدد في الشهور والسنوات المقبلة . كذلك فإن اعتماد الإعلان الخامس بتقصي الحقائق في هذه الدورة سيوفر الدعم المادي لإجراء مبكر تتخذه الأمم المتحدة لمنع الصراعات المسلحة وللمساعدة في تسوية الصراعات ملمسيا .

تلعب عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام دورا لا غنى عنه في تسوية النزاعات . ويمكن تعزيزها ، على صعيد الأداء والفعالية . ونحن على استعداد للمشاركة في هذه العمليات ، ولهذه الغاية يتلقى عدد من الرومانيين تدريبات خاصة .

ويجري أكثر فأكثر تفهم أن النظام الدولي يكون سلبيا ودائما بقدر ما يعتمد على الديمقراطية والاحترام الكامل لحقوق الفرد وحرياته . والحكومة الرومانية ملتزمة التزاما حقيقيا بتعزيز حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية وستنعكس هذه الحقيقة كلها في دستور البلاد الجديد ، الذي ستنتهي عملية إعداده ونشره في غضون أسابيع قليلة من الآن ، وسيجري الاستفتاء عليه في الانتخابات المحلية القادمة ، وفي انتخابات عامة ستعقد في الربيع القادم .

نحن ندرك بالطبع أننا في بداية عودتنا إلى تقاليد بلدنا الديمقراطية . وفي الحقيقة ، فإننا نعود إلى الوضع الطبيعي ، لأن الشيوعية عَتَّت بالنسبة لنا وضعًا غير طبيعي ومخارقة تاريخية . ومؤسساتنا الديمقراطية الجديدة لا تزال غضة . ونُعْوَل على التعاون الدولي في تدعيمها .

في وقت مبكر من هذا الشهر ، في اجتماع مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا المعنى بالبعد الإنساني ، الذي انعقد في موسكو ، كررت حكوماتنا الاعراب عن تصميمها على تطبيق المعايير الأوروبية ومعايير الأمم المتحدة للديمقراطية وحقوق الإنسان وسلطة القانون في البلاد تطبيقا كاملا ، وأن تساهم في تطبيقها في الخارج . وإننا نتطلع إلى حصول رومانيا على عضوية كاملة في مجلس أوروبا وإلى مشاركتها في أنشطة هذه المنظمة المتصلة بحقوق الإنسان وبال المجالات الاجتماعية والثقافية .

وبنفس الروح ، نعلق أهمية كبيرة على المؤتمر العالمي المعنى بحقوق الإنسان ، الذي سيعقد عام ١٩٩٣ ، والذي ننظر إليه على أنه خطوة أخرى في عملية تدعيم نسيج السلم والديمقراطية والقانون والعدالة في جميع أنحاء كوكبنا .

ونحن نرى أن هذا المؤتمر يوفر لنا فرصة طيبة لا لكي نقيِّم أداء كل بلد في مجال حقوق الإنسان فحسب ، بل لكي نقيِّم معًا أيضًا التحسينات التي قد يتعين إدخالها على مكونات الأمم المتحدة وألياتها ذات الصلة .

وفي هذا الصدد ، نقترح موضوعا محتملا للتفكير والتأمل . فإذا كون التجارب الأقلية - وأقصد هنا الأمريكية والأوروبية على وجه الخصوص - أقامت الدليل على أن الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحدة واحدة لا تتجزأ ، من جهة ومن جهة أخرى أن عهدي الأمم المتحدة الخاصين بحقوق الإنسان اعتمدوا في وقت كانت فيه التجربة العقائدية تملئ النفمة السائدة في الأمم المتحدة ، فإن بوسئنا أن نسأل أنفسنا ما إذا كان هذا التقسيم لا يزال له ما يبرره ، وبصورة عامة ما إذا كان ينبغي استكمال هذين الصكين على ضوء التغيرات الهامة التي وضعت نهاية لعهد الحرب الباردة . وي ينبغي أيضا القاء نظرة جديدة على مكوّن الأمم المتحدة الأخرى وقراراتها التي أفسدتها الدوافع العقائدية والسياسية ، بما في ذلك قرار الجمعية العامة المعروف جيدا الذي اتخذته في عام ١٩٧٥ ، والذي يساوي العنصرية بالصهيونية .

وي ينبغي للمؤتمر العالمي الذي سيعقد عام ١٩٩٣ أن يمثل أيضا فرصة هامة لوضع نهاية لنزعات تسييس قضايا الأقليات ، بانتزاعها من إطارها الطبيعي ، إطار حقوق الإنسان : وهو الإطار الذي يوفر أفضل الإجابات وأصلحها للشاغل المتعلقة بضمان� احترام الحقوق المنشورة للأشخاص المنتمين إلى أقليات ، ويوفر الحماية لهوية الأقليات العرقية والثقافية واللغوية والدينية .

تتطلب إقامة نظام عالمي سلمي وديمقراطي امتدالا شاملًا غير منقوص من جانب الجميع لسلطة القانون . ولا توجد منظمة مؤهلة على نحو أفضل من الأمم المتحدة لتدعم وتطوير القانون الدولي . ومن الواضح أن هذا هو الهدف الأساسي لإعلان عقد الأمم المتحدة للقانون الدولي ، ورومانيا ملتزمة التزاما تاما بتحقيق هذه الأهداف .

إن المهام التي تنتظرنا ليست بسيطة . فالانتقال من مفاهيم وعقليات المجابهة إلى التعاون والوثام فيما بين جميع البلدان يتطلب تصميما وبعد نظر سياسي عظيم . ولكن لا بد من السير على هذا الطريق سويا ، لأن هذا هو السبيل الوحيد لتجنب كارثة ولضمان مستقبل أفضل للجميع .

إن التضامن الإنساني هو أفضل وسيلة للنهوض بالديمقراطية في سائر أنحاء العالم ، ولمقاومة أي انتهاك لقواعد السلوك المقبولة دوليا والمكرسة لاغراف نبيلة . وقد ذكرنا بهذا جميما بالانقلاب الذي وقع في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وإحدى تفسيرات فشل هذا الانقلاب تكمن في التضامن الدولي المصمم والعلني مع القوى الديمقراطية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، ودعمه لها .

للأم المتحدة دور رئيسي في تعزيز الاتجاهات التاريخية الراهنة . ولهذا ، فإن زيادة فعالية أنشطة الأمم المتحدة وآلياتها أمر ضروري . ولذلك ، فإننا نرحب بشت الاقتراحات التي تستهدف جعل المنظمة أكثر فعالية ، وب شأنها نعتزم تقديم إسهام إيجابي بفتح التوصل إلى اتفاق مضموني قريبا .

ينبغي لنا أن نلجم إلى الذاكرة والخيال معا لطي صفحة جديدة في تاريخ العالم . وإنما فإننا سذهب إلى "عالم الماضي المستقبل" ، بدلا من أن نذهب إلى عالم أكثر أمانا وسلاما وازدهارا وديمقراطية .

السيد ايلمان - جنسن (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

شعر اليوم بسعادة لأن بوسعنا أن نرحب برحيبا حارا بممثلين دول البلطيق الثلاثة ، استونيا ولاتفيا وليتوانيا . والدانمرك تشعر بسعادة خاصة وهي ترحب بعودة جيرانها على بحر البلطيق إلى المجتمع الدولي بوصفها دولا حرة مستقلة . وباستعادة دول البلطيق لاستقلالها الشامل ، فإن إحدى آخر القضايا التي انبثقت عن الحرب العالمية الثانية قد سويت أخيرا . وعضوية دول البلطيق استمرار طبيعي لعضويتها في عصبة الأمم .

ويسرني أيضا أن أرحب بالجمهورية الكورية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية جزر مارشال وولايات ميكرونيزيا الاتحادية ، بوصفها دولا أعضاءجدد . تقترب الفترة الثانية من مدة خدمة الأمين العام من نهايتها . وعلى مدى العقد الماضي ، بذلك السيد بيريز دي كوييار جهودا لا تكل لإيجاد حلول للمعديد من

المشاكل التي تواجه مناطق عديدة في العالم وتواجه المنظمة نفسها . ومن حقه أن يشعر بالاغتياب وهو يرى أن العديد من جهوده قد أثمر في النهاية . فالأمم المتحدة اليوم أكثر قوة واحتراما مما كانت عليه عندما تولى مهام منصبه قبل عشر سنوات تقريبا .

إنني أتذكر بمشاعر طيبة مناخ هذا المحفل قبل عام تقريبا . فقد شهدنا حينئذ عاما حافلا بالتغييرات الكبيرة والتاريخية التي شملت بلدان أوروبا الوسطى والشرقية ، وشهدنا سقوط النظم الشمولية التي عفا عليها الزمن ، واحدا تلو الآخر ، كما شهدنا انتفاضة الديمocratية واحترام حقوق الإنسان . وقد انعشت هذه التطورات تفاؤلا جديدا أزاء مستقبلنا بصورة عامة ومستقبل هذه المنظمة بصورة خاصة . واليوم ، يمكننا أن نتطلع إلى الوراء لتنقي نظرة على عام آخر حافل بالتطورات في الاتحاد السوفييتي وفي بلدان أوروبا الوسطى والشرقية . ولحسن الحظ ، استمرت النزعة الإيجابية * .

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد غزال (تونس) .

ومع ذلك فإننا عشنا في شهر آب/أغسطس "ثلاثة أيام هزت العالم" . فقد أحدثت محاولة الانقلاب في موسكو صدمة عالمية . وشعرنا أننا نعاني من كابوس تخيلنا فيه عودة الشمولية وال الحرب الباردة . إلا أن ما أثلج صدورنا هو رفض هذا التطور بقوة الشعب الذي لم يعد يقبل القهر .

ومن هنا يعيش في أوروبا الغربية ممن توفرت لهم الفرصة بعد الحرب العالمية الثانية لكي يطورو ديمقراطياتنا في حرية عليهم الان التزام خاص بدعم الديمقراطيات الجديدة في نضالها لإرساء أسس متين لحرريتهم . وهذا لا يمكن أن يتاتى بمجرد اصدار الاعلانات . علينا أن نقدم الدعم الاقتصادي وأن نفتح أسواقنا . فاما مثلاً الان فرصة فريدة لإقامة أوروبا الكاملة والحرية . وينبغي الآنسع هذه الفرصة تفلت من أيدينا بسبب الانانية الوطنية ضيقاً الافق التي تهدد بإعادة عقارب الساعة الى الوراء .

واسمحوا لي أن أضيف أن الحكومة الدانمركية اقترحت اليوم على برلماننا خطوة عمل تفطير السنوات القليلة المقبلة وقد حددنا فيها الخطوط العريضة لدعمنا الثنائي اللازم للإصلاحات الجارية في أوروبا الشرقية ، فضلاً عن مساهماتنا في الجهود المتعددة الوطنية ، وخصوصاً من خلال مجموعة الـ ٢٤ .

وقد أدت هذه الجديدة للعلاقات بين الشرق والغرب الى فتح آفاق جديدة وواعدة لدور الأمم المتحدة . ونحن نأتي الى دور الجمعية العامة هذا العام ولدينا قدر أكبر من الثقة في وجود استعداد حقيقي لاستخدام المنظمة كأدلة فعالة لجسم المراعات ومنعها فيما بين الأمم . إننا نأتي ومعنا برهان ساطع بأنه عندما يضم المجتمع العالمي على العمل معاً من أجل احلال السلم ، فإن الذين يتحدون السلم لا يمكن أن ينتصروا . لقد أدى الهجوم العراقي على الكويت الى تعاون بناء لم يسبق له مثيل في مجلس الأمن ، والى عمل عسكري جماعي أوضح أن العالم لن يتسامح بعد الان مع مثل هذه الاعتداءات العسكرية الصارخة . وقد تمكنت منظومة الأمم المتحدة لأول مرة في تاريخها من أن تستخدم بالكامل قدرتها على منع الحرب وتطبيق الجزاءات الجماعية التي تص

عليها الميثاق . وبذلك سمح لمنظومة الأمم المتحدة بأن تضطلع بدور أنشط من أي وقت مضى في منع الصراعات وحفظ السلام . وهذا أمر مشجع للغاية لدور الأمم المتحدة في المستقبل وإقامة نظام عالمي جديد .

غير أننا ونحن نرحب بهذا التطور لا بد لنا من أن نذكر أنفسنا بأن دور الأمم المتحدة المعزز في حسم الصراعات بين الأمم جاء أولاً وقبل كل شيء نتيجة للتغيير السريع في العلاقات بين الشرق والغرب . وهذا يعني أن الأمم المتحدة تتمتع في المرحلة الحالية بقوة تعادل قوة وصلابة المناخ السياسي الدولي الجديد . لذلك يتتعين علينا أن نفتئم الفرصة المؤاتية الحالية - ما دامت في أيدينا - لنجعل المنظمة أكثر فعالية وذلك بتنفيذ الإصلاحات الضرورية وابتكار الآليات التي يمكن أن تجعل المنظمة أكثر متننة وقوية إذا ما عاد المناخ غير المؤاتي السابق . وعلى ذلك ينبع أن يكون أصلاح الأمم المتحدة وتعزيزها - وأعني بذلك منظومة الأمم المتحدة بمجملها - القضية الرئيسية في دورة الجمعية العامة هذا العام .

وفي المجال السياسي ، أوضحت حرب الخليج والتطورات التي أعقبتها أن هناك حاجة حقيقة لتعزيز قدرة الأمم المتحدة على أن تتصرف بسرعة وكفاءة في حالات الأزمات . وعلينا أن نعزز الآليات القائمة بالفعل . ومن ثم يتبغي أن يعمل مجلس الأمن في تعاون وثيق مع الجمعية العامة وأن يضطلع الأمين العام بدور أنشط في منع الصراعات وحسم الأزمات الطارئة . وعلاوة على ذلك ، يتبغي أن تتتوفر لمجلس الأمن آليات أقوى تكون تحت تصرفه فيما يتعلق بإيقاف الصراع . وعلينا أن ننظر في فعالية شتى أنواع الجزاءات ، وأن نوضح كيفية استخدام القوة العسكرية ، ولا سيما دور مجلس الأمن في القيام بأعمال عسكرية .

لقد كانت الدانمرك دائماً ولا تزال مؤيداً راسخاً لعمليات حفظ السلام التي تقوم بها الأمم المتحدة . ومن المؤكد أن هناك أساساً لزيادة دورها ، لا سيما في منع الصراعات . ومن الشروط المسبقة لهذا الدور التوصل إلى حل مرض لتمويل عمليات حفظ السلام . وفي هذا الصدد ، نؤيد بقوة اقتراح الأمين العام الرامي إلى زيادة صندوق

رأس المال العامل . كما نقترح إنشاء صندوق منفصل لحفظ السلم لضمان سرعة العمل عندما تنفذ عمليات جديدة لحفظ السلم . ويجب أن يستند هذا الصندوق إلى المسئولية الجماعية لكل الدول الأعضاء ، أي أن تكون له أنصبة مقررة .

ولقد أدى صراع الخليج وما ارتبط به من تطورات كشفت عن ترسانات العراق الهائلة إلى إحياء الاهتمام بالتدابير الدولية التي ترمي إلى الحد من انتشار أسلحة التدمير الشامل وتشجيع الاحسان بقدر أكبر من المسئولية في مجال نقل الأسلحة التقليدية . وعلى المجتمع الدولي أن يتصدى على نحو متزايد للتكتبات المفرطة للأسلحة ، التي من شأنها أن تهدد الأمن العالمي والإقليمي . لذلك ستبادر الدانمرك مع شركائها في المجموعة الأوروبية بطرح مبادرة حول عمليات النقل الدولي للأسلحة خلال الدورة الحالية للجمعية العامة .

إن إحلال السلم الدائم أمر لا يمكن أن يتحقق إلا إذا ما عالجنا التفاوتات المتزايدة بين الأمم الفنية والأمم الفقيرة ، وبين الأغنياء والفقراe داخل كل أمة . ولسنوات طويلة ونحن نجري مناقشات مطولة وعقيمة لتحديد من هو المسؤول عن عدم احراز تقدم في البلدان النامية . وعلى ذلك غيان من دواعي التشجيع أن هذه المناقشات قد حل محلها في الآونة الأخيرة حوار أكثر بناء يؤكد مسؤوليتنا المشتركة . ومما له أهمية خاصة الاعتراف المتزايد بأن تنمية الانظمة الديمقراطية ، وحسن الادارة ، واحترام حقوق الإنسان عناصر جوهرية لضمان التنمية القابلة للاستمرار . ونرحب بالاملاح التي بدأتها بلدان كثيرة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي ، رغم أنها لم تقطع شوطا كافيا حتى الآن . ومما يسعدنا أن الديمقراطية والتعددية آخذان في الانتشار والامتداد إلى أجزاء من العالم كانت تعرف بأنها أنظمة تقوم على الحزب الواحد والديكتاتورية . ومع ذلك غيان إنشاء رسمي للهيكل والإجراءات المؤسسية لن يكفي . وعملية صنع القرار السياسي والاقتصادي ينبغي أن تقوم على مشاركة أوسع للجماهير ، وخصوصا المشاركة الفعالة للنساء والشباب . وقد تعلمنا بالتأكيد أهمية هذا العامل من خلال تجربتنا في الدانمرك .

وعلى مدى العقدين الآخرين شناصر تدريجيا دور الانشطة التشفيلية لمنظومة الأمم المتحدة في التعاون التنموي ، وقد تؤدي خيبة أملنا في هذا الصدد إلى المزيد من التناقض ، وهناك افتقار إلى بُورَة تركيز في العديد من هيئات المنظومة . وكثيرا ما تطورت المنظومة على نحو جعل منها آلية مخصصة للاستجابة للاحتياجات الطارئة . ويعزى تحسن المناخ السياسي الدولي فرصة فريدة لإجراء إصلاحات جذرية تعطى برامج الأمم المتحدة قدرًا أكبر من الاتساق ومحوراً أفضل مما يزيد من إسهامها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وقد دلت الدانمرك على دعمها لجهود الأمم المتحدة في ميدان التنمية بما قدمته من مساهمات مالية تفوق بكثير ما يسمح به اقتصادها . وفي عام ١٩٨٨ دفعنا هذا الاهتمام بالإضافة إلى رغبتنا في ضمان الاستخدام الفعال لمساهماتنا إلى أن ننشئ بالتعاون مع بلدان الشمال الأخرى فيما يسمى بمشروع بلدان الشمال للأمم المتحدة الذي قدم التقرير النهائي عنه في شهر نيسان/أبريل من هذا العام . ويتضمن المشروع عددا من الأفكار التي نأمل أن تدرس بجدية .

وتتعلق الفكريتان الأساسية للمشروع بتمويل وادارة برامج الامم المتحدة . وقد تستبدل آلية التمويل الحالية بآلية تحسن فرص التخطيط المبكر وتزييد درجة الانصاف . أما فيما يتعلق بالادارة ، فالفكرة تتمثل في ضرورة أن تحل هيئة ادارية واحدة هي مجلس تنمية دولي محل الهيئات الادارية العالمية التابعة لاجهزة الامم المتحدة الخمسة . وذلك لن يكون خطوة هامة صوب ترشيد ادارة جهود الامم المتحدة من أجل التنمية فحسب بل هو يوفر أيضا النطاق الضروري لتحسين التنسيق والاتساق .

وفي الوقت الذي يمكن فيه للامم المتحدة أن تسهم اسهاما قيما في تنمية بلدان العالم الثالث فإنها لا يمكن أن تحل محل اندماج هذه البلدان في الاقتصاد العالمي . وللبلدان الصناعية والنامية مصلحة مشتركة تتمثل في تعزيز نظام تجاري عالمي حر ومفتوح . ويجب مقاومة الضغوط الحمائية . ومن الضروري أن تبذل كل البلدان الآن جهدا خاصا من أجل انجاح مفاوضات جولة أوروجواي في وقت مبكر .

ويتبين أن توأك مرکز الامم المتحدة وسلطاتها المعززة في مجال صون السلام والأمن الدوليين زيادة في الانشطة الإنسانية للمنظمة . فقد أكدت التطورات - وبصفة خاصة تلك التي طرأت في العام الماضي - الحاجة الماسة إلى أن تضطلع الامم المتحدة بدور أقوى في مجال المساعدة الإنسانية وفي عمليات الفوث في حالات الطوارئ . إن تواتر الكوارث التي وقعت أخيرا - سواء كانت طبيعية أم من صنع الإنسان - ومداها وتعقيدها ، وما ترتب عليها من معاناة إنسانية وخسارة في الأرواح أمر يبيّني أن تكون دافعا قويا للعمل .

ويتبين أن يكون هدفنا الأساسي زيادة فعالية جهود المجتمع الدولي في مجال الفوث . فقد ثبت أن هناك حاجة ماسة إلى تحسين التنسيق والتعاون فيما بين منظمات الامم المتحدة وغيرها من الوكالات الإنسانية والدول الاعضاء . وأثبتت الحالة في العراق هذه الحاجة بوضوح يشير الانزعاج .

إلا أن تحسين التنسيق لن يكون ممكنا دون اصلاحات هيكلية واتخاذ اجراءات مؤسسية جديدة . وبالتالي ، فإننا نؤيد تأييدها قاطعا إنشاء منصب جديد رفيع المستوى

يكون تحت المسئولية المباشرة للأمين العام ليستطيع بمسؤوليات خاصة في مجال التنسيق . وينبغي أن يشغل هذا المنصب شخص ذو سلطة قوية ومركز شخصي بارز لكي يكفل توفر التنسيق الضروري والعدد الأقصى من الدعم السياسي لعمليات الأمم المتحدة الإنسانية في الحالات التي توجد فيها آراء ومصالح سياسية متضاربة .

وينبغي أن تعتبر عملية الأمم المتحدة في العراق التي شكلت لتوفير الفوتوث لللاجئين والنازحين في الداخل معلما على هذا الطريق . إن نشر أفراد أمن الأمم المتحدة بهدف توفير الأمن للعاملين في أنشطة الأمم المتحدة للإغاثة قد جاء نتيجة القلق العميق ازاء مصير مجموعات كبيرة من الناس والسكان الأكراد الهاجرين بشكل خاص .

وقد زاد ذلك إلى حد كبير من ادراكتنا لقدرات الأمم المتحدة على الاضطلاع بدور أكبر في المجال الإنساني . وأيدت الدانمرك منذ البداية تأييدا قويا عملية الأمم المتحدة في العراق التي بدأت بابداع وشجاعة على يد الأمير صدر الدين أغاخان . ونحن نعد الآن أكبر القوى المساهمة بالأفراد في قوات أمن الأمم المتحدة .

وفي حالات كثيرة شكلت الدوافع السياسية عائقا أمام تقديم المساعدة الإنسانية إلى بلد أو وصولها إلى الفئات السكانية التي هي في أمس الحاجة إليها . وما لم يتغير موقفنا تغيرا جوهريا ازاء هذه العقبات لن نتمكن من أن نحرز نجاحا حقيقيا على الاطلاق . ويحدوتي أمل وطيد في أننا سنشهد قريبا ، مهتمين بعملية الأمم المتحدة في العراق ، مزيدا من التقدم في الاعتراف بحق الأمم المتحدة في التدخل لأهداف إنسانية .

إن تدفق اللاجئين الذي يأتي نتيجة التغيرات والأوضاع التي تحدث في العالم يمثل مشكلة كبيرة ومتفاقمة . وقد أصبح من الواضح أن حلین مما يسمى بالحلول التقليدية - أي الادماج المحلي في البلدان المجاورة وإعادة التوطين خارج منطقة المنشأ - يتعرضان لإجهاد متزايد . بيد أن هذه الحلول التقليدية لا تزال هامة عند

خدوث هذه التدفقات من اللاجئين ، وأود أن أعرب عن التقدير لجهود العديد من البلدان - بما فيها البلدان الفقيرة - في تحمل هذه المسؤوليات .

وعلى الرغم من أن هناك أمثلة ناجحة شهدناها في الآونة الأخيرة على الحل التقليدي الثالث - أي الاعادة الاختيارية إلى الوطن - فقد حان الوقت لكي ندرس بعمق الأساليب المؤدية إلى حركات اللاجئين . ومن المفارقة أن البلدان أو الأنظمة التي تعتبر تصرفاتها الأساليب الجذرية لتدفق اللاجئين لا تطالب بتحمل نصيبها الحق من العباء الذي يترتب على ذلك .

إن الأثار المترتبة على انتهاك أبسط حقوق الإنسان تؤدي في كثير من الأحيان إلى مزيد من الهجرة ذات الطبيعة الاعم ، وبالتالي ، فإن الوضع يزداد خطورة . فالبلدان المستقبلة وثلث التي تسعى إلى حماية اللاجئين تجد مسؤولية متزايدة في تحديد أولئك الذين يحتاجون بالفعل إلى المساعدة وهذا قد يعرض للخطر مفهوم حماية اللاجئين بأكمله .

وإذا أردنا أن نتخلص من بعض الأساليب الرئيسية لتدفقات اللاجئين في المستقبل وجدنا أن الآوان قد آن لكي نوسع مفهوم مسؤولية الدولة بحيث يشمل المسؤولية عن تهيئة ظروف مواتية لمواطني البلد وعدم القاء مشاكل البلد على اعتاب دول أخرى .

إن احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية من مقاصد الأمم المتحدة . وإن انتهاك حقوق الإنسان في أي جزء من العالم شاغل شرعي لكل الدول والأمم المتحدة والرأي العام العالمي بأسره . ولا يمكن اعتبار هذا الشاغل والأنشطة المترتبة عليه تدخلاً لا مبرر له في الشؤون الداخلية للدول .

ومن مفارقات القانون الدولي أنه يجوز من جهة القول بأن هناك قاعدة أصبح متعرضاً عليها تسمح بتدخل الدولة خارج اقليمها بواسطة بعض انتقادات مواطنيها إذا تعرضوا للخطر جسيم ، إلا أنه لا يزال من غير المشروع ، من جهة أخرى ، اللجوء إلى التدخل المسلح لإنقاذ آلاف الأبرياء الذين تتعرض حياتهم للخطر بسبب سياسات القمع التي تنتهجها حكوماتهم .

إن نشر وحدات التحالف في شمال العراق استنادا إلى قرار مجلس الامن ٦٨٨ (١٩٩١) يتبين أن يعتبر نقطة تحول في التوازن بين مبدأ السيادة ومبدأ التدخل لتقديم المساعدة الإنسانية . وإنني أؤيد بقوة قول الأمين العام في خطابه في بوردو في ٢٤ نيسان/أبريل من هذا العام :

"إننا نشهد بوضوح ما يمكن أن يعتبر تغيرا لا يقاوم في المواقف العامة إزاء الاعتقاد بأن الدفاع عن المقهورين باسم الأخلاق يتبع أن يتتجاوز الحدود والوثائق القانونية" .
تلك كلمات صائبة جاءت في حينها .

وفي اعتقادي أنه يلزم النظر على وجه الاستعجال في الكيفية التي ينبغي بها للمجتمع الدولي أن ينهض بمسؤوليته عن اتخاذ إجراءات تصدياً لما تتعرض له حقوق الإنسان من انتهاكات خطيرة تهدد أرواحاً بريئة كثيرة . فلا بد في الحالات التي تشهد مثل تلك الظروف اعتبار مفهوم "الشؤون الداخلية" ضرباً من ضروب الماضي .

لقد أسهبت في الكلام عما يعد في رأيي اصلاحات جوهرية يتعمّن ادخالها على منظومة الأمم المتحدة . واسمحوا لي الآن أن أعرض بایجاز للصراعات الخطيرة الدائرة في بعض مناطق العالم .

في يوغوسلافيا ، أشار تصاعد العنف قلقاً شديداً ومن ثم ، ستمضي المجموعة الأوروبية فيما تبذله من جهود الوساطة وذلك من خلال مؤتمر السلم في لاهاي ، واستمرار وجود مراقبتها في يوغوسلافيا . على أن هذه الجهود يجب أن تستند إلى المبدأ القائل بحق الشعوب في تقرير المصير وبحماية حقوق الأقليات على الوجه الأكمل . ويناقش مجلس الأمن في الوقت الراهن الكيفية التي يمكن بها للأمم المتحدة أن تدعم على أفضل وجه جهود المجموعة الاقتصادية الأوروبية .

ما برج النظام القائم في بغداد يستفر المجتمع الدولي بتجاهله . الالتزامات الملقاة على عاتق العراق بموجب القانون الدولي . وما زالت حالة الشعب العراقي - ناهيك عن محنّة الأكراد والشيعة - مثار قلق عميق . ولذا لا بد أن يلح المجتمع الدولي على ضرورة التزام العراق التزاماً واضحاً لا لبس فيه بقرار مجلس الأمن ٦٨٨ (١٩٩١) الذي يولي أهمية خاصة للدعوة إلى إقامة حوار حقيقي بفية كفالة الحقوق الأساسية للشعب العراقي بأسره . أما مسألة تخفيف الجزاءات المفروضة ضد العراق فيجب أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعنى التزاماته المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن ٦٨٧ (١٩٩١) و ٦٨٨ (١٩٩١) .

ولقد هيأت نتيجة أزمة الخليج فرصة جديدة لحل الصراع العربي - الإسرائيلي والقضية الفلسطينية . وينبغي لجميع الأطراف المعنية أن تفتتح هذه الفرصة لترسيم الأساس لحل عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط . وإن مبادرة السلم التي أخذت بزمامها الولايات المتحدة لجدية بكلام تأييدنا .

ونحن على اقتئاع بأن الاطراف المعنية تستطيع ، متى تحلت بالشجاعة والارادة السياسية اللازمتين ، التغلب على الصعوبات الاخيرة المتعلقة بشكليات مؤتمر السلم ، وأنه ليحدوني خالق الامل في لا تتخذ الاطراف اي خطوة يمكن أن تسفر عن عقبات جديدة أمام عقد مؤتمر السلم ، وفي أنها ستندد تدابير بناء الثقة . وفي هذا المدد نجد أن اقتراح مجموعة الـ ٧ الداعي الى وقف المقاطعة العربية التجارية لاسرائيل مقابل تجميد تلك الاخيرة لسياسة الاستيطان اقتراحا يستحق عناية خاصة .

وشمة تدابير اضافي من تدابير بناء الثقة لا وهو الفاء القرار الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية ، وهي نقطة خلاف ادت على امتداد الاعوام الست عشرة الماضية الى توثر الجو فيما يتعلق بقضايا الشرق الاوسط . والدانمرك تؤيد بقوة الجهد الرامي الى الفاء هذا القرار .

اما عن كمبوديا ، فمن دواعي سرورنا البالغ أنه قد أحرز في الاونة الاخيرة تقدم حاسم صوب التسوية السياسية الشاملة . وإننا لننهي الاعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الامن ، ورئيس مؤتمر باريس - فرنسا واندونيسيا ، وأعضاء المجلس الوطني الاعلى لكمبوديا بقيادة الامين نورودوم سيهانوك على العمل الذي اضطلعوا به .

فيما تم ، في ٢١ تشرين الاول/اكتوبر ، حسبما نتوقع بمزيد من الثقة ، توقيع وثائق التسوية ، فستلي ذلك أكبر عملية صيانة سلم في تاريخ الامم المتحدة . وسوف تكون تلك العملية اختبارا رئيسيا آخر لقدرة الامم المتحدة على التصدي للتحديات الجديدة . وفي هذه الحالة ستمثل التحدي في جلب السلم والديمقراطية لشعب عانى طويلا من مأساة تفوق كل التصورات .

وفي جنوب افريقيا ، استمر التقدم صوب اقامة نظام ديمقراطي لا عنصري رغم الصعوبات . فقد هدم الاسنان القانوني للفصل العنصري واتخذت الاستعدادات لاجراء مفاوضات حقيقة بشأن دستور جديد . ومن ثم ، فالخطوة الكبرى التالية صوب الديمقراطية لا بد ان تتمثل في عقد مؤتمر لكل الاحزاب في وقت مبكر .

وأملنا أن تواصل الأمم المتحدة النهوض بدور بناء وفعال في هذا التحول التاريخي الذي يشهده مجتمع جنوب إفريقيا . وهكذا تقع على الجمعية العامة هذا العام مسؤولية خاصة عن صون وحدة الدول الأعضاء في دعم التقدم المستمر في جنوب إفريقيا .

لقد ظلت الدانمرک لسنوات عديدة تمد ضحايا الفصل العنصري بالمساعدة . ونحن على استعداد لتكثيف طبيعة تلك المساعدة والاسهام اسهاماً مباشراً في بناء مجتمع ما بعد الفصل العنصري .

إن التغيرات السياسية والاقتصادية اقترنـت بالتزام جديد بحماية كوكبنا من التردي البيئي ونفاد الموارد . والأمم المتحدة اذ قررت عقد مؤتمرها المعنى بالبيئة والتنمية عام ١٩٩٣ إنما أثبتت عزّتها على التصدي للتحديـات الجديدة تلك . وإنـا لنتطلع إلى ذلك المؤتمر تحدونـا آمالـاً كبارـاً .

والواقع أن أهداف المؤتمر والمفاوضات بشأن تغيير المناخ والتنوع البيولوجي تلقى اهتمامـاً جـمـيعـاً . فمن مصلحتـنا حـمـاـيـةـ المـوـارـدـ الطـبـيـعـيـةـ التيـ ستـشـكـلـ أـسـاسـاـ للـتنـمـيـةـ مـسـتـقـبـلاـ . كماـ أـنـاـ جـمـيـعاـ نـبـغـيـ تـحـطـيمـ تـلـكـ الـحلـقـةـ المـفـرـغـةـ المـتـمـثـلـةـ فـيـ الفـقـرـ وـالـترـدـيـ الـبـيـئـيـ .

وعلى الرغم من أنـ البلدانـ كـافـةـ تـشـتـرـكـ فيـ المسـؤـولـيـةـ ، فـيـانـ حـجمـ المسـؤـولـيـةـ يـيـتفـاـوتـ فـيـماـ بـيـنـهاـ . اـذـ يـجـبـ عـلـىـ الـبـلـدـاـنـ الصـنـاعـيـةـ أـنـ تـبـذـلـ جـهـداـ خـاصـاـ لـتـطـهـيرـ أـوـطـانـاـ وـلـتـأـكـدـ مـنـ أـنـ الـتـدـابـيرـ الـمـتـخـذـةـ فـيـ الـبـلـدـاـنـ النـاـمـيـةـ تـدـعـمـ وـلـاـ تـعـوـقـ عـلـمـيـةـ الـتـنـمـيـةـ لـدـيـهاـ .

وـشـمـةـ شـرـطـ ضـرـوريـ لـتـحـقـيقـ هـذـاـ التـطـلـعـ لاـ وـهـوـ اـدـمـاجـ الـاعـتـبـاراتـ الـبـيـئـيـةـ بـالـكـامـلـ فـيـ الـاسـتـراتـيـجيـاتـ الـإـنـمـائـيـةـ . وـهـنـاكـ شـرـطـ آـخـرـ وـهـوـ زـيـادـةـ الـتـدـفـقـاتـ الـمـالـيـةـ الـبـلـدـاـنـ النـاـمـيـةـ زـيـادـةـ جـوـهـرـيـةـ .

ولـسـوـفـ ثـبـذـلـ فـيـ اـجـتـمـاعـ رـيـوـ دـيـ جـانـيـروـ فـيـ حـزـيرـانـ/ـيـونـيـهـ القـادـمـ قـصـارـىـ الـجهـودـ لـكـفـالـةـ توـصـلـ الـمـؤـتـمـرـ إـلـىـ نـتـائـجـ مـلـمـوـسـةـ وـعـلـمـيـةـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـاـتـفـاقـيـاتـ الـمـلـزـمةـ

قائونا والخاصة بالمناخ والتنوع البيولوجي وكذلك فيما يتصل بالعمليات المستهلكة باعتماد "جدول الاعمال ٢١" و "ميثاق الأرض" .

منذ سنوات قليلة فقط كان الكثيرون يتساءلون عما اذا كان بمقدور الأمم المتحدة الاضطلاع بدور حقيقي في حل النزاعات وصون السلام . إلا أن الحالة تغيرت تغيرا جذريا . فقد تعاظمت شقة المجتمع الدولي في أنشطة المنظمة في مجال صيانة السلام وبشائه وتزايد عدد عمليات الأمم المتحدة في هذين المجالين خلال الأعوام القلائل الماضية .

وعلينا أن نستفيد من الجمعية العامة هذا العام في تدعيم ما تم احرازه من تقدم وفي إيجاد منظمة قوية يمكنها الوفاء بمتطلبات البشرية .

السيد كابلان (البناني) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسرني ،

باسم الوفد اللبناني ، أن أتقدم إلى الرئيس بيتهاني القلبية بمناسبة انتخابه لرئاسة الدورة السادسة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . إن انتخابه هو إشادة بقدراته الدبلوماسية وتكريم لبلاده . وأنا واثق تمام الثقة بأن رئاسته لهذه الدورة ستكون فعالة في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها المجتمع الدولي .

كما أختتم هذه الفرصة أيضاً لكي أعرب عن امتناننا وعظيم تقديرنا للسيد غويدو دي ماركتو مثل مطالحة الذي ترأم مداولات الدورة السابقة باقتدار وموضوعية .

واسمحوا لي أيضاً إن أتقدم بالتهاني لسعادة السيد خافيير بيريز دي كويزار الأمين العام للأمم المتحدة ، لإسهامه البارز في خدمة السلام والأمن الدوليين ولجهوده الدؤوبة من أجل تعزيز دور الأمم المتحدة وفعاليتها على نحو متزايد . وعما قررته سيترک منصبه ، ولكننا منتظ نذكره لما خلّفه في الأمم المتحدة من أثر عميق .

كما يسعدني أن أرجو بانضمام شطري كوريا وميكيرونيزيا وجزر Marshal ولاتينا واستونيا وليتوانيا إلى منظمتنا كأعضاء كاملى العضوية . ونأمل أن تصبح الأمم المتحدة بعضويتهم أكثر عالمية وفعالية في معالجة المشاكل المطروحة عليها .

ويشهد المجتمع الدولي منذ الدورة الخامسة والأربعين للجمعية العامة تطورات وتغيرات لا بد وأن تؤثر على مستقبل البشرية . وما يتسم بدلاله خاصة تلك التحولات التي جرت في أوروبا الوسطى والشرقية والتي أدت إلى تفكك الهياكل السياسية والاقتصادية التي عفا عليها الزمن ، ونبذ الانتماء السياسي والأيديولوجية العقيمة التي مادت في الماضي واستكشاف سبل جديدة للديمقراطية والتنمية والسلام .

وفي الوقت الحالي تشكل أوروبا صورة سياسية جديدة لا تؤدي فيها كلمتا "الغرب" و "الشرق" إلا معنى جغرافي محض . وتنفس المجاورة بين الكتلتين ، التي أدت إلى عصر جليدي سياسي ، المجال لأن للقيم الإنسانية للديمقراطية والتنمية السياسية والاجتماعية وامن كل بلد ، وفوق كل شيء لزيادة التوكيد على تطلعات الشعوب إلى تقرير المصير .

وبالرغم من أن الحرب الباردة قد أصبحت أثراً من آثار الماضي ، فإنها شأن "الالتهاب الرئوي" الخطير تركت ندوياً غائرة في "رئتي" البشرية ، ولاسيما في أوروبا . وآن آثارها المتبقية هي التي تجعل كرواتياً تسعد وتبتسم دمّاً الآن . وفي روسيا الساليفية البغيضة هو الذي أدى إلى أن تصيب يوغوسلافياً رجل أوروبا المريض وأن تصيب كوموفاً ضميرها المشغل بالإثم . ولو أن أوروبا وبقية يوغوسلافياً ، حيث تهب ريح الحرية والديمقراطية ، قد أبدت رد الفعل الملائم في اللحظة المناسبة ومنعت الشوفينيين الصربيين ، على الأقل في السنوات العشر الأخيرة ، من تحويل كوموفا إلى ميدان تجارت لفرض هيمتهم على يوغوسلافيا بأسرها ، لاختلت الأمور تماماً الآن ، ولما تعين علينا أن تعالج الأزمة اليوغوسلافية ، التي تشكل خطراً يهدد السلام والأمن في البلقان وفي أوروبا .

وإن الحياة تعلمنا أن عملية التغيرات الديمقراطية السريعة على المستوى القاري توأكها صعوبات وأنها تقترب في أحيان كثيرة بالتوترات بل بالصراع . ومع ذلك ، فمهما له دلالة أن القوى المحافظة والرجعية لم تعد تسيطر على مجرى الأحداث التاريخية . فقد أصبح التعطش إلى الديمقراطية الآن وإلى المساواة بين الأمم وحرية الفرد القوة المحركة للمجتمع . وما يبعث أيضاً على التشجيع أن المجتمع الدولي أصبح يعي تماماً الحاجة إلى تجميع طاقاته ووسائله بهدف التصدي لقضايا عصرنا الشائكة ولكن يختلف خطر الحرب ويزيل تلك العوامل التي كانت أن تؤدي إلى التسلل في العلاقات الدولية لاكثر مما يربو على أربعة عقود . وقد تجلّ هذا بوضوح في رد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والمجتمع الدولي على احتلال بلد صغير ، هو في هذه الحالة الكويت ، من جانب يلد كبير وقوى هو العراق . وتبين حرب الخليج وهزيمة المعتمدي هناك ، كما يقول الأمين العام للأمم المتحدة السيد خافيير بيريز دي كويبيار ، في تقريره السنوي إن :

"السبيل الوحيد المتاح هو تنظيم الحياة الدولية على أساس مستقر وفقاً لمبادئ مفهومة فهما واضحاً ، ومحبولة قبولاً عاماً ، ومطبقة تطبقاً ثابتـاً . وهذه المبادئ هي الواردة في ميثاق الأمم المتحدة" . (A/46/1 ، ص ٦)

ومن المفهوم لماذا يعمل المجتمع الدولي بشكل متزايد على التأكيد من جديد على قيم الأمم المتحدة ، هذه المنظمة العالمية التي لا يمكن الاستعاضة عن الدور الذي تقوم به ولا مهما في نهاية هذا القرن حيث بلغ الجنس البشري مرحلة من التنمية لا يمكن فيها لدولة أو أمة بمفردها أن تواجه تحديات عصرنا .

وقد سيطرت المجاورة بين الشرق والغرب على الحياة السياسية الدولية لأكثر من أربعة عقود . وفي ظل هذه المجاورة عرفت الديمقراطيات الغربية فترة من السلام النسبي والتنمية المستمرة ، الشيء الذي لا يمكن أن يقال عن بلدان أوروبا الشرقية ، حيث أدى النظام الاقتصادي المركزي وحكم الحزب الواحد الذي أصبح على نفسه هوية الدولة إلى الركود وإلى كبح يل وتجميد العوامل التي تحفز التقدم ، وإلى انتهاك حقوق الإنسان بالتزويغ باسم أولوية المصالح الجماعية والمجتمع على مصالح الفرد .

وقد بدأ العقد الماضي من القرن الحالي بآمال كبيرة لشعوب أوروبا الشرقية . وأزيل الستار الحديدي الذي قسم الشرق والغرب لسنوات كثيرة طويلة ، وبدأت رياح التغيير والديمقراطية تهب على بلدان أوروبا الشرقية . وأصبح جلياً بالفعل أن أنظمة الحكم في تلك البلدان قد فشلت في تلبية توقعات شعوبها . فكان الاصلاح الاقتصادي والسياسي ضرورة حتمية للديمقراطيات الاخذة في الظهور .

وفي البانيا التي عرفت بأنها آخر معاقل الستالينية في أوروبا الشرقية ، بدأت العملية الديمقراطية العميقه عندما قام الشباب والطلبة ، يحفزهم معين لا ينضب من النشاط والطلع إلى مستقبل أكثر إشراقاً ، بالتعجيل بمقدم الديمقراطية ، مما حظي بترحيب الفالبية الساحقة من الشعب الالياني .

وتعيش البانيا الان فترة تحول هامة إلى الديمقراطية . وتحن لا تنوى الاكتفاء بإعادة هيكلة أو تجديد النظام السابق ، بل اتنا نتوى إقامة نظام ديمقراطي جديد يحقق يعترف ويمارس القيم الإنسانية والسياسية الاقتصادية المكرسة في وثائق مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا وغيره من المكوّن الدولي الهامة . وتتحرك البانيا صوب إنشاء ديمقراطية تعددية تقوم على حكم القانون ، واقتصاد موجه إلى السوق ، وضمان

حقوق الانسان والحريات للفرد عن طريق الاصلاحات الشاملة البعيدة المدى والتعاون البناء مع البلدان - الاوروبية - والمجتمع الدولى . ويسير تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية الضرورية لإقامة اقتصاد مفتوح للسوق بصورة متوازية مع الاصلاحات الاجتماعية والسياسية التي تستهدف إحداث تغيرات دستورية جذرية ، ترسى الاسس لإجراء انتخابات ديمقراطية حرة وتحقيق الاعتراف بالحقوق المدنية الامامية والتمتع بها ، بما في ذلك الاعتراف بالملكية الخاصة والنقابات العمالية المستقلة وحمايتها . ونحن ندرك أن السبيل الذي شرعنا في انتهائه ليس سهلا ، ولكننا مقتنعون بأنه الخيار الوحيد لإنقاذ البانينا من تخلفها وتحقيق تنمية اجتماعية شاملة للفرد والمجتمع بأسره .

إن لدينا اليوم برلماناً تعددياً انتخب عن الانتخابات الديمocratية الحرة الأولى التي جرت في ٢١ آذار/مارس من هذا العام وحكومة استقرار وطني يشارك فيها ممثلو خمسة من الأحزاب الممثلة وغير الممثلة في البرلمان . وتعكف الحكومة بنشاط ، بالتعاون مع البرلمان ، على وضع الإطار القانوني اللازم لإنجاح الاصلاحات الاقتصادية لأنها تدرك أدرaka كاملاً أهمية الاستقرار السياسي والاجتماعي . إن ديناميات الحياة السياسية في البيانيا ، وتزايد الأحزاب السياسية وتنوعها ، وتطور آراء ومواقف الناخبين أمور جعلتنا ندرج على جدول أعمالنا عقد انتخابات جديدة قصيرة بـان تعبير ، لدى إجرائها ، عن توافق الآراء السياسي بين جميع القوى السياسية في البلد .

إن البيانيا تواجه في الوقت الراهن أزمة اقتصادية واجتماعية خطيرة . وتتحمل هذه الأزمة بالتراث المختلف عن نظام الحرب الواحد الفاشل الذي تخلينا عنه ، كما تتصل بمصاعب الفترة الانتقالية التي تمر بها . وتبني هذه المصاعب من المساعي الرامية إلى ملء الفراغ الناشئ عن التخلي عن النظام السائد واستبداله بمؤسسات وهيكلة جديدة تلائم النظام الجديد الذي تعكف على إقامته . ومن الواقع أن الفراغ آنف الذكر لا يمكن ملؤه بين ليلة وضحاها . ولذا تصاحب الفترة الانتقالية أيضاً أزمة شقة تتبّع من نشان الشعب وتعجله للتغيرات سريعة ، مثلما تتبّع من الجمود الذي يبطئ سرعة هذه التغيرات . ومن الجدير بالذكر أن أزمة الشقة هذه ، التي اقتربت ببعض اقتصادية ، قد سببت مؤخراً موجة هجرة إلى البلدان المجاورة . ونحن لم نشجع مواطنينا على هجرة بلدتهم ولا نريد لهم هذا المصير ، فنحن مقتنيون اقتصادياً كاملاً بـأن هذه الظاهرة السلبية يمكن تجنبها عن طريق التنمية الاقتصادية السريعة وإقامة ديمocratية كاملة في البيانيا . إلا أن إظهار المجتمع الدولي للتفهم والدعم والمساعدة ، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة حقاً التي يمر بها بلدنا ، أمر من شأنه أن يضمن استقرار هذه الحالة . إننا نقدر التفهم الذي حظى به المهاجرون الألبان وإن

كنا نقدر بدرجة أكبر التضامن والدعم والمساعدة من جانب كل من يدركون أهمية تجنب الانهيار الاقتصادي الذي سيؤثر تأثيراً كبيراً على مستقبل ونجاح الديمقراطية في بلدنا .

إننا نرحب بكل التغيرات الديمقراطية العميقه التي تحدث في أوروبا الشرقية ونؤيدها . فقد أتاحت هذه التغيرات تحقيق الهدف الخام بتحويل أوروبا الشرقية إلى منطقة تعاون وثقة وأمن . وتواءل جمهورية البابانيا توجيه سياستها الخارجية وجهة تتmesh مع التغيرات الديمقراطية المتوازنة في الميدان الداخلي . ومن السمات المميزة لهذه السياسة التخلص عن تراث الماضي وعيته الإيديولوجي اللذين شوها تلك السياسة وتسببا في عزلة البابانيا عن بقية العالم . وتنتمي سياستنا الخارجية الحالية بالافتتاح وعدم التحيز وبالسعى إلى إقامة علاقات صداقة وتعاون مع كل بلدان العالم لصالح التنمية الشاملة لبلدنا ولصالح السلم والأمن الدوليين .

والعلاقات والصلات الدبلوماسية التي اقمناها ، خلال الاشهر القليلة الماضية وجدنا ، مع الولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الاوروبية والمملكة المتحدة وأسرائيل والكرسي الرسولي وجمهورية كوريا دليلاً على هذا الاتجاه الجديد لسياستنا الخارجية . وبفضل عملية تحقيق الديمقراطية شفافة البابانيا الان على ملء الشاغر في خريطةها الدبلوماسية وعلى توثيق علاقتها مع بقية العالم .

وكان قبول البابانيا في حزيران/يونيه ١٩٩١ في مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا يوصفها مشتركاً كامل الصالحيات حدثاً تاريخياً هاماً لنا . فقد كان شهادة لا على الطابع الحيوي والعالمي للقيم التي اتبعت عن هذه العملية فحسب ، وإنما كان أيضاً شهادة على الطابع المتكملاً لأوروبا المعاصرة . كما أظهر هذا القبول في الوقت ذاته أن البلدان الاوروبية تتطلع دوماً إلى انتهاج افضل سبل التنمية والتعاون فيما بينها . والمفهـة الرئـيسـية التي تميز هـذا التعاون هي مبدأ حرـية الاختـيار وتحقيق التوازن بين المصـالـح الوـطنـية والـدولـية .

لقد أصبح يُنظر الان بمصورة متزايدة الى الامن الدولى من منظور عالمى ، يومئذ وشيق الارتباط بوحدة السلم وعدم قابليته للتجزء ويوصفه وشيق الارتباط كذلك بالتجزئة باعتبار أنها ضمانة الاستقرار . إن كفالة السلم الدولى قيمة مأمولة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتنفيذ مبدأ عدم جواز استخدام القوة في العلاقات الدولية وضمان أمن الجميع ، وهي مهمة دائمة ذات أهمية قصوى .

وتهم البانيا ، يومئها بلداً صغيراً ، اهتماماً كبيراً بالاستقرار والامن في البلقان الذي عانى - ولا يزال يعاني - من مشاكل عديدة ذات طابع وطني ومياسي وعرقي وديني تتضح الان اتضاحاً جلياً في أزمة يوغوسلافيا . فقد كانت أزمة يوغوسلافيا التسليح لأجلها مصدر قلق وانشغال عميقين للمجتمع الدولي ، وخاصة لبلدان أوروبا . والقلق الذي يساور البانيا ، يحكم أنها بلد مجاور ، يعيش تصف مكانته في يوغوسلافيا ، قلق مشروع . وقد أوضحت هذه الأزمة ، التي بلغت ذروتها باندلاع الصراع وبالهجوم المسلح للجيش الصربى والاتحادى على سلوفاكيا وكرواتيا ، أنه لا يمكن إحلال سلم حقيقى في أوروبا إذا استمر عدم الاحترام - ولو في بلد واحد - للقيم الديمقراطية والالتزام بالتسوية السلمية للنزاعات ومبدأ حق الشعوب في تقرير المصير . وهذه هي المرة الأولى في التاريخ المعاصر التي يقوم فيها جيش اتحادى لبلد متعدد القوميات بالهجوم على أجزاء من بلده هو واحتلالها . وقبل الانقضاض على سلوفاكيا وكرواتيا ، عملت صربيا بمساعدة الجيش والشرطة الاتحاديين ، إلى احتلال كوسوفا التي تمثل أحد مكونات الاتحاد اليوغوسلافي . وكل هذا يوضح أن السلم لا يمكن إحلاله بغير التزام حاسم من جانب المجتمع الدولى بأسره .

وقد أدت الانتخابات الحرة والديمقراطية التي جرت في سلوفاكيا وكرواتيا ، والتي أسهمت في الاطاحة بالنظام الشيوعي ، إلى حرمان دعابة صربيا الكبرى من الحق في التحكم في جميع الوظائف الحكومية الهامة مثل كبرى وظائف الجيش والdiplomacie والأمن الوطنى وغيرها . وقد أشار هذا رد فعل وحشياً من جانب غلة المتعصبين القوميين المقربين الذين استعماوا بالجيش الاتحادى الذي يسيطر على عليه وبذلوا كل ما في وسعهم للتخلص

من الحكومات المعادية للشيوعية المنتخبة ديمقراطياً . وقد أدى خوف صربيا من فقدان السيطرة على جمهورية كوسوفا إلى إقدامها على فعل كل ما تملك فعله لمنع كوسوفا وشعبها من عقد انتخابات حرة . وما يعزز التسوية النهائية لازمة يوغوسلافيا أن يحصل السكان الألبان من أوروبا ومؤسساتها الديمقراطية والمجتمع الدولي على ضمان يكفل عقد استفتاء ، وذلك وفقاً لما جاء في قرار جمعية كوسوفا المؤرخ في ٢٢ أيلول / سبتمبر ١٩٩١ الذي يعلن أن كوسوفا دولة مستقلة ذات سيادة لها الحق في المشاركة بوصفها عنصراً مكوناً في رابطة الدول أو الجمهوريات ذات السيادة التي تتألف منها يوغوسلافيا . فمن حق كل الأمم أن تكون اليوم حرة ومستقلة وموحدة ، شريطة أن يتحقق هذا بوسائل ديمقراطية وسلمية .

وتصرف الجيش الاتحادي دون خضوع للرقابة الدستورية والتزوع إلى تسوية الخلافات بقوة السلاح يشكلان في ذاتهما أخطر عنصرين يهددان استقرار البلقان وأوروبا منذ الحرب العالمية الثانية .

إن صربيا تسعى إلى أن توحد بالقوة الشعب الصربي الذي يعيش في أجزاء مختلفة من يوغوسلافيا . كما تسعى إلى أن تخضع السكان الألبان الأصليين الموجودين في يوغوسلافيا للاحتلال بالقوة .

وبينما تحاول أوروبا إحلال السلام في يوغوسلافيا ، ترفض صربيا الانسحاب من الأراضي المحتلة . ولا تستهدف صربيا من مؤتمر السلام إلا إضعاف الشرعية على احتلالها لهذه الأرضي وذلك بإيجاد صيغة تتبع للاقلية الصربية في كرواتيا أن تمارس حقوقها في تقرير المصير ، بينما هي تنكر هذا الحق ذاته على ثلاثة ملايين البانيا الذين يشغلون المرتبة الثالثة من حيث العدد بين مكان يوغوسلافيا بعد المركب والكرواتيين .

تعتقد جمهورية البابانيا أن حل الأزمة اليوغوسلافية يرتهن بتنفيذ مبدأ تقرير المصير بطريقة سلمية من خلال الحوار على أساس مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ومشاق باريس . وأخذًا بهذه الغاية في الاعتبار شاركتنا في كل جهود المجموعة الأوروبيية الرامية إلى حل الأزمة اليوغوسلافية كما أيدتنا جميع المبادرات التي قامت بها في هذا الصدد .

إن التعبير الحر عن إرادة الشعب يشكل حجر الزاوية في البناء الأوروبي الجديد - وبناء على الاعتراف الجريء المجرد عن الهوى بهذه الإرادة ، واحترامها ، في المقام الأول ، سيتقرر مستقبل أوروبا الذي يعول عليه . وفي هذا السياق ، تؤيد إرادة الشعب الالبياني في يوغوسلافيا ، كما أوجزت في القرارات الصادرين في ٢ تموز / يوليه و ٧ أيلول / سبتمبر عام ١٩٩١ عن برلمان كوسوفا ، وهو الهيئة الشرعية الوحيدة للسكان الالبيان .

والآن ، وبعد أن أعلنت ملوفينا وكرواتيا استقلالهما ، وماسدونيا والبوسنة والهرسك سيادتهما تجسست حالة جديدة في الدولة اليوغوسلافية التي تكونت على نحو مقطوع من وحدات شتى في أعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى . وفي ظل هذه الظروف ، يجب أن يتمتع الالبيان ، وهم السكان الوحيدة غير السلافيين الذين أدمجووا على نحو تعسفي يتسم بالعنف في هذه الدولة المتعددة الجسيمات ، بالحق في أن تكون لهم كلمتهم بشان مستقبلهم .

ترى جمهورية البابانيا أنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يستبعد ممثلو الشعب الالبياني في يوغوسلافيا من مؤتمر السلم المعنى باليوغوسلافيا ومن المفاوضات الخامسة بمستقبل شعوبها . فمشاركة الالبيانيين حق وارد يوضع في دستور يوغوسلافيا الحالي الذي يضمن ل Kosovo شرعيتها في إطار الاتحاد الفيدرالي . ومشاركة الالبيانيين في المحادثات ليست عادلة فقط بل هي ضرورة محتمة لمستقبل يوغوسلافيا ولتسوية الأزمة اليوغوسلافية . إذ أن تجاهل سكان يبلغ تعدادهم ستة أضعاف سكان جمهورية مونتينيغرو سيكون بمثابة إحلال للسلم بقوة السلاح .

إن من مصلحة شعوب يوغوسلافيا ومنطقة البلقان وأوزوربا أن تحل مشكلة الأزمة اليوغوسلافية المعقدة بأخذ جميع العوامل المعاونة في الاعتبار . ولا يمكن للأمن والقوة ولا للتجاهل المستمر لهذه العوامل أن تؤلف بين شعوب ذات لغات وثقافات مختلفة بل وتاريخ مختلف على غير مشيئتها .

إن الشعب الالياني ، إذ يؤمن إيمانا صادقا بالتسوية السلمية للنزاعات والصراعات ، تحديدا الثقة والأمل في مساعدة المجتمع الدولي والمؤسسات الديمقراطية في التوصل إلى حل عادل وسلمي للأزمة اليوغوسلافية ، يرضي جميع أطراف الصراع .

إننا نشيد بما أبداه أعضاء مجلس الأمن الدائمون من تفهم ومن رغبة في التعاون في حل الصراعات الإقليمية . كما نقدر غاية التقدير ما بذله الأمين العام من جهود دؤوبة ، والمبادرات التي قام بها للتوصول إلى تسوية ملموسة لعدد من المشاكل . ونرحب ، بالمثل ، بالجهود التي تبذلها الأمم المتحدة الآن وبالالتزام الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بحل الصراعات الإقليمية مثل الصراع في الشرق الأوسط ، وكمبوديا والمصراء وغيرها حلا سلميا . كما تحبب الحكومة الاليانية كل الخطوات الإيجابية المؤدية إلى إزالة الفصل العنصري من جنوب إفريقيا .

إن تعمق الأزمة الاقتصادية في مناطق وبلدان عديدة من العالم عامل مزعزع للاستقرار ويعرض للمخطر المتجزات السياسية التي تتحقق حتى اليوم على أساس دولسي . في الوقت الذي تسجل فيه البلدان المصعدة نموا اقتصاديا ، تعاني البلدان النامية من الترد والركود الاقتصادي . وللتخفيف من حدة هذا الاتجاه وهذا المصدر من مصادر التناقضات يتبع على الأمم المتحدة أن تضع استراتيجية إنمائية جديدة . فالالتزام المتعدد الأطراف أمر حيوي لتمويل برامج الاستقرار ورفع الحواجز التجارية ونقل التكنولوجيا الحديثة وما إلى ذلك . وما من شك في أنه يتبع على البلدان النامية أيضا أن تبدل قصارى جهدها وأن تلتزم التزاما جديا بحل مشاكلها الاقتصادية الحادة .

إن إماءة استخدام المخدرات والاتجار غير المشروع بها أصبحا الآن مصدر قلق كبير بالنسبة لكل البلدان . وفي بعض منها ، اكتسبت هذه الآفة الفتاكه أبعادا مزعزة للاستقرار . وقد تمت هذه الآفة ، التي كثيرا ما تكون مرتبطة بتهريب الأسلحة وتحولت

إلى ما يمكن أن يسمى ببارهاب المخدرات . ولا يسعنا إلا أن نعرب عن قلقنا حيال هذه الظاهرة . ونرى أن للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة دورا هاما في الحلول دون ذلك .

ونظرا لنطاق عمليات التحول وتعقدتها ، والمشاكل التي تواجه بلدان أوروبا الوسطى والشرقية فإن قيام بقية أوروبا وسائر بلدان مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا باظهار قدر أكبر من التضامن السياسي والإنساني يصبح أمراً ذا أهمية خاصة في الوقت الراهن . في بهذا يمكنها بناء هيكل معماري أوروبي جديد ونظام دولي جديد يحقق بدوره أملاً حقيقياً وسلماً ورخاءً للجميع في انسجام تام مع القيم الإنسانية الديمقراطية المشتركة .

وما من شك في أنه يتبعن على الأمم المتحدة الأضطلاع بدور هام في هذا المضمار . وفي ظل الظروف الجديدة لعمليات نشر الديمقراطية الجارية يعمق في أوروبا عملية إرساء الطابع الديمقراطي في العلاقات الدولية ، لا يسع منظمتنا التي تجمع بين آمال ومصالح شعوب وبلدان العالم بأمره ، إلا أن تعزز التزامها الذي لا جدال فيه بإيجاد حلول ديمقراطية سلمية جديدة للقضايا العالمية ابتداء بالصراعات الإقليمية ونزاع السلاح والحماية البيئية وانتهاء بمنع الإرهاب والاتجار بالمخدرات والمشاكل الأخرى التي تظهر مع مرور الزمن . وما يشجع ويبشر بالخير أيضاً أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تبدي تفهمها متزايداً أبداً لضرورة مشاركة الأمم المتحدة مشاركة شفافة في حل مشاكل العالم .

إن الباتيا ، من جانبيها ، تلتزم التزاماً كاملاً بتقديم إسهامها المتواضع إلى منظمتنا كيما يمكنها تحقيق الأهداف التي اشتئت من أجلها والاضطلاع برسالتها على نحو مشرف .

السيد بوز (لكسمبرغ) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يكتس اجتماعتنا التقليدي هذا العام في نيويورك أهمية خاصة بسبب الانضمام المتزامن للكوريتين وMicronesia وجزر Marshall بالإضافة إلى ليتوانيا ولاتفيا واستونيا إلى منظمتنا . وهذا ، إنما يؤكد على الطابع العالمي للأمم المتحدة .

لقد استكملت الان الصفحة الاخيرة لحقيقة ما بعد الحرب . ويمكن الان ان تلتئم الجراح التي سببتها جرائم هذه الحرب . دون المسار بالتحليل الذي قدمه زميلي السيد هائز فان دين بروك نيابة عن المجموعة الاوروبية ودولها الاعضاء اود بدوري ان اتكلم في إيهاب عن بعض الدراس المستفادة من تطور العلاقات الدولية إبان الشهور الـ ١٢ الماضية .

فكمما أبرز الأمين العام في تقريره ، يمكننا أن نتبين من الحالة العالمية مزيجا من الخطر والامل في آن واحد .

وإبان الفترة قيد الاستعراض ، كان للكسمبرغ شرف ترقى أعمال المجموعة الاوروبية لفترة النصف الاول من هذا العام . ولا يسعنا إلا ان نلاحظ انه خلال تلك الشهور الستة شهد العالم حربا ذات نطاق خارق كما شهد اتهياء احدى الدولتين العظيمتين ، وأخيرا انتصار الشياطين القديمة في منطقة البلقان .

اما فيما يتعلق بالخليج ، فامححوا الى ان اذكر من هذه المهمة بأن ما ابتدأه الدول الائتلاف عشرة من استعداد للدخول في حوار مع العراق كمحاولة اخيرة على اسالي قرارات مجلس الامن كان استعدادا صادقا وتاما .

وكان وزراء الخارجية الـ ١٢ للمجموعة آخر من اجتمع بالامين العام قبل مغادرته إلى بغداد . وعند عودته كانوا أول من أبلغوا ببعثة الدكتور العراقي . وكما ذكرنا الرئيس جاك ديلور أتى " يجب أن نضع نصب أعيننا أتنا يجب إلا نشتري السلام بالعار " .

منذ اللحظة الأولى لاندلاع العمليات العسكرية ، استطاعت رشامة لكسنبرغ ، تحت كل الظروف والملابسات ، أن تهيئة لإجراء الحوار الكامل والصريح وتحافظ عليه مع كل الأطراف في الصراع . وتنتقل الوفد الوزاري الثلاثي لمجموعة الإثنى عشرة على نطاق واسع لم يسبق له مثيل . وقد زاروا بعد الحرب مباشرة دمشق وطرابلس وطهران . وقامت بعثات لجنة الرئاسة المشتركة الموفدة من المجموعة الاوروبية بزيارة الحدود التركية - الإيرانية والحدود التركية - العراقية حيث يتجمع الشعب الكردي .

إن مفهوم "مناطق الامن" الذي جرت حوله المناقشة في نيسان/ابريل أثناء الاجتماع الاستثنائي للمجلس الأوروبي في لكسنبرغ والذي وضعت صياغته هنا بعد ٢٤ ساعة في المقر الرئيسي لمنظمتنا بمساعدة الامين العام ، ما زال يشكل عملية واعدة تماماً بالنسبة للمستقبل نظراً لجسامتها المأساة .

بإمكانني أن أؤكد أنه على مدى العشرين عاماً الماضية التي انقضت على التعاون السياسي الأوروبي ، لم يسبق أبداً للدول الإثنى عشرة أن تحركت لمواجهة الاحداث بمثل هذه السرعة وهذه التعبئة المتضافة من الجهد . لكن المجموعة الاوروبية ، من ناحية أخرى ، لم تستطع أن تعمل خارج دائرة اختصاصاتها . وأعني بذلك العمليات العسكرية في الخليج .

أما الاتحاد السوفيياتي فقد كان من جانبه مصدر دائماً للتتوتر والقلق خلال العام الماضي . ففياب زميلنا القديم ادوارد شفارتنادزي هذا العام يذكرنا بالملابسات التي أحاطت بانتقالته من قمة الدبلوماسية السوفييتية . ونحن ندرك الآن أن مغادرة أبرز وزير من وزراء خارجية الاتحاد السوفيياتي واكبت بداية فترة زعزعة الامتنان في الاتحاد السوفيياتي كان من المرجح أن تعرّض للخطر الوعود والاجازات والمكاسب التي كانت حصان نهاية الحرب الباردة .

وبفضل رجال ونساء موسكو ومان بيترسبرغ ، أفلس نظام قهري في عقر داره ودمر نهائيا إلى الأبد . ومن ثم ، فإن الموجة العارمة التي انتشرت من بودابست وبراج منذ ٢٤ شهرا ، اكتسحت في طريقها حائط برلين والستار الحديدي ، وأخيراً الفيلق الاستبدادي السوفيتي . ومن الآن فصاعدا ، وعلى الأقل في أوروبا وربما للمرة الأولى ، أصبحت كلمتا الحرية والديمقراطية تحمل نفس المعنى والدلالة في مدريد كما في براج ، وفي روما كما في مان بيترسبرغ .

وكلمة مصدر ثالث للقلق العميق والخطر يتمثل في المحن المأساوي الذي اتخذته الأحداث مؤخرا في يوغوسلافيا . إن يوغوسلافيا كعامل من عوامل الاستقرار أثناء فترة الحرب الباردة الطويلة ، وزعيمها بلا منازع لحركة بلدان عدم الانحياز ، أصبحت الآن تتخطى في لجي الانتفاضات الداخلية التي تحيي أوهام الماضي وأشباح الصراعات التي اعتقدنا أنها ووريت التراب وانتهت إلى الأبد . يوغوسلافيا الآن على حافة الهاوية . لقد وقعت يوغوسلافيا في براثن صراع عصي لا يمكن لاي منا أن لا يكتثر بنتائجها . فالازمة اليوغوسلافية تفرض مسائل لا يسعنا أن نتجاهلها .

وكما ذكرت في اجتماع مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا الذي يتناول البعد الإنساني ، والذي ما زال متقدما الآن في موسكو ، من الواقع تماماً أن تقرير الشعوب لمصيرها ليس العلاج الشاجع ولا الوصفة الوحيدة لمعالجة أزمات مثل هذه . إن منطق الجمهوريات المختلفة على نفسها داخل حدودها يبرز بالمقارنة مع منطق الشعوب والأقليات التي وجدت نفسها تعيش في أقاليم كبيرة ذات حدود غير واضحة المعالم . من الأزمات الثلاث هذه ومخاطرها هناك عبر ودروى ينبغي استخلاصها .

أولاً وقبل كل شيء ، نهاية عالم ذي قطبين . وقد لاحظنا ذلك بالفعل لبعض الوقت عندما تلاشت الح Razas بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي . وهي الآن حقيقة واقعة .

بالنسبة لمنظمتنا التي عانت من هذه الح Razas منذ إنشائها ، فقد دخلت الآن عهداً جديداً . فحرب الخليج أعادت إمكانيات العمل لمجلس الأمن على أساس توافق الآراء بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن .

وبالنسبة للذين استغلوا عجز الأمم المتحدة حتى الآن ، يبدو المستقبل ، بطبيعة الحال ، غير واعد لهم . إن رياح الحرية لن تتوقف بعد الآن . وفي إفريقيا وفي أمريكا اللاتينية وفي آسيا ستقوم قوى الديمقراطية والحرية والإصلاح الخلاقة ببيان آخر النظم القهقرية في نهاية المطاف والتي باتت الآن في مأزق لا تها أديت .

فيما دكتاتوري العالم ، لقد غم الظلام على عصركم .

من الواقع تماماً ، أنه نظراً لما يحدث حالياً في الاتحاد السوفيتي وروسيا و Yugoslavia ، فإن الهيكل الحكومية التي استمرت باستخدام القوة وبعدها لم يعد لها أي فرصة للبقاء . فالشعوب لا يمكنها أن تتعايش في غياب إرادة يعرب عنها بحرية . و MASADE جمهوريات البلطيق الثلاث يتبعها أن توضع لها ذلك تماماً .

ومن ناحية أخرى ، ومن خلال تأكيد الهويات الوطنية ، منشهد بزوج أم جديدة ، وربما تشهد عمليات اتحاد غير متوقعة أيضاً . فالماتيا واليمان منذ فترة وجيزة ، والكوربيتان ، تدعم قناعتي بأن التقسيمات الامطناعية ستلقى نفري المصير في النهاية مثل أي بيان شيد على أساس يتناهى وطبيعة الأشياء .

وفي ضوء المعايير الدولية التي وضناها لأنفسنا من خلال الاتفاقيات والعهود ، ثمة درى آخر يتبعان أن تعرفه : إن التكيف ، الذي كان منذ وقت قصير لا يمكن تصوره ، أصبح الآن ضرورة ملحة ، وأعني واجب المساعدات الإنسانية الذي طبقناه لأول مرة وقت وقوع المأساة الكردية . ويعني هذا الواجب بالضرورة أنه يتبع علينا أن نعيد النظر في مفهومنا بالكامل لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلد ما .

من هذا المنطلق فإن ظهور مفهوم جديد - أي واجب التدخل الديمقراطي الذي دعا إليه مؤخراً السيد ميشيل روكار - يتفق وهذه المبادئ . إن احترام الالتزامات التي تعهدنا بها في الميثاق ، الذي ما زال يمثل قانوننا الأساس ، وكذلك احترام الالتزامات التي تعهدنا بها من خلال النصوص العديدة المتعاقبة ، يتبعها أن يكون قابلاً للتنفيذ بفرض العقوبات .

وعلى الرغم من ذلك ، يتبين أن لا ننظر إلى التشريعات في ميدان حقوق الإنسان على أنها غاية بحد ذاتها . ومن خلال أعمال محدثة ، مثل تلك التي شرعت بها لجنة حقوق الإنسان ، يمكن إدراز التقدم حقا .

ومن بين التوجهات الممكنته أود أن أذكر ، من أجل نظر الجمعية العامة ، بالاقتراح الذي قدمته منذ بضعة أيام في موسكو خلال اجتماع مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا المعنى بالبعد الإنساني . يرمي ذلك الاقتراح إلى تهيئة الفرصة لتقدير مقررین خاصین للمساعدة في التحقيق في حالات الصراع . وفي رأیي إن هذا أمر يمكن القيام به بناء على طلب عدد محدد من الدول ، حتى بدون موافقة الدولة المعنية . وعلاوة على ذلك ، يتبين أن يكون لكل رجل أو امرأة ، حيثما كان أو كانت ، الحق في الالتماس الغربي ضد أي انتهاك لحقوقه أو لحقوقها الأساسية لدى محكمة العدل الدولية .

فما هي هذه الدولة التي ترغب في التهرب من هذه الالتزامات وتجازف ببنائها من أسرة الأمم ؟

وفي هذا السياق ، لا بد وأن ندعم بلا تحفظ المنظمات غير الحكومية التي تتضائل بشجاعة فائقة من أجل فرض احترام الحريات وكرامة الرجل والمرأة . وأمام جمود الحكومات ، ففالبما ما تكون مبادرات المنظمات غير الحكومية حاسمة . في ضوء ما قلته لستوي ، يمكنني أن أؤكد أنها تسير الآن بلا ريب على الطريق نحو اتباع الديمقراطية ، ومن ثم اتباع منظمتنا أيضا .

ولن يكتمل هذا الانتعاش دون حدوث تقدم ملموس صوب نزع السلاح وتعزيز الامن بالنسبة للجميع .

وقد تم تدمير آخر القذائف النووية المتوسطة المدى في أوروبا خلال الأشهر القليلة الماضية . ومعاهدة ستارت ، التي وقعت في موسكو بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، لا يقصد بها إلا أن تكون الخطوة الأولى لإجراء تخفيف أكبر في الترسانات النووية المركزية . ولهذا يصبح من الملائم بصورة أكبر أن نتوصّل إلى اتفاق للإزالة النهائية للأسلحة الكيميائية والبكتériولوجية .

وأمل أن تكون حرب الخليج قد أقنعتنا جميعاً بالخطر المهولة التي تكمن في وجود دكتاتور مثل صدام حسين . والقيام بتدابير هامة بهدف منع انتشار أسلحة التدمير الشامل ووسائل نقلها يجب أن يكون موضوعاً له الأولوية خلال دورة الجمعية العامة هذه .

ويصاحب هذه العملية بطبيعة الحال التحكم في بيع الأسلحة التقليدية . وأمل أن تؤيد الجمعية العامة بقوّة ما قامت به المجموعة الأوروبيّة ودولها الأعضاء التي أصدرت اعلاناً في اجتماع المجلس الأوروبي الأخير في لكسنبرغ يقصد منه وضع سجل لنقل الأسلحة .

ولاشك في أنه ، من بين النزاعات التي تنشر الخطر منذ أمد بعيد ، فإن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي أكثرها اخلالاً بالسلم في العالم . وازالة الخطر العراقي يوفر حافزاً يهين السبيل تدريجياً للسلام النهائي في تلك المنطقة . ولهذا فإن المجال الكامل للمشاكل التي تحف بهذا الصراع يمكن تناوله بروح جديدة . ويجب أن توضع شروط التسوية على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . ومن الواجب تنفيذهما تاماً . وهذا يعطينا كل الحجج التي تبرر تأييدها الذي لا تحفظ فيه لمبادرة جيمس بيكر التي تؤيدها أوروبا بطبيعة الحال .

إن قدراً كبيراً من المناقشات يخصّ لمكان المجموعة على مائدة مؤتمر السلم . وكما قلت قبلًا ، يبدو لي إنه من غير المجدى أن نمعن إلى ما لا نهاية في اثبات فائدة

شور المجموعة التي يبلغ عدد مواطنها ٣٤٠ مليون نسمة ويفصلها عن بؤرة التوتر هذه بحر واحد . إن الأسواق على جانبي البحر المتوسط متكاملة . وبطبيعة الحال فإن هذا صحيح أيضاً بالنسبة لإسرائيل وجيرانها العرب . ولا توجد إلا أوروبا التي يمكنها أن تقدم لهم امكانيات اقتصادية لا يستطيع الاتحاد السوفيتي ولا الولايات المتحدة تقديمها . وبطبيعة الحال لا يمكن لهذه الامكانيات أن توجد إلا في إطار شرق أو سطح يسير بعزيمة قوية على درب السلم .

ونظراً للمعاناة الشديدة التي يمر بها الملايين من الأفراد في مختلف بقاع العالم ، فإن هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير عاجلة . وبالنسبة لحالات التخلف الحادة هذه ، يبدو أنه لا بد من أن يقع واجب تقديم المساعدة لها على عاتق المجتمع الدولي . وفي ضوء ما تعلمناه خلال الأعوام القليلة الماضية ، أقول إن هناك رابطة واسحة بين الديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية .

ولا يمكن النظر ببساطة بعد الآن إلى احترام الحريات الأساسية وقواعد الديمقراطية على أنه ضرورة قانونية أو حتى أدبية . فهذا الاحترام أساسى إذا كان للتنمية أن تزدهر وللاقتصاد أن ينمو . إن الدروس التي تعلمناها في السنوات القليلة الماضية من أوروبا الشرقية والوسطى تتعدى القارة الأوروبية بكثير .

وأداء المؤسسات التمثيلية الديمقراطية ، وسيادة القانون ، والمتعددة السياسية ، كلها عوامل جوهرية لوجود أساس موات للتنمية الاقتصادية . وقد ذكرت المجموعة بوضوح هذه المتطلبات في عدد من أحكام اتفاقية لومي . وهذا النهج موجود أيضاً في الاتفاques التي جرى التفاوض بشأنها مع بلدان أمريكا اللاتينية والوسطى . وقد تأكّدت من جديد في لكسنبرغ خلال النصف الأول من هذه السنة في الاجتماعات التي عقدتها الدول الائنتا عشرة مع مجلس التعاون الخليجي وكذلك في اجتماعها مع أعضاء رابطة أمم جنوب شرق آسيا .

وبانتهاء الخلاف بين الشرق والغرب يصبح مفهوم العالم الثالث ككيان سياسي منفصل مفهوماً غير واضح . ولما كنا قد تخلصنا من الأيديولوجيات الشمولية التي

أفلست في كل مكان ، فإننا نشارك الان بمفهوم جماعية في نظام اقتصادي واحد . وأرى أن هذا النظام سيمكن ، في المدى الطويل ، كل سكان المعمورة من التحرر .
ويجب أن أؤكد في هذا السياق أنه لا يمكن أن تكون هناك تنمية دائمة ما لم يكن هناك احترام صارم لمقتضيات البيئة . ويرادني الأمل في أن يفوق عدد القرارات التي يتخذها مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية الذي سيعقد في العام القادم طول البيانات التي تلقى فيه .

لقد سمعنا في الآونة الأخيرة الكثير عن نظام عالمي جديد يعقب حرب الخليج .
ولا أدرى اذا كان هذا النظام سيوجد في يوم من الأيام ، نظراً لأنه لم يفكر فيه أحد بجدية حتى الآن . ولكن أمراً واحداً يبدو لي أنه حيوى وجدير باهتمامنا في نهاية القرن العشرين وهو : إن العالم يتحول ب معدل لم يسبق له مثيل . ويتعلّق عدد من الشعوب المظلومة إلى التمتع بحقوق الإنسان والحرّيات الأساسية . وقد ظهرت ديمقراطيات جديدة عديدة في الأعوام الأخيرة . وهي تتطلّب بالتعاون والأسواق المفتوحة والائتمانات وإعادة جدولة الديون والخوار السياسي . وتود كلها أن يكون لها نصيب في التقدّم .
وفي الوقت الحالي لا تزال تسيطر على العالم بدرجة كبيرة الحماية ومواءمات الهجرة التي لا يمكن التحكم فيها ورهبة الأجانب وجيشهان التطرف الوطني والعنصرية وأيديولوجيات النخبة . وإذا أخذنا كل تلك العناصر في الاعتبار يمكننا أن نرى بسهولة مرة أخرى أن مفهوم الأمن لا يمكن أن يكون ببساطة مفهوماً عسكرياً ، فهو يشمل أيضاً أنظمة وقيم اجتماعية واقتصادية .

والمجموعة الأوروبيّة ، وفقاً لتطلعاتها ومصالحها ، ت يريد أن تتزوّد بالوسائل والوسائل التي تمكّنها من الاضطلاع بمسؤولياتها . فالوحدة السياسية والوحدة الاقتصادية والنقدية أساسياتان إذا كان لأوروبا أن تشارك في بناء عالم الفرد . والأعمال التي اضطّلت بها الدول الائتلاف عشرة كانت مثلاً رائعاً على ما يمكنها القيام به في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا الذي أصبحت الان محوره .

وأعمال التجديد في أوروبا تؤشر ، لا محالة ، على منظمتنا . ويجدر بنا أن نلاحظ أن مجلس الأمن يفلطع بمهامه منذ عدة سنوات بفعالية مثالية ويتعاون تعاوناً وثيقاً مع الأمين العام . ويزداد عدد عمليات صيانة السلم . ومن المثير أنه خلال الربيع الماضي بدأت أربع عمليات : في الخليج والمصراء الغربية وانفولا والسلفادور ، في أقل من شهرين .

وممارسة إعادة هيكلة القطاع الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة بدأت بنجاح وقد اغتبط رئيس لكسنبرغ اغتابطاً شديداً عندما تمكّن من تقديم مساهمة الدول الائتمانية عشرة الهامة . وعملية القيام بالاصلاحات في عمل الجمعية العامة يجب أن تجري بطريق تبرير ذلك العمل وتسبغ عليه أهمية أكبر . ويجب اصلاح أساليب عمل الامانة العامة بحيث تزيد فعالية وسائل العمل المتاحة للأمين العام . وقد دعا المجلس الأوروبي في الجلسة التي عقدها مؤخراً ، في ضوء التجربة التي اكتسبها من وقوع الكوارث الدولية في الآونة الأخيرة ، إلى تدعيم آليات تنسيق الأعمال الملحة التي تتطلع بها الأمم المتحدة . ويجب اتخاذ الخطوات اللازمة لتدعم دور الذي تقوم به الأمم المتحدة في منع الم Razias .

وسيكون على الأمين العام ، الذي ستعينه الجمعية العامة قريباً ، أن ينظم قدرًا كبيراً من المساعي ويشكل هيكلًا لها بهدف إعداد الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٠ .

وي ينبغي أن تكون لدى منظمتنا التي نشعر بالشقة في طاقتها المتتجدة للعمل سلسلة من الوسائل الفعالة القادرة على صون السلم والأمن الدوليين ، والتصدي للافتات الاجتماعية الاقتصادية العديدة ، ومساعدة الدول في مسيرتها الصعبة في طريق التحول الديمقراطي والاقتصادي ، وأخيراً لتعزيز احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون في العلاقات الدولية . هذه هي التحديات التي ستواجه الأمين العام الجديد والذين سيعاونونه .

وسيستطيع الأمين العام الجديد أن يعوّل على العمل الجدير بـأن يكون قدوة الذي قام به السيد خافيير بيريز دي كويبيار على رأس المنظمة والذي تقدم اليه حكومة لكسنبرغ امتنانها العميق . ولقد تنسن لي التأكيد ، عبر اتصالاتي الشخصية والرسمية العديدة ، من الالتزام الشديد للأمين العام الذي سيحدث رحيله فراغاً بلا شك . فليحيذوا الذين سيتسلّمون غداً المهمة المشتركة ، مهمة حمل المشعل ، حذو السيد خافيير بيريز دي كويبيار .

السيد دريكو موراليس (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الإسبانية) :

اسمحوا لي أن أهنئ السفير الشهابي على انتخابه رئيساً للجمعية العامة في دورتها هذه . إن انتخابه لهذا المنصب الرفيع لهو اعتراف بقدراته الدبلوماسية وشهادة بيبلده - المملكة العربية السعودية - التي تحتفظ نيكاراغوا بروابط مداقة وشقيقة معها . وأود أيضاً أن أعرب لسلفه السيد غيدو دي ماركو عن تقديرنا لتوجيهه الناجح لاعمالنا في الدورة الخامسة والأربعين .

ومن دواعي سرور نيكاراغوا أن ترحب باستونيا ولاتفيا وليتوانيا وجزر مارشال وميكرونيزيا وجمهورية كوريا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بوصفها أعضاء جدداً في الأمم المتحدة . إن اسهام هذه البلدان في تعزيز المنظمة ، والتزامها بأهداف الأمم المتحدة ومبادئها ، سيساعداننا في مواجهة التحديات الجديدة للحياة الدولية .

إننا نجتمع في الدورة السادسة والأربعين هذه وسط وضع دولي يمكن أن يوصف بأنه وضع تتعايش فيه الانجازات والتحديات والمخاطر وهو أيضاً وضع زاخر بالأمل والفرص . ونود هنا أن نكرر ما قلناه مؤخراً في دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي التي انعقدت في جنيف وهو : أن التغيرات الجارية في الاتحاد السوفيتي وفي بلدان أوروبا الشرقية عميقة جداً بحيث أنها تحدد بداية فترة معقدة وطويلة من الانتقال يعيشها المجتمع الدولي برمته ، لا تلك البلدان بذاتها فحسب . وهذا الانتقال يتسم بتغير تدريجي من عصر المواجهة إلى عصر التعاون .

وعلينا أن نحقق ، في نهاية المطاف ، التزاماً وطيداً بالحرية ، والاحترام الكامل لحقوق الإنسان والديمقراطية واقامة اقتصاد سوقي يكون متماشياً مع العدالة والمسؤولية الاجتماعية . واليوم ، فإن هذه الأهداف أهداف تشارطها الأغلبية الساحقة من أعضاء الأمم المتحدة ، ولكن يجب أن نبقي دائماً نصب العين أن الغوارق الثقافية والتاريخية التي يتميز بها كل بلد ستؤدي إلى اتخاذة سمات خاصة به في عملية الانتقال السياسي والاجتماعي والاقتصادي هذه .

ويتبين للتقدم على الساحة السياسية إلا يغرينا بالرضا عن الذات . فمن ناحية لا يزال نواجه واقع الأقطاب المتعددة على الصعيد الاقتصادي حيث تواجه البلدان النامية صعوبات خطيرة ، ومن ناحية أخرى فإن التغيرات الجغرافية السياسية البعيدة المدى في مختلف مناطق العالم ، مثل الاتحاد السوفيتي ، لم تدخل بعد في مرحلة الترسخ النهائي . وبالمثل فإن شمة أ عملاً كثيرة في مجالات نزع السلاح واحترام حقوق الإنسان ، والانتقال إلى الديمقراطية والتجددية السياسية والحرية الفردية ، لا يزال هشة أو مبدئية في العديد من البلدان ، ولا يزال العالم النامي يتطلع إلى إقامة علاقات اقتصادية أعدل وأشد انسجاماً مع البلدان الصناعية .

إن خطر الحرب النووية قد تضاءل لكنه لم يختف ، وشمة أخطار جديدة لا يزال تحقيقها وهي تهدد السلام العالمي . فالحروب الناشئة لدوافع دينية ، ومنازعات الحدود الممكنة الوقوع ، والعنف عبر الوطني المتغير نتيجة الاتجار بالمخدرات ،

والقضايا الاثنية ، والارهاب لا تزال قائمة او كامنة في مختلف أنحاء العالم . إن ذلك كلّه يبرز ضرورة تنشيط واستكمال عملية الانفراج العالمي والسعى لايجاد اشكال جديدة من العمل الرامي الى تحقيق سلم شامل .

ومما يقلق نيكاراغوا على نحو خاص اجمالي الإنفاق العسكري في البلدان النامية الذي قدر لعام ١٩٨٨ بـ ٤٦٪ في المائة من ناتجها المحلي الاجمالي ، والذي ارتفع بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٨٨ بمعدل يمثل ضعف معدل نمو الدخل الفردي فيها . وقد ذكرنا مؤخرا اختصاصيون بارزون ، من بينهم السيد روبرت ماكنمارا ، بأنه خلال السنوات الخمس والأربعين الماضية ، شهد العالم النامي ١٢٥ نزاعاً وحرباً أودت بحياة ٤٠ مليون نسمة . إننا لا يمكن أن نسمح باستمرار مثل هذه الحالة المؤسفة ، ولذلك فإننا نكرر اليوم ما قالته نيكاراغوا في الاجتماع الوزاري لحركة عدم الانحياز الذي انعقد مؤخرا في إكرا بشأن ضرورة الحظر النهائي للحرب ما بين بلداننا . فضلاً عن ذلك ، ينبغي أن نصبو إلى تحقيق تخفيض في النفقات العسكرية بنسبة ٥٠ في المائة بحلول نهاية هذا العقد ، مع إعادة تخصيص هذه الموارد المحررة لأكثر الأولويات الاجتماعية الحاكمة . وعلى العالم المتقدم التنمو أن يسلك سبيلاً مماثلاً بالتدريج مستفيداً في ذلك من نهاية الحرب الباردة .

هناك توافق عام في الآراء حول ما للختام الناجح لجولة أوروغواي من أهمية فائقة لتنمية الاقتصاد العالمي والتعاون والتعددية في المستقبل ، بالإضافة إلى مستقبل مجموعة الاتفاق العام بشأن التعرفات الجمركية والتجارة نفسها ، فينبغي الحفاظ على الأهداف الأصلية لهذه الدورة ، وينبغي أن تفضي تدريجياً إلى اتفاقيات تكميلية حول الدين الخارجي وتمويل التنمية والسياسات الاقتصادية الشاملة للبلدان المتقدمة النمو والتكييف الاقتصادي الدولي والتعاون النقدي .

وفي هذا الصدد تعتقد أن جدول الأعمال الدولي ينبغي أن يعطي مكاناً بارزاً لمسألة الأمن الغذائي بمثابة عامة بالإضافة إلى إمكان إيجاد نظام للمساعدات الغذائية بمثابة خاصة حتى يمكننا تناول آية آثار مليبية تجم عن التطبيق التدريجي لاتفاقات التي تتولم إليها جولة أوروغواي . وتلك كانت أيضاً توصية مجلس الأغذية العالمي الذي انعقد في إلسينور بالدانمارك في حزيران/يونيه من هذا العام .

وفيما يتعلق بالتجارة أيضاً ، فإننا نعتقد أن اجتماع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) المقرر عقده في كارتاخينا بكولومبيا في أوائل العام القادم ، سيوفر فرصة قيمة لإجراء تقييم موضوعي للإنجازات وأوجه القصور القائمة والفرص المتاحة ، وفوق كل شيء ، لتحويل تلك الهيئة إلى آلية أكثر فعالية للتعاون بين الشمال والجنوب .

بيد أننا يجب أن نتحلى بالواقعية وأن نعترف بأنه إذا لم يستطع تقوية مجموعة الاتفاق العام بشأن التعرفات الجمركية والتجارة ، ومؤتمراً الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في فترة زمنية قصيرة تسبباً ، وجب أن نفكر جدياً في إمكانية توسيع الإطار المؤسسي لبريطانيا وودز من خلال إنشاء منظمة للتجارة الدولية على غرار المنظمة التي تمورها ميشاق هافانا لعام ١٩٤٦ ، ولكن في صورة يتحقق بها التحديث اللازم .

وبإضافة إلى تكثيف الحوار بين الشمال والجنوب ، تعلق نيكاراغوا أهمية خاصة على التعاون بين الجنوب والجنوب وذلك لما يترتب على هذا التعاون من أثر نافع على التكامل والتضامن الإقليميين . وقد أدرك الإعلان الممتاز لبلدان حركة عدم الانحياز

الذي اعتمد في أكرا بقانا في هذا الشهر ذلك . وفي هذا الصدد تود أن تؤكد على القدرة الاقتصادية والتجارية لـ "منطقة الكاريبي الكبير" التي تتكون من أمريكا الوسطى وكولومبيا وفنزويلا والمكسيك وبلدان الكاريبي . إن هذه المنطقة التي يبلغ عدد مكانتها حاليا ١٦٦ مليون نسمة ستصبح لا محالة في هذا العقد من أنشط المناطق وأكثرها حيوية في العالم .

إن قبولي الاتحاد السوفيتي وبلدان أوروبا الشرقية وبلدان البلطيق كأعضاء في صندوق النقد الدولي وفي البنك الدولي يمكن أن يؤثر تأثيرا سلبيا على حجم الموارد التي تخصصها هاتان المؤستان للبلدان النامية . ومن ثم فمن الضروري أن تعتبر الموارد المالية المخصصة لهذه البلدان موارد إضافية وأن يفرق بوضوح بين هذه الموارد وغيرها من الموارد المخصصة لمكافحة التخلف .

لقد أدى السيد ميشيل كامديسو المدير العام لصندوق النقد الدولي ببيان هام جدا في الجزء الثاني من دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي هذا العام ، أكد فيه أن المتطلبات المالية الدولية الراهنة بلغت حجما كبيرا يجعلنا نسأل أنفسنا عما إذا كانت هناك مدخلات دولية كافية للوفاء بالاحتياجات المتزايدة للتعاون المالي المتعدد الأطراف .

لا يمكن للمجتمع الدولي أن يتجاهل الالتزامات التي قطعتها الدول النامية على نفسها أو الالتزامات الجاري بحثها مع تلك الدول . واحد الطرق الفعالة والمباشرة لضمان هذه الالتزامات هو التوصل إلى حلول دائمة وأكثر فعالية لمشكلة الدين الخارجي بالإضافة إلى تحقيق الهدف المتمثل في إيهام البلدان الصناعية في المساعدة الإنمائية الرسمية بما يعادل ٧٪ في المائة من ناتجها القومي الإجمالي .

إننا نؤيد شراء الأمين العام بأن تحكم مبادئ الميثاق النظام الدولي الجديد الأخذ في الظهور . وفي نفس الوقت نشاط الأمين العام انشغاله بشأن الحقائق الثلاث التي تحد من مجال عمل المنظمة ، وهي الاتجاه المتوازن - وإن كان قد بدأ يضعف إلى حد ما - إلى عدم اللجوء إلى آليات الأمم المتحدة لحل بعض المشكلات الهامة ، والتشاور

القائم بين الأعداد المتزايدة من المهام الملقاة على عاتق المنظمة والقيود المالية المفروضة عليها؛ والحاجة إلى استخدام قدرة المنظمة على ممارسة الدبلوماسية الوقائية . كذلك فإننا نؤيد اقتراح الأمين العام بشأن مجالات تركيز أنشطة الأمم المتحدة .

وتعلّق نيكاراغوا أهمية خاصة ، خلال هذه الدورة للمجتمعية العامة ، على الإعلان الخام باعتبار أمريكا الوسطى منطقة سلم وحرية وديمقراطية وتنمية . وفي إعلان بونتاريناس الذي أقره رؤساء أمريكا الوسطى في كومتاريكا بتاريخ 17 كانون الأول / ديسمبر 1990 (A/45/906 ، المرفق) أكد الرؤساء التزامهم بحماية حقوق الإنسان وتعزيزها والدفاع عنها ، ودمج القوات غير النظامية في صلب الحياة السياسية ، والقضاء على العنف وتحقيق المصالحة بين المجتمعات المنقسمة في أمريكا الوسطى .

إن الاعتراف بـأن السلم كل لا يتيحـا رـكنـا أساسـيـا في الإعلـانـ الخـاصـ باعتـبارـ أمريـكاـ الوـطنـ منـطـقةـ سـلمـ وـحرـيةـ وـديـمـقـراـطـيةـ وـتنـميةـ . وـمنـ شـمـ فـيـانـ بلدـانـ أمريـكاـ الوـطنـ لـهـاـ مـلـحةـ شـرـعـيةـ وـعـلـيـهاـ وـاجـبـ حـتـمـيـ مـتـبـادـلـ فـيـ التـضـامـنـ فـيـماـ تـبـذـلـهـ مـنـ جـهـودـ لـلـقـضاـءـ عـلـىـ جـمـيعـ أـعـمـالـ العنـفـ وـالـإـرـهـابـ ،ـ فـضـلاـ عـنـ التـزـامـهاـ بـالتـغلـبـ عـلـىـ الغـرـ المـدـقـعـ وـتـشـجـيعـ التـنـميةـ المـسـتـمـرـةـ كـتـعـبـيرـ عنـ تـكـافـلـهاـ الـاسـاسـيـ وـأـمـلـهاـ وـمـصـيرـهاـ المشـترـكـينـ .ـ وـبـالـتـالـيـ تـدـرـزـتـ هـذـهـ الـبـلـدانـ تـفـسـهاـ بـيـانـهـاـ نـمـوذـجـ جـدـيدـ لـلـآـمـنـ الـاقـليـمـيـ .ـ

وتعتقد نيكاراغوا أن هذا النموذج الجديد للأمن الإقليمي لا يتحقق إلا في دولة تحترم القانون وتلتزم به وفي مجتمع ديمقراطي . ويتحدد هذا النموذج في أهمية الوفاء بالاحتياجات الأساسية للسكان في مجالات الغذاء والصحة والتعليم والإسكان . ويتضمن هذا القضاء على الفقر وعلى تزعزعات العنف وعلى الاتجار غير المشروع بالمخدرات ، وإحلال التنمية والعدالة الاقتصادية والاجتماعية والتعليم الذي يكون محوره السلم ، محل هذا كله . كما يتضمن أيضا احترام كرامة الإنسان ، وحماية حقوقه واحترامها على نحو كامل ، والممارسة المسؤولة للحرية في إطار من العدالة . هذه هي القيم التي نأمل أن تدعمها الجمعية العامة في منطقتنا في هذه الدورة ، وهي نفس

القيم التي قدمتها ثيكاراغوا في الاجتماع التاريخي للبلدان الأمريكية الإيبيرية المعقد في غواتيمالا بالמקسيك في هذا العام . إن إعلان غواتيمالا يشكل بداية عملية فريدة للتعاون والمشاورة متكون لها آثار هامة على الساحة العالمية ، فقد اعتمد ٢١ بلداً يزيد عدد سكانها على ٥٠٠ مليون نسمة . ويسعدنا أن يعقد هذا المحفل اجتماعات ابتداء من عام ١٩٩٦ في أسبانيا والبرازيل وكولومبيا والأرجنتين ، بقية إضفاء طابع الاستمرار على هذه العملية .

العسكري من خلال تخفيف القوات المسلحة إلى ٢١ ألف جندي - أصغر جيش في أمريكا الوسطى - من أصل ٩٠ ألف جندي ، كانوا في الخدمة عندما تولت رئيسة الجمهورية شامورو منصبها عام ١٩٩٠ . وأيضاً من بين ٣٢ ألف عضو في حركة المقاومة التي تم حلها ، أدمج بالفعل ما يزيد على ٣٠ ألفاً في أنشطة البلاد العادلة . وتبدل الحكومة جهوداً جبارة لتلبية احتياجات هاتين المجموعتين من خلال البرامج الزراعية والمساعدة التقنية وإيجاد مصادر عمالة . وينطبق هذا أيضاً على ما يزيد على ١٥٠ ألف لاجئ ومشرد عادوا إلى ديارهم .

ويمكن للحكومة الجديدة في أول سنة لها في الحكم أن تضيف إلى رصيدها إنجازات هامة أخرى . فالأخذ بسياسة مصالحة ملحة ومثابرة وبمساع مشتركة أمكن وضع نهاية للتضخم المفرط من خلال برامج بدأ العمل بها في آذار/مارس ١٩٩١ . ففي حين أن الأسعار كانت ترتفع بمعدل ٥٠ في المائة شهرياً لمدة تزيد على ٣٠ شهراً ، فإن متوسط ارتفاعها في الفترة الواقعة بين أيار/مايو ونهاية آب/أغسطس ١٩٩١ كان ١ في المائة فقط . وقد أمكن تحقيق هذه النتيجة مع الحفاظ على كلفة التحول الاجتماعي ضمن حدود مقبولة وذلك من خلال عملية توفيقية تشجع التوزيع المنصف بين فئات الدخل من السكان . واحتملت الخطة على إيلاء اهتمام للفئات المتضررة بالتكيف أكثر من غيرها وذلك من خلال تنفيذ عدة برامج اجتماعية للطوارئ .

والمناخ الديمقراطي الذي تتمتع به نيكاراغوا اليوم يمكن الإحسان به على سبيل المثال من خلال التمتع الشام بالخيريات المدنية ومن خلال التطبيق التدريجي لسلطات القانون ، واستقلالية فروع الحكومة عن بعضها البعض لأول مرة في تاريخ نيكاراغوا ، والطريقة التي انتخب بها ١٣٠ سلطة بلدية وتنسّلت مهامها ، وتتساول الان أعمالها . ومن الواقع أن هناك عودة تدريجية إلى الهدوء والثقة - وهذا دعامتان حقيقيتان لجهود الانتعاش التي ستبدأ العام القادم .

ستكون عملية الانتعاش الاقتصادي بطيئة نسبياً . ولكنها ستكون متصلة اتصالاً راسخاً بالحل الذي تمكنت البلاد من إيجاده لدفع المتأخرات على الديون المعلقة للبنك الدولي وبينك التنمية للبلدان الأمريكية ، ومجموعها ٣٦٠ مليون دولار أمريكي . ونردد أن نسجل تقديرنا لمساهمات حكومات كل من ألمانيا والثمسا وكندا والدانمرك والولايات المتحدة وفنلندا وفرنسا وهولندا والترويج وجمهورية كوريا والسويد وسويسرا ، وللقرض المؤقت لعمليات التمويل الذي قدمته كولومبيا واسبانيا والمكسيك وفنزويلا . وفضلاً عن ذلك ، منحتنا كل من ألمانيا واليابان وجمهورية الصين وسويسرا قروض تنمية تكميلية لهذا الغرض . وبفضل الإرادة السياسية الراسخة وتضامن المجتمع الدولي دعماً للمصالحة والإعمار في نيكاراغوا ، ستبدأ في الشهور القادمة تأمين التمويل الدولي اللازم لمشاريعنا وبرامجنا الإنمائية .

إن الجراح لا تلتئم بسهولة ، لا سيما عندما تكون ناجمة عن الاستقطاب السياسي والحروب . إلا أننا بدأنا هذه الرحلة . وأمامنا مهمة إعمار ضخمة جداً ، لا بالمقاييس المادية فحسب ، ولكن بالمعايير الأخلاقية أساساً ونحن نضطلع بهذا العمل على الرغم من الظروف البالغة الصعوبة : فإجمالي ناتجنا القومي الان يساوي إجمالي ناتجنا القومي في بداية الخمسينات ، ويقدر متوسط الدخل الفردي السنوي بـ ٤٨٠ دولاراً . وتقدر البطالة بما يزيد على ٤٠ في المائة ، والدين الخارجي ، الذي يبلغ ١٢ بليون دولار أمريكي ، بما في ذلك الأرقام التي أشرت إليها أعلاه ، الأعلى في العالم بالنسبة للفرد . علاوة على ذلك لوحظ تدهور حاد في القطاعين الاجتماعي والاجتماعي .

نتيجة لجميع الاسباب السالفة الذكر ، لم يكن تحقيق السلام في نيكاراغوا بدون عقبات . ومع ذلك ، فإن رئيـسة الجمهـورية شامورو ملتـزمة التـزاماً راسـخاً بـإحلـال الـهدـوء التـام والـديمقـراطـية فـي الـبلـاد . وكـجزـء لا يـتجـزـأ مـن هـذـه العمـلـية ، فـيـان نـزع سـلاح المـدنـيين وـتطـهـير منـاطـق الـلـفـام يـحظـيان بـأولـويـة خـاصـة . هـذـه هـيـ المـهـام التـي التـمـسـتـا منـ أجـلـها دـعـمـ المجتمعـ الدـولـيـ والتـي تـعـدـ فـي هـذـا الـوقـتـ الحـدـيثـ عنـ أـهمـيـتها .

نـعـلم جـمـيعـاً أـنـ السـلـمـ ليسـ مـجـرـدـ غـيـابـ الـحـربـ . وـعـلـيـهـ فـيـانـ نـيكـارـاغـواـ مـلـتـزمـةـ باـعـتمـادـ تـدـابـيرـ سـيـاسـيـةـ مـسـتـلـمـةـ بـالـعـدـالـةـ الـاقـتصـاديـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ التـيـ تـتـبـعـ لـنـاـ وـضـعـ أـسـ الـعـدـالـةـ وـالـسـلـمـ الرـاسـخـ وـالـدـائـمـ ، وـالـمـشـارـكـةـ النـشـطـةـ أـيـضاـ فـيـ عمـلـيـةـ التـفاـوضـ الجـديـةـ المـتـصـلـلـ بـالـقـضـائـاـ الـعـسـكـرـيـةـ . وـفيـ مؤـتـمـرـ قـمـةـ بلـدـانـ أمـريـكاـ الوـسـطـيـ الـذـيـ العـقدـ فـيـ اـنـتـيـغـواـ ، غـواتـيمـالـاـ ، فـيـ حـزـيرـانـ/ـيـونـيـهـ ١٩٩٠ـ ، وـافـقـ الرـؤـسـاءـ عـلـىـ موـاـمـلـةـ الـمـفـاـوـضـاتـ التـيـ تـشـمـلـ الـأـمـنـ وـالـتـحـقـقـ وـالـحدـ مـنـ الـأـسـلـحةـ وـالـقـوـاتـ وـتـحـديـهـاـ . وـلـتـحـقـيقـ هـذـهـ الـفـاـيـةـ اـجـتـمـعـ بـالـفـعـلـ ، أـربعـ مـرـاتـ ، وـكـلـاءـ وـزـراءـ الشـؤـونـ الـخـارـجـيـةـ لـبـلـدـانـ الـمـنـطـقـةـ ، الـذـينـ يـشـكـلـونـ هـيـثـةـ مـعـنـيـةـ بـالـأـمـنـ . وـنـتـيـجـةـ لـهـذـهـ الـاجـتمـاعـاتـ ، وـضـعـ قـوـائـمـ بـالـأـسـلـحةـ وـالـقـوـاتـ وـاتـخـذـ قـرـارـ بـأنـ يـكـشـفـ كـلـ بـلـدـ عـنـ هـذـهـ الـمـعـلـومـاتـ رـسـميـاـ . وـنـيكـارـاغـواـ كـشـفـتـ هـذـهـ الـمـعـلـومـاتـ بـالـفـعـلـ لـمـنـظـمةـ الـدـولـ الـأـمـرـيـكـيـةـ فـيـ آـيـارـ/ـمـايـوـ مـنـ هـذـاـ الـعـامـ ، وـتـعـتـزـمـ كـشـفـهـاـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ الـقـرـيبـ . وـالـهـيـثـةـ الـمـعـنـيـةـ بـالـسـلـمـ عـاـكـفـةـ عـلـىـ وـضـعـ آلـيـةـ دـولـيـةـ لـلـتـحـقـقـ وـتـطـبـيقـ نـظـامـ يـضعـ حـداـ أـعـلـىـ لـلـأـسـلـحةـ وـالـقـوـاتـ .

تنـظـرـ نـيكـارـاغـواـ إـلـىـ إـقـامـةـ عـلـاقـاتـ دـبـلـومـاسـيـةـ مـؤـخـراـ بـيـنـ غـواتـيمـالـاـ وـبـلـيزـ عـلـىـ أـنـهاـ تـطـورـ هـامـ لـلـفـاـيـةـ وـمـبـشـرـ بـالـخـيـرـ . وـفـيـ هـذـاـ الإـطـارـ ، فـيـ أـولـ اـجـتمـاعـ لـسـوـزـراءـ الشـؤـونـ الـخـارـجـيـةـ لـبـلـدـانـ أمـريـكاـ الوـسـطـيـ وـالـكـارـيـبيـ ، الـذـيـ سـيـعـقـدـ فـيـ هـندـورـاسـ فـيـ تـشـرـيـنـ الـثـانـيـ/ـنـوـفـمـبرـ الـقـادـمـ ، سـيـكـونـ مـعـلـماـ فـيـ الـعـلـاقـاتـ بـيـنـ دـوـلـ الـمـنـطـقـيـنـ دـوـنـ الـاقـليمـيـتـيـنـ ، لـاـنـ مـنـ شـانـهـ أـنـ يـحـقـقـ إـمـكـانـيـةـ قـيـامـ تـعـاوـنـ فـيـ مـجاـلـاتـ الـتـفـاهـمـ الـسيـاسـيـ وـالـتـجـارـةـ وـالـنـقـلـ وـالـسـيـاحـةـ .

وفي سياق الجهود التي ما فتئ الأمين العام يبذلها بغية حسم بعض المصراعات الإقليمية ، يسعدنا أن نرى إنشاء بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في السلفادور . وننتظر بعين الرضا إلى الجهود الأخيرة التي يبذلها الأمين العام من أجل التوصل إلى حل ملائم لهذا الصراع . كما أخطبنا علماً بشعور من التفاؤل بالمفاهيم التي وردت في البيان الهام الذي أدلّ به الرئيس الغريedo كريستيانو أمام الجمعية العامة في هذه الدورة . ونرى أيضاً دلائل مشجعة في وقف إطلاق النار في المحراء الغربية والجهود التي يبذلها الأمين العام لإجراء استفتاء في ذلك الجزء من العالم وكذلك جهوده الأخيرة الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي شامل لمشكلة أفغانستان .

وتؤيد حكومة نيكاراغوا عقد مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة كل الأطراف المعنية بما في ذلك الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن ، ونأمل في أن ينعقد هذا المؤتمر فعلاً في المستقبل القريب .

ونحن نحذّر التوصل إلى حل دائم لمشكلة كمبوديا ، ونؤيد الجهود الدؤوبة التي يبذلها شطراً كوريما من أجل إعادة توحيد البلدين بالوسائل السلمية .

ونشعر بقلق خاص إزاء الحالة الخطيرة السائدة في يوغوسلافيا ، ونأمل في أن يتتسنى بفضل الجهود التي تبذلها المجموعة الأوروبية ، والقرار الذي اتخذه مجلس الأمن اليوم بالاجماع ، وضع الاسس الازمة للتوصول إلى حل دائم يحترم حق الشعب البيوغوسلافي في تقرير المصير .

وتؤيد نيكاراغوا الحقوق المشروعة لشعب قبرص في تقرير المصير . كما تؤيد تحقيق الوحدة الوطنية والوحدة الإقليمية للبيان .

وفي حالة جنوب إفريقيا ، نرحب بالحوار والاتفاقيات التمهيدية التي توصلت إليها الأطراف المعنية لوضع نهاية للنزاع العنصري ، والتي يتحتم أن تؤدي في نهاية المطاف إلى إقرار حق الاقتراع الشامل للجميع واعتماد دستور يساوي بين كل السكان ويضمن القضاء النهائي على الهياكل الحقيقة للفصل العنصري ، وبذلك يتحقق مفعول الفائـه القانوني .

وفيما يتعلق بأفريقيا نحن نتفق مع بيان أكرا السالف ذكره الذي ورد فيه أن المشاكل الهائلة التي تواجه هذه القارة ستؤثر على البشرية كلها إن عاجلاً أو آجلاً، وأن العالم الذي يغفل عن الامكانيات غير العادية التي تتيحها افريقيا سيكون أمّا حالاً إلى الأبد لهذا السبب.

وفيما يتعلق بالبيئة والتنمية ، تؤيد نيكاراغوا مبدأ المشاركة المنصفة في المسؤولية ووضع جدول أعمال مشترك بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية . ونأمل أن نتوصل إلى اتفاقات مضمونة خلال الاجتماع الذي سيعقد في شهر آذار/مارس من العام المقبل هنا في نيويورك ، نظراً لأنّه من الأمور الحتمية أن نضمن نجاح مؤتمر ريو دي جانيرو .

ونذكر تأكيد التزام نيكاراغوا بقواعد ومعايير القانون الدولي وسبل هذا العام الاحتفال بعقد الأمم المتحدة للقانون الدولي . كما تؤيد إمكانية عقد مؤتمر قمة للتنمية الاجتماعية . وبناء على طلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي بدء الامميين العام مشاورات حول هذه المسألة .

وفيما يتعلق بالوضع الحالي العالمي الحرج والمعقد ، وإن كان واعداً ، تعلّق شعوب العالم آمالاً عظاماً على الأمم المتحدة . ولهذا يتّعّين علينا أن نوازّرها كيّما تتمكن المنظمة من الاضطلاع بدور أكثر فعالية من خلال الاضطلاع بعملية هدفها إعادة تشكيل جميع أجهزتها وتوطيدتها وتعزيز للديمقراطية فيها وهي عملية آن ووانها . ونحن ملتئعون بأنّنا إذا أردنا أن نورث عالماً أفضل إلى الأجيال المقبلة ، فإن علينا أن نتوصل إلى توافق في الآراء حول طريقة تحديث وتعزيز منظمتنا العالمية لتكون في خدمة الجنس البشري كله بجميع أبعاده .

وختاماً نرجو لا ننسّ أنه ولئن كانت الحرب الباردة قد انتهت فإن هناك حرباً مامّة ما زالت مستعرّة ضدّ الجوع وسوء التغذية والغقر المدقع والأمية والاتّجار بالمخدرات والبطالة . وفي خضم هذا الصراع اليومي نجد أن الآلاف من الفقراء يموتون

أو يعجزون عن تنمية امكاناتهم البشرية . ويتعين علينا أن نلحق الهزيمة بأعداء التقدم والحضارة إذا كنا لا نريد أن تكون مرتكبين لجريمة بحق الإنسانية . ولن يكون بإمكاننا تحقيق هذا الهدف ما لم يقم المجتمع الدولي بجهد مشترك ومنسق وقابل للاستمرار . هذا هو جدول أعمالنا المشترك الذي سيجدد المجتمع الدولي دائمًا نيكاراغوا في طليعة البلدان التي تعمل على تحقيقه .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٥٥